خَوَاطِرُ

فِي وُجُوبِ مُقَاطَعَةِ بِضَائِعِ الأَعْدَاءِ

إعـــــداد

أَبِي أَحمدَ عَاصِمِ بنِ عبدِ الفتّاحِ النّبويّ

الإصدارُ الشّنكبوتيّ الأوّل
www.islamicnews.net

ذو القعدة 1425 هـ
يناير 2005م

اسم الكتاب:	خَوَاطِرُ في وُجُوبِ مُقَاطَعَةِ بضائِعِ الأعداءِ
المؤلّـــف:	النّبويّ، عاصم بن عبد الفتّاح (أبو أحمد)
الإصـــدار:	الشّنكبوتيّ الأوّل
التاريـــخ:	ذو القعدة 1425 هـ - يناير 2005م

إصدارٌ حاسوبيّ

خاصٌ بالشّنكبوتيّة (الشّبكة العنكبوتيّة العالميّة WWW)

حقوق الطبّع والنّشر بكل الوسائل الممكنة

محفوظة للمؤلف

dr_nabawi@hotmail.com

ومتاحة لكلّ من أراد توزيعه مجّانا بأيّ صورة

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ

وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ . . إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

﴿ غافر – 44 ﴾

محتويات الكتاب

==========

الموضوع	رقم الصفحة
مقدّمة الكتاب	5
الولاء والبراء	8
سلاح المقاطعة قوّة فاعلة مشروعة	9
أهميّة المال عصب الحياة الاقتصاديّة	11
الأضرارُ الصحيّة لبعض أنواع البضائع الاستهلاكيّة الغربيّة	12
درجات المقاطعة الممكنة	18
البحث عن بدائل سلع الأعداء .. تأصيل وتوجيه	21
لا لمتعة التسوق	24
هل تضرّ المقاطعة بالاقتصاد الوطنيّ	26
الشّراكة الاقتصاديّة مع الأعداء تمكين لهم من كرامتنا ورقابنا وعقيدتنا	29
ماذا يفعل الأعداء بدراهمك	37
إنّهم يكيدون كيدا	
فظائع الصهاينة والصليبيين الأمريكيّين في مصر	38
فظائع الكفار الصهاينة في فلسطين	49
فظائع الكفار الصّرب في البوسنة والهرسك	55
فظائع الكفار الهندوس في جوغارات Jugarat – الهند	57
فظائع الكفار الهندوس في كشمير المحتلة	58
فظائع الكفار الصليبيّين الوطنيّين في جزر الملوك بإندونيسيا	62
فظائع الغزاة الصليبيّين الأمريكيّين في أفغانستان	66
فظائع اليهود الصهاينة في قانا - جنوب لبنان	69
فظائع المارونيين والصهاينة في مخيّميْ صابرا وشاتيلا	70
فظائع الكفار الصليبيّين في العراق - حرب الخليج الثانية	73
الغزو الهمجيّ الصليبيّ للعراق - حرب الخليج الثالثة	80
صمود "الفلّوجة" العراقيّة يحطّم أحلام الهيمنة الأمريكيّة	85

فظائع الملحدين الرّوس في أفغانستان 117
فظائع الملحدين الرّوس في الشيشان 124
الفظائع الأمريكيّة في طول العالم وعرضه 128
الحقد الصليبيّ الدانمركيّ على المسلمين 133
هل يمكنُ أن تكونَ المقاطعةُ مجدية؟ 135
بعض الآثار الفعليّة للمقاطعة الاقتصاديّة 141
فتاوى علماء المسلمين الذين حرّموا شراء بضائع الكفار المحاربين 145
صور وبيانات بعض المنتجات التي تجب مقاطعتها 146
كلمة موجزة في وجوب لزوم جماعة المسلمين لترشيد العمل 159
الأهداف المرجوّة من لزوم الجماعة 160
خَاتمَـــــةٌ 166

ملاحِقُ الكِتابِ 170

ملحق - 1 : القاهرة تعيد فتح ملف الأسرى الذين قتلهم الصهاينة 170
ملحق - 2 : الإرهاب اليهوديّ – وإلصاقه بالعرب 172
ملحق - 3 : دولة الكيان تسرق المياه الجوفية من سيناء 181
ملحق - 4 : التجسس الإسرائيليّ على مصر وأقنعة السلام الزائفة 182
ملحق - 5 : شلوع .. مذابح بالعلم والزرع 191
ملحق - 6 : مساند وصناديق خضروات وفواكه صهيونيّة مشعة إلى مصر 203
ملحق - 7 : القمح الأمريكيّ المشعّ 204
ملحق - 8 : فتاوى علماء الإسلام بشأن وجوب البراءة من أعداء الإسلام .. ووجوب مقاطعتهم 205
ملحق - 9 : بدائل مناسبة لبعض منتجات الكفار المحاربين 221
ملحق -10 : الطيارون الأمريكيّون يتعاطون أقراصا منشطة ثم ينطلقون لممارسة القتل .. مقال بقلم الكاتبة الأمريكيّة "ليندا إس. هيرد" (بالإنكليزيّة) 230
ملحق -11 : اليورانيوم المشعّ .. أكبر كارثة مرعبة مروّعة للمياه في السعودية 235

مقدّمةُ الكتابِ

الحمد لله ذي الحَوْل والطَوْل، والجبروتِ والملكوتِ، العزيز القهّار، المنتقم الجبّار، معزّ من أطاعه ومذلّ من عصاه، الحليم الكريم، ربّ العرش العظيم، وأشهد ألا إله إلا هو العليم القادر، القويّ القاهر، خلق كلّ شيء بقدَر، وجعل الجنّة دارا لمن أطاع وصبر، وعمِل فشكَر، وجعل النار مثوًى لمن عصى وأنكر، أو فسق عن أمره ولم يصبر ... والصلاة والسلام على رسوله الكريم، نبيّ الملحمة .. الرؤوف الرحيم، وبعد ..

فإنّ أمّتنا الإسلاميّة التي بشّرها الله بالعزّ والتمكين إن هي أطاعته وطبّقت شريعته، وتمسّكت بحبله المتين، ورفعت راية الجهاد في سبيله، قد صارت بذنوبنا وتقصيرنا في حقّ ربنا تبارك وتعالى إلى حال من الهوان والصَّغَار، لم نعد نملك معه – بمعزل عن الحكام الذين ركنوا إلى الظلَمَة من كل جنس وملّة وفي كل عصر ومصر – إلا أن نناشد الأمّة أفرادا وجماعات أن تهبّ لحمل السلاح ذودًا عن العقيدة والعرض والأرض، فإن لم تتمكّن من ذلك، فليس أدنى من حمل لواء مقاطعة بضائع الأعداء المحاربين ... وعدم استخدام المشركين إلا فيما لا يقدر عليه المسلمون من الضروريّات .. ولا يظنّ عاقل أن العالم الإسلاميّ قد عَقُمَ عن إنجاب ما نحتاجه من كفايات علمية، وسواعدَ بناءةٍ فتيّةٍ .. في الوقت الذي تعجّ فيه الدّول الأوروبيّة والولايات المتّحدة الأمريكيّة .. بالملايين من المسلمين ذوي الكفايات والقدرات العلميّة والفكريّة في كل مجال، حتى إنّ بعض التقديرات لتصل مثلا بعدد العلماء من مصر فقط ـ في الغرب ـ

إلى مئات الألوف، فكم إذن عدد العلماء من أبناء المسلمين في الغرب .. من فلسطين وباكستان، والهند وإيران، ومن بقيّة دول قارّتي آسيا وأفريقيا على اتساعهما وكثرة بلادهما، خصوصا من المستعمرات البريطانيّة والفرنسيّة السّابقة.

ولا أظنّ الدّاعي إلى تلك الهجرة من بلاد المسلمين إلى غيرها يخرج عن واحد من هذين السّببين الآتيين:

- القهر والتسلّط والظلم في بلاد المسلمين، مع الطّمع فيما في أيدي الناس في غيرها من البلاد مما ييسّر سبل العمل واكتساب الرزق بشرف ظاهريّ في معظم الأحوال؛
- ضعف عقيدة الولاء والبراء في نفوس غالب أفراد الأمّة .. وتناسيهم ما أمر به الرّسول الكريم من الأمر بإخراج المشركين الأعداء من جزيرة العرب .. (وقد يقاس ما سواها من بلاد المسلمين عليها) وعدم القرار في بلادهم لأنه يؤدّي إلى تقويتهم وتكثير سوادهم، والأمر بعدم الركون إليهم في أيّ شأن إلا للضّرورة الملحّة .. وكذا الغفلة عن حقيقة أن من توكّل على الله هداه .. وآواه وكفاه.. وأغناه عن أعداء الأمّة اللئام الذين سيبقوْن – إلى آخر الزمان – يقاتلوننا ليردّونا عن ديننا إن استطاعوا.

لقد فَجَرَ هؤلاء الأعداء إلى حدّ المجاهرة بأنّ ما نعيش فوقه من أرض ملك لهم، وأنّنا فوقها كالعبيد أو أذلّ، وأنّهم يملكون أن يُمْلوا علينا كيف يجب أن نعيش وكيف يجب أن نفكر وكيف يمكن أن نعبد الله، وأنّه يجب علينا أن نؤمن بأنّ ما آتانا الله تعالى من مقدّرات وثروات، ما هو إلا نِقْطُهم وخيراتهم .. تسلّلت في غفلة منهم فاستقرّت تحت أرضنا ورمال صحارينا!! .. وأنهم كانوا يعتبرون

أمراءنا "وكلاء" أو "خفراء" يحرسون لحسابهم هذه الخيرات .. حتى حانت ساعة خاب ظنّهم في أمانة هؤلاء الخفراء وقدرتهم على الحفاظ على هذه الخيرات لهم .. فأتَوْا بقضّهم وقضيضهم .. بخيلهم ورَجِلهم .. لكي يؤدبونا وأمراءنا على هذا التقصير .. وليتولوا بأنفسهم استغلال خيراتهم ونِفْطِهم !!! وتنحية هؤلاء العبيد الخفراء عن الكراسيّ التي استمتعوا بالجلوس عليها حينا من الدهر ... وذلك منهم الآن بدعوى نشر الديمقراطيّة والعدل !! في أرجاء العالم .. مقرونَيْنِ بأطر الخلق على تبنّي منظومتهم الـ (أخلاقيّة!!)، وفلسفاتهم الحياتيّة، وعقائدهم المادّيّة الذّرائعيّة ..

أما شعوب الأمّة المغلوبة على أمرها .. أو المطيعة لشياطينها .. والتي ركنت إلى الدنيا الدنيّة ..
وأحسنت الظنّ بأمرائها الخفراء .. وكلاء أعدائها الألدّاء ..
والتي أفاقت الآن على هدير طائرات الـ"بي 52" وأزيز الـ"توما هوك" والـ"كروز" ودويّ القنابل "عشريّة الأطنان" وصواريخ "النابالم" والقنابل العنقوديّة والغازات السّامّة المحرّمة دوليّا، وقذائف اليورانيوم المنضّب والمخصّب من مختلف العيارات،.. فما بقي لها – في غَيْبَة رُوح التّحدّي الحضاريّ وخُبُوّ جُذوة الإيمان - إلا أن تردّ على هذه الأعمال الهمجيّة بأضعف الإيمان الذي ليس وراءه من الإيمان مقدار حبّة خردل ... ألا وهو إظهارُ الولاء للمؤمنين من شعوب هذه الأمّة .. المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها .. والبراءُ من الكفار والمنافقين على كل صعيد .. والتمسّكُ بالسلاح الأخير .. الذي ليس دونه سلاح .. سلاح سلبيّ بلا طلقات .. لا يملك مخلوقٌ نزعَه من يدك إلا أن تشاء .. إنّه ..

... سلاح مقاطعة بضائع الأعداء ....

وقد يؤتي هذا السلاحُ بعضَ ثماره في الحياة الدنيا دون النّظر إلى نيّة العبد حال التمسك به .. لكن ليكون هذا السلاح أكثر فعالية في الدنيا .. ويكون في ميزان الحسنات بإذن الله يوم القيامة .. لا بد أن تصحبه نيّة الولاءِ للمؤمنين والبراءِ من الكافرين ..

الولاء والبراء:

وهذان تعريفان مختصران للولاء والبراء – وهما من أصول العقيدة الإسلاميّة، مع أدلة مختصرة من كلّ من القرآن الكريم والسنّة المطهرة.

والولاء: مصدره وَلِيَه أي قرُبَ منه – والمراد به قرب العبد من المسلمين، بمودتهم وإعانتهم على أعدائهم والحرص على مصالحهم، والسّكنى معهم وتكثير سوادهم.

والبراء: مصدره بَرَى – بمعنى قطعَ – والمراد به قطع الصلة مع الكفار، فلا يوادّهم ولا يناصرهم ولا يعينهم .. ولا يقيم في ديارهم.

قال الله تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) { الممتحنة – 4}

وقال الرّسول الكريم عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم:

(أوثق عرى الإيمان .. الموالاة في الله، والمعاداة في الله .. والحبّ في الله والبغض في الله) رواه ابن عباس (رضي الله عنهما). (رواه الطبّرانيّ في الكبير ج11 ص 215)

سلاح المقاطعة قوّة فاعلة مشروعة:

وهذه المقاطعة سلاح مشروع، يؤتي أكُلَه بإذن الله، سواء كان منفردا أو مصاحبا للقوة العسكريّة، بشرط إخلاص النيّة لله تعالى، والمبادرة ببذل ما في الوُسْع والطاقة.
وحقيقةُ أنه سلاح سلبيّ – مع كونه فعّالا – تنبع من أنه يعتمد على التّرك لا على الفعل، فهو بالتالي أيسر على النّفس منالا، مع تذكّر أنه أيضا أقل في الأعداء فِعالا .. من الطّعان بالسّنان.

وقد قال الله تبارك وتعالى:

(مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) { التوبة - 120}

ولا شك في أن السّعي في إضعاف الأعداء اقتصاديّا لممّا يغيظهم وينال منهم، والواقع وتصريحات الأعداء بشأن النتائج المبدئيّة للمقاطعة يقطعان بذلك.

كما قال عز شأنه:

(. . .وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ . . .) { المائدة - 2}

ومما لا يحتاج إلى إقامة حجّة أو دليل، حقيقة أن تضافر جهود المسلمين في مقاطعة عدوهم اقتصاديّا لإضعاف اقتصاده ومعالنته بالبراء منه وممن عاونه ورضي به، إنما هو من أبواب التعاون على الخير والبرّ، وأن ترك مقاطعته، أي العدوّ، وعدم التواصي بها، لمن التعاون على الإثم والعدوان.

أما أنّ هذا السلاح قوّة فاعلة، فحقيقة معروفة منذ أزمان موغلة في القدم:

- فلقد أدرك المشركون على عهد بعثة المصطفى، صلّى الله عليه وسلم، أهمية المقاطعة كسلاح فعال، فقاطعوا الرّسول وصحابته وحصروهم في شعب أبي طالب عامين لا يبيعونهم ولا يبتاعون منهم ولا يسمحون لهم بمبادلة ولا قرض، ولا خروج ولا دخول، حتى أكلوا أوراق الشّجر من الجوع والمسغبة، ولكن الله تعالى أعانهم – لقوّة إيمانهم ورحمته سبحانه بهم – فلم يفتّ ذلك لهم في عضد، ولا ألان لهم قناة.

- ومن ذلك حصار رسول الله للطائف، بعد فتح مكة، وقد ذكرها البخاريّ في كتاب المغازي، وذكرها مسلم في صحيحه في باب الجهاد، قال: فحاصرهم رسول الله صلّى الله عليه وسلم وأمر بقطع أعناب ثقيف وتحريقها. قال ابنُ قيّمِ الجوزيّةِ في فوائد ذلك: وفيه جواز قطع شجر الكفار إذا كان ذلك يضعفهم ويغيظهم، وهو أنكى فيهم.

- وأصرح ما في هذا الباب، مقاطعة الصحابيّ الكريم ثمامة بن أثال الحنفيّ رضي الله عنه لقريش اقتصاديّا، وحبسه قمح اليمامة عنهم بعد إسلامه قبل فتح مكة، حتى أذن رسول الله له في مدّهم به ثانية، وقد أجهدهم ذلك .. وأقرّه عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

وهذه الحوادث وأمثالها دليل على فاعليّة المقاطعة ومشروعيّتها.

أهميّة المال عصب الحياة الاقتصاديّة:

وهنا نسوق قول المصطفى عليه الصلاة والسلام (لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار). فمعنى قوله: "لا حسد" أي لا غبطة أعظم وأفضل من الغبطة في هذين الأمرين، مما يوضح أهمية المال للعقلاء المتقين الزاهدين.

وكذا قوله صلّى الله عليه وسلم: (إنما الدنيا لأربعة نفر: رجل آتاه الله مالا وعلما فهو يتّقي فيه ربّه ويصل به رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل، ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا فهو صادق النيّة يقول لو أنّ لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيّته فأجرهما سواء ...) الحديث... خرّجه الترمذي وصحّحه. وقال الحسن: لا يتمنّ أحدكم المال وما يدريه لعل هلاكه فيه؛ وهذا إنما يصحّ إذا تمنّاه للدنيا، وأما إذا تمنّاه للخير فقد جوّزه الشرع، فيتمنّاه العبد ليصل به إلى الربّ، ويفعل الله ما يشاء.

وقديما قال الشاعر في شأن المال الذي يؤتاه العقلاء:

بالعلمِ والمالِ يبني الناسُ مُلْكَهُمُ ... لم يُبن ملكٌ على جهلٍ وإقلال

ومن المعلوم أن استهلاك بضائع الأعداء المحاربين، بالإضافة إلى ما فيه من مخالفات فقهيّة مبنيّة على حرمة موالاتهم وتقوية شوكتهم علينا ـ كما سيأتي ذكره في هذا الكتاب ـ تحقّه مضارٌ أخرى من أهمها الأضرار الصحية لمعظم ما يرد إلينا منهم من مأكولات ومشروبات.
وسنشرح فيما يلي – بإيجاز ـ بعض الأضرار الصحيّة المترتبة على استخدام بعض أنواع هذه الأطعمة والأشربة.

الأضـــــرارُ الصـــــحيّة
لبعض أنواع البضائع الاستهلاكيّة الغربيّة:

(. . وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ . .) {الأعراف – 57}

- **قاعدة فقهيّة - لا ضررَ ولا ضِرار:**

روى الدارقطنيّ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار، من ضارّ ضارّ الله به ومن شاقّ شاقّ الله عليه). قال بعض العلماء: الضّرر: الذي لك به منفعة وعلى جارك فيه مضرّة. والضّرار: الذي ليس لك فيه منفعة وعلى جارك فيه المضرّة. وقد قيل: هما بمعنى واحد، تكلّم بهما جميعا على جهة التأكيد.

ونسوق فيما يلي بعض الأضرار غير الاقتصاديّة الناجمة عن استهلاك بضائع الأعداء المحاربين، والتي سنقتصر فيها على أمثلة ثلاث.

مثال 1: المشروبات الغازية:

- تحتوي العلبة الواحدة على ما يعادل 10 ملاعق سكر كافية لتدمير الفيتامين (ب) والذي يؤدي نقصه إلى سوء الهضم وضعف البنية والاضطرابات العصبيّة والصّداع والأرق والكآبة والتشنّجات العضليّة.

- تحتوي على غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يؤدي بحامضيّته إلى حرمان المعدة من الخمائر اللعابية القلويّة الهامّة في عمليّة الهضم

وذلك عند تناولها مع الطعام أو بعده وتؤدي إلى إلغاء دور الأنزيمات الهاضمة التي تفرزها المعدة وبالتالي إلى عرقلة عمليّة الهضم وعدم الاستفادة من الطعام.

• تحتوي على الكافئين الذي يؤدي إلى زيادة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم والسكر وزيادة الحموضة المعديّة وزيادة الهرمونات في الدّم مما قد يسبب التهابات وتقرحات المعدة والإثني عشر، كما يعمل على إضعاف ضغط صمام المريء السفلي والذي بدوره يؤدّي إلى ارتداد الطعام والأحماض من داخل المعدة إلى المريء أثناء الهضم وهو المختصر باللفظة الأوائلية GERD والمسمّى بالمصطلح الطبّيّ Gastro-Esophageal Reflux Disease، مسببا الألم والالتهاب.

• تحتوي على أحماض فسفوريّة تؤدى إلى هشاشة وضعف العظام Osteoporosis وخاصة في سِنّيْ المراهقة والشيخوخة مما يجعلها أكثر عرضة للكسر كما تحتوى بالإضافة إلى ذلك على أحماض الماليك والكاربونيك التي تسبب تآكل طبقة المينا الواقية للأسنان.

• تحتوي مشروبات الحِمْيَة (Diet) من هذه الأنواع أيضا على المُحَلّيات الصناعيّة Industrial Sweeteners والتي تهدّد المخّ وتؤدي إلى فقدان الذاكرة التدريجيّ وإصابة الكبد بالتليّف والفشل.

• معدّل الحموضة pH في المشروبات الغازيّة مرتفع، فمثلا في كل من بيبسي كولا وكوكاكولا pH = 4.3 ، وهذه الدرجة من الحموضة كافية لإتلاف الأسنان والعظام مع مرور الوقت. ومعلوم أن أجسادنا تتوقف عن بناء العظام بعد الثلاثين، وتبدأ العظام بعد ذلك بالتحلل بنسب متفاوتة حسب كمية الأحماض التي نستهلكها في غذائنا اليوميّ (ونسبة هذه الأحماض لا تعتمد على مذاق طعامنا ولكنها تعتمد على نسبة كل من البوتاسيوم، والكلور، والمنغنيز وغيرها إلى الأملاح الفسفوريّة).

- الكالسيوم المذاب يتراكم في الأوعية الدّمويّة، وخلايا الجلد، والأعضاء الحيويّة مما يؤثر في وظائف الكُلى ويسبب تكون حصى الكُلى.

- المشروبات الغازيّة لا توفر للجسد أي فائدة غذائيّة، بل تحتوي على المزيد من السكر والأحماض بالإضافة إلى المواد الحافظة (السامّة لكل من البكتيريا وخلايا الإنسان الحيّة) وتحتوي كذلك على المواد الملوِّنة المسرطنة.

- بعض الأشخاص يفضل تناول مشروب غازيّ بارد بعد وجبة الطعام، وهذا التصرف يؤثر على عمل الأنزيمات الهاضمة حيث إنه يخفّض درجة حرارة الجهاز الهضميّ، فتفقد الأنزيمات الهاضمة قدرتها على العمل لأن درجة حرارة الجسم الطبّيعية هي الدرجة المناسبة لعمل الأنزيمات، فلا تهضم الطعام جيدا مما يؤدي إلى تكون الغازات وبعض أنواع السموم التي تنتقل مع الدّم إلى خلايا الجسم وقد تؤدّي في النهاية إلى العديد من الأمراض.

مثال 2: الأطعمة الجاهزة Junk Foods:

- خالية من المواد الغذائيّة الصحيّة، وليس لها قيمة غذائيّة.
- مليئة بالنّفايات الدهنيّة الضارّة لأنها تصنع من الأجزاء العضويّة الحيوانيّة غير النافعة Animal Offals والتي تعالج بشدّة لإخفاء ذلك طعما ولونا، وهي بالتالي مليئة بالكيماويّات والمواد الحافظة المسرطنة كنيتريت الصوديوم والألوان الصناعيّة ومكسبات الطعم والقوام واللون.

- يحتوي بعضها على مواد محَرّمة (لبان Wrigley مثلا به مشتقات الخنزير وكذا رقائق الذرة Kellog's Corn Flakes).
- يؤدي تناولها بكثرة إلى السمنة المفرطة والأمراض المستعصية.

مثال 3: مستحضرات التجميل Cosmetics:

- تشجّع على إظهار ما يحرُم إظهاره من العورات.
- مليئة بالمكوّنات الكيميائيّة الضارّة جدا، ولهذا فلكل نوع منها منظفات ومزيلات معيّنة يوصَى باستخدامها لتقليل أضرار هذه المستحضرات على الجسم، خصوصا وأنها غالبا ما تستخدم على الوجه والشفاه والجفون، ومعروف أنها مناطق حسّاسة وهامّة.
- ثبت أنه تستخدم في إنتاجها مركّبات ومشتقات محرّمة، إما لعينها كشحم الخنزير، أو لضررها كالكيماويّات الممرضة والمسرطنة.

ونثبت هنا لفائدة القارئ، وليطمئن قلبه إلى ما سقناه إليه، ما يلي عن:

بعض مستحضرات التجميل العصرية:

- الدّهون والمساحيق:

هي معاجين زيتيّة تذاب فيه مركبات بعض المعادن الثقيلة، مثل الرّصاص والزئبق ، التي تستقر في الأعضاء الحيويّة في جسم الإنسان مثل الكبد والكُلَى ونخاع العظام ولا تخرج منها.
ويدخل في تركيب هذه المساحيق أكاسيد المشتقات النّفطيّة (البترولية) وكلها ضارّة بالجلد لأنها تمتصّ من خلاله، وتسبب الالتهابات والحساسية،

ويؤدي ترسّبها وتراكمها في الجسم إلى السرطانات المختلفة والأمراض المميتة.

- طلاءات العينين والرموش (المَسْخَرَة Mascara وغيرها):

تتركّب من مواد تسبب التسمّم المزمن، مثل (هيكسات كلوروفين) و(فينيلين ثنائي لامين) وتسبب تقرّحات في قرنيّة العينين والتهابات في الملتحمة ومن ثم تؤدي إلى تساقط الرموش.

- أحمر الشفاه:

يتركب من مواد عضويّة منها شحم الخنزير و(رابع كلور الفحم) و(الكلوروفورم) وكلها تؤدي إلى التسمّم المزمن أو الأورام الخبيثة (السرطان). وقد عبّر بعض الباحثين عن هذا المعنى بقوله: الانتحار بأصبع (أحمر الشفاه).

تحقيق علميّ عن مستحضرات التجميل وأضرارها:

نشر هذا التحقيق في عدد نوفمبر 1997م رقم 347 السنة التاسعة والعشرون، من مجلة (طبيبك الخاص) ص 14 و 17 وما بعدها، وهي مجلّة تصدر عن مؤسّسة دار الهلال المصريّة.

قال الأستاذ الدكتور/ عطيّة عبدالله عطيّة أستاذ الأمراض الجلديّة بكليّة الطبّ جامعة الأزهر:

مستحضرات التجميل (الماكياج Make-up) عبارة عن مركبات كيميائيّة مختلفة مثل كريم الأساس وأحمر الشفاه، وظل العيون وكذلك محدّد العيون Eye Liner، والذرور (البودرة Powder)، وكل هذه المركبات لها أضرارها ومشاكلها، فمثلا:

1. كريم الأساس والبودرة يؤدي كل منهما إلى حسّاسية البشرة في صورة احمرار الجلد وحدوث جفاف وقشور وتجاعيد.

2. ظلّ العيون ومحدّد العيون يؤدي كل منهما إلى حكّة وخشونة مع زيادة تجاعيد الجفون.

3. المساحيق: تؤدّي إلى الحسّاسيّة الضوئيّة الناتجة عن تأثير الشمس والضوء على الجلد، فيتغير لونه إلى السمرة، وأحيانا يتشوه الجلد في شكل حبوب ورؤوس سوداء.

وقال الأستاذ الدكتور/ محمد شوقي كمال أستاذ جراحة التجميل بكليّة الطبّ جامعة القاهرة:

استخدام مستحضرات التجميل (الماكياج) يعجّل بشيخوخة الجلد، ويؤدي إلى ترهّل الوجنتين وضمور الخدّين، وخصوصا لذوات البشرة البيضاء، وتبدو المرأة في هذه الحالة أكبر عشر سنوات من عمرها الحقيقيّ.

ثم ذكر أن التقشير في الجلد يؤدّي إلى تدمير الأوردة، وينصح بالاكتفاء بنضارة الوجه الطبّيعيّة. واستطرد قائلا: إن العالم (المتحضّر) بدأ يتجّه الآن إلى الطبّيعة، ويفضّل استخدام الأعشاب مثل أوراق النعناع الأخضر والبقدونس الأخضر وبعض الخضروات الطازجة الأخرى، إن كان ذلك ضروريّا.

درجات المقاطعة الممكنة:

o على المستوى الشامل:

وهذه الدرجة من المقاطعة وإعلان البراء من الأعداء المحاربين هي عين المراد ، ولكن هذا غير متحقق الآن .. لحاجته إلى قرار سياسيّ من رأس الدولة .. بالإضافة إلى ضعف الأمّة عقديّا، ووهنها اقتصاديّا.
ومن المعلوم أن هذه الدرجة تؤدي حال تحقيقها بإذن الله إلى ترشيد الإنفاق وتحقيق مصلحة الأمّة بالتحكّم المرن في استيراد ما يلي، على سبيل المثال:

السّلاح – المعدّات الصناعيّة الثقيلة والخفيفة – المعدّات والأدوات الطّبّيّة – الأدوية – الطعام – الكماليات والاستهلاكيات ... إلخ

o على المستوى الشعبي:

وهذا هو الممكن الوحيد الآن .. ولا يحتاج التنفيذ إلا إلى شخص مؤمن تقيّ، فاقه لدينه ولأحوالنا الحاضرة (وهو ما يسمّى بفقه المرحلة أو فقه الواقع)، وأن يتحلّى بنيّة طيّبة .. وأن يكون ممن يرجون رحمة الله وثوابه، ويخشَوْن غضبه وعقابه ...

o نحن والقوى الاستعماريّة الغربيّة:

انتقل الغرب من مرحلة الاستعمار العسكريّ المباشر لبلاد المسلمين، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، إلى الاستعمار الاقتصاديّ الذي حوّلنا فيه إلى حيوانات استهلاكيّة مستأنسة.. لا مِخلب لها ولا ناب ..

ولما ضَمِنَ الغرب الصليبيّ والصَّهيونيّة العالميّة أننا تحرّرنا من عبوديتنا لله .. وأن سنّة الله قد جرت علينا بنزع المهابة منا من قلوب أعدائنا، وزرع الوهن في قلوبنا .. وأننا أشربنا حبّ الدنيا وكراهية الموت، وصرنا إلى الاستمتاع بالفانية وتخريب الباقية، كما قال الإمام إبراهيم بن أدهم:

نُرقع دنيانا بتمزيق ديننا .. فلا ديْنُنا يبقى ولا ما نرقع

.. انقض عدونا يهجم علينا بلا حياء .. ليقضي على البقيّة الباقية منّا مهددا باستخدام الأسلحة النّوويّة Tactical Nukes .. بعد أن أثخن فينا بكل أسلحة الدمار الأخرى المحرّمة دوليّا في فلسطين والبلقان والعراق وأفغانستان وكشمير والشيشان .. مثل قذائف اليورانيوم المستنفد أو المنضّب Depleted Uranium ، والقنابل العنقوديّة Cluster Bombs ، والقنابل التي تدمر الملاجئ الحصينة المسماة Bunker Buster زنة 2- 9.5 طن، والقنابل الرذاذيّة Daisy Cutter Bombs والأسلحة الكيماويّة Chemical Weapons والغازات السّامّة وغازات الأعصاب Nerve Gases .. ومن كان له أذنان للسمع فليسمع !!!

ولقد جاء في صحيح الإمام البخاريّ - رضي الله عنه:

69 - باب: الحراسة في الغزو في سبيل الله في ذمّ عبيد الدنيا هؤلاء:
حدثنا يحيى بن يوسف: أخبرنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم قال: (تعس عبد الدينار، والدرهم، والقطيفة، والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض).

كما جاءت الأحاديث النبويّة الشريفة التالية في عاقبة من يصبح عبدا للشيطان بدلا من أن يكون عبدا للرحمن، وقد سقناها هنا - لا على سبيل الحصر - بل على سبيل المثال:

- باب: قول النّبيّ صلّى الله عليه وسلم: (لتتبعنَّ سَنَنَ من كان قبلكم):

6888 - حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمّتي بأخذ القرون قبلها، شبراً بشبر وذراعاً بذراع). فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: (ومَن الناس إلا أولئك).

6889 - حدثنا محمد بن عبدالعزيز: حدثنا أبو عمر الصنعاني، من اليمن، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم قال: (لتتبعنّ سَنَنَ من كان قبلكم، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضبّ تبعتموهم). قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فمن).

وجاء في مسند أبي هريرة - رضي الله عنه- في الجزء الثاني من مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه:
حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا أبو جعفر المدائنيّ أنبأنا عبدالصمد بن حبيب الأزدي عن أبيه حبيب بن عبدالله عن شبيل بن عوف عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول لثوبان: (كيف أنت يا ثوْبَان إذا تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه) قال ثوْبَان: بأبي وأمي يا رسول الله أمن قلة بنا قال: (لا .. أنتم يومئذ كثير ولكن يلقى في قلوبكم الوهن) قالوا: وما الوهن يا رسول الله، قال: (حبّكم الدنيا وكراهيتكم القتال).

البحث عن بدائل سلع الأعداء .. تأصيل وتوجيه:

مع الأمر بالتقوى يجيء التيسير من الله تعالى .. طبقا للقاعدة الفقهيّة: "المشقّة تجلب التيسير" .. ولما أنزل الله تعالى آية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ { آل عمران - 102} .. عَظُمَ ذلك على الصحابَة، لعلمهم حقَّ الله تعالى وأنهم لا يمكنهم القيام به كما ينبغي له سبحانه .. فخفّف الله تعالى عنهم وأنزل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ { التغابن - 16}

وهناك العديد من الآيات التي يتضح منها تيسير الله تعالى على عباده، نسوق منها بعضها:

﴿ . . . يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ {البقرة - 185} .. ومنها:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ { آل عمران - 286}..

وقد اقتضت سنّة الله تعالى في خلقه أن يتدافعوا بالحقّ، وإن لم تكن المدافعة لردّ الباطل وأهله وقمع المعتدي الظالم ودحره، ففيم إذن!!
.. واقرأ معي قول الحقّ سبحانه:

(فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) {البقرة -251}

فإن لم يمكن القتال، فالمقاطعة .. إذن:

احرص على ألا يقع درهمك إلا في يد أخيك المسلم

قاعدة فقهيّة ـ ارتكابُ أخفّ الضّررين ودفعُ أعظم المفسدتين:

فعلى سبيل المثال إذا خشيَ المسلم على حياته التلفَ لجوع مهلك لا يجد من الحلال الطيّب ما يدفعه به، فإنه يجب عليه أكل ما يدفع عنه الهلاك مما حرّم عليه أصلا إن لم يجد سواه. وفي هذه الحالة ليس له أن يشبع مما لا يحلّ له، بل يأكل ما يغلب على ظنه أنه يدفع به عن نفسه الموت، فإن زاد لقمة واحدة حرّمت عليه .. فتأمّل..

وكذلك ..

لو كانت عنده آلة أو شيء مما يستخدم ولكنها من صناعة الكفار المحاربين، فلا يجوز له إتلافها أو إهمالها لأنها الآن مال نافع ملك للمسلمين، لكن عليه أن يتحرّى استخدامها بحيث لا يحتاج إلى قطع غيار من صناعتهم، فإن احتاج ولم يجد سواها فلا بأس بذلك، وتقدّر الضرورة بقدرها .. كما في المثال السابق.

قاعدة فقهيّة ـ درءُ المفاسدِ مقدّمٌ على جَلْبِ المصالح:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)

{البقرة ـ 219}

فمن الواضح من الآية، أن درء ما ترجّحت مفسدته مقدّم على استخدامه للمصلحة التي فيه وإن تحقق نفعها.

وعليه فإن درء مفسدة تقوية اقتصاد الكفار المترتّبة على استهلاك بضائعهم والتعامل التجاريّ فيها، مقدّم على جلب المصلحة الناتجة عن سدّ حاجتنا باستخدامها.

أما السّبيل ..

فشراء البضائع المنتجة في بلاد المسلمين أولا ..

فإن عزّ ذلك فشراء بضائع الدول غير المحاربة الآن ..

والمطلوب دائما من المسلمين السّعيُ للاكتفاء الذاتيّ بالبضائع المنتجة محليًا أو من إنتاج البلاد الإسلاميّة، ووأد النزعة الاستهلاكية في كل حال.

ويجب هنا أن ننبه المسلمين جميعا، حال سلمهم أو حربهم، إلى فوائد التقشّف، وأن يوقنوا أنّ التسوّقَ عند المسلمين هو حاجة وضرورة، وليس متعة كما يروّج أتباع الغرب، عبيد الدنيا .. وأولياء الشيطان.

لا لمتعة التسوّق:

وفي مَعْرِض الحديث عن ذلك، يجب على المسلم المحبّ لله سبحانه وتعالى، المتّبع لرسوله الكريم، أن يستخلص العبرة من الأحاديث التالية، واضعا نصب عينيه وجوب تفويت الفرصة على الكفار الغربيّين المعاندين ومن لفّ لفّهم، بعدم الانجراف مع ما يسميه الغربيّون وأعوانهم .. بل وصبيانهم الضّالون المضلّون في بلاد المسلمين .. بـ متعة التسوّق، وضرورة الارتفاع على دواعي النفس الأمّارة بالسوء، والاقتناع بأن الآخرة خير وأبقى.

جاء في مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب - رضي الله عنه – في الجزء الأول من مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه:

حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا عبدالصمد وأبو سعيد وعفان قالوا: حدثنا ثابت حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال: يا نبيّ الله لو اتخذت فراشا أوْثرَ (أي ألْيَنَ) من هذا فقال: (ما لي وللدنيا .. ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها).

وجاء في مسند جابر بن عبدالله - رضي الله عنه – في الجزء الثالث من مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه:

حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا حسن بن موسى حدثنا يعني ابن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن جابر قال: أتاني النّبيّ صلّى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فأطعمتهم رطبًا وأسقيتهم ماءً فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلم: (هذا من النّعيم الذي تُسألونَ عنه).

كما جاء في صحيح مسلم:

55 - كتاب الزهد والرقائق

29 - (2974) حدثني أبو الطاهر أحمد. أخبرنا عبدالله بن وهب. أخبرني أبو صخر عن يزيد بن عبدالله بن قسيط. ح وحدثني هارون بن سعيد. حدثنا ابن وهب. أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، زوج النّبيّ صلّى الله عليه وسلم، قالت:
لقد مات رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وما شبع من خبز وزيت، في يوم واحد، مرتين.

يقول كاتبه الفقير إلى عفو ربه: هذا هو رسول الله – أحبّ الخلق إلى الله سبحانه – وهذه حاله في الدنيا ومعها، خرج منها لم يورّث درهما ولا دينارا، بل كانت درعُهُ ، حين وافاه أجله، مرهونة عند يهوديّ في طعام لأهله، فكان صلّى الله عليه وسلم إماما في الزهد والإعراض عن الدنيا ومتاعها الفاني ..

وليس ببعيد من ذلك ما رُوي من أن أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنه وأرضاه – زار ابنته أمّ المؤمنين حفصة، فوجد عندها عِنبا، فسألها: من أين لها به؟ فقالت: اشتهيته فادخرت دراهم واشتريته، فقال لها قولته المشهورة: (أفكلما اشتهيتم اشتريتم!!!) ..

فاتقوا الله يا عبيد الدنيا وانخلعوا من ربقتها، فوالذي نفس كل مخلوق بيده، لتُسألنَّ عن هذا الإسراف والتنعم ببضائع الأعداء يوم القيامة، وليقفنَّ أحدكم بين يدَيْ جبار السماوات والأرض .. لا تزول قدماه حتى يُسأل عن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، ولماذا خذل إخوانه المسلمين المضطهدين في كل مكان، وكان قادرا على نصرتهم، ولو بحبس بعض ماله عن أن يستخدم في تقوية ودعم اقتصاد الكفار المحاربين المعاندين.

هل تضرّ المقاطعة بالاقتصاد الوطنيّ ؟؟

إن كتابات بعض الكتاب وأقوال بعض المحاضرين لَتَشِي بأن بعضهم يبدو غافلا عن أن الله هو الرزّاق ذو القوّة المتين. فهم يحاولون إشعارنا بأن الرازق هو أمريكا ومن لفّ لفّها من الدول الغربيّة .. وإنّ هذا منهم لضعفٌ شديدٌ في الإيمان، واتّكالٌ علي غير الله، ومن يتوكّل علي الله فهو حسبه، وانظروا معي في هذه الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} {التوبة - 28}

فهذه الآية، دعت المسلمين إلي إخراج المشركين من مكة، ويبدو أن بعضهم كان خائفا من أن تتأثر تجارته بهذا، أو أن يصاب بالفقر، فجاء الرد الإلهيّ واضحاً، بأن الله سيغنيهم من فضله .. إن شاء .. سبحانه. وقد صدق اللهُ المسلمينَ وعدَهُ، فكانت جزيرة العرب دوماً غنيّة بفضل من الله، وحتى في العصر الحديث، عندما تخلف المسلمون عن ركب الصناعة والإنتاج، فجَّر الله النّفط من تحت أقدامهم في جزيرة العرب وغيرها، لكي يتحقق هذا الوعد الإلهيّ، ولو كره أعداء الإسلام.

ويقول رسول الله – صلي الله عليه وسلم – (لو أنكم تتوكّلون علي الله حقّ توكّله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خِماصًا وتروح بطانًا).

☒ أي أننا لو توكلنا علي الله، وجعلناه السّند والوكيل لنا، لصَدَقنا سبحانه وتعالى وعده، ولرزقنا كما يرزق الطيور التي تغدو جائعة تبحث عن رزقها، وبطونها خماص أي صغيرة الحجم لخلوها من الطعام، وتعود إلى وُكُناتها بعد السّعي على الرّزق – بفضل الله - شبعانة ممتلئة البطون.

☒ وإذا لم تكن المقاطعة مؤثرة في اقتصاد العدوّ، وهذا افتراض جدليّ يكذّبه الواقع الحقيقيّ، فهي علي الأقل وسيلة لتشجيع صناعاتنا المحليّة، وفرصة حقيقيّة لدعم هذه الصناعات، وتثبيت أقدامها، ودفعها لمنافسة الصناعات الغربيّة في المستقبل، على الأقلّ في أسواقنا.

☒ ولننتبه إلى أنه ليس للكفار المحاربين في بلادنا مصنع واحد ينتج شيئا من البضائع النافعة غير الاستهلاكيّة .. فكل المطلوب منا مقاطعته الآن .. إما مطاعم ودور لهو .. وإما محلات بيع بضائع استهلاكيّة من صناعة الكفار المحاربين .. لو استغنى عنها الناس فلن يخسروا شيئا، وحتى لو كانت تبيع بعض المنتجات الوطنيّة، فإن انقشعت عن أرضنا سحب وجودهم الثقيل، فإنا لن نعجز عن بيعها بأنفسنا.

☒ والمقاطعة لا تضرّ أبدا بالاقتصاد المحليّ، بل تشجّعه وتقوّيه وتفتح الباب أمام الاستثمار المحليّ ليرتاد أبوابا كانت مسدودةً في وجهه لحساب الاحتكارات الأجنبيّة.

جاء في كتاب "ودخلت الخيل الأزهر" للرّاحل الأستاذ محمد جلال كشك رحمه الله تعالى، أن الفرنسيين إبّان احتلالهم لمصر، نصبوا مدفعيّتهم على جبل المقطّم، وهدّدوا بضرب القاهرة بالمدفعيّة إن لم يتراجع المصريّون عن بناء مصنع لإنتاج الجوخ (وهو نوع من قماش الصوف الفخم) ..!!

ومن الواضح، استقاءً من هذه الواقعة، أن دافعهم إلى ذلك كان أن من يتعامل مع آلة إنتاج الجوخ "المسالمة" اليوم يستطيع غدا – بما اكتسبه من خبرة إدارة هذه الآلة وإصلاحها وتطويرها– أن ينتج أدوات الحرب "المهاجمة" .. وهو شيء لا يرضَوْن بأوّله لأنهم لا يسمحون بآخره .. فأوّله استغناء عن بضائعهم واستقلال عن اقتصادهم .. وآخره انعتاق من ربقة احتلالهم .. وخروج عن الدوران في فلكهم، واستشعار لعزة الإسلام ونصرة للدين وأهله.

☒ وما المانع من أن تفسح المقاطعة المجال لظهور منتجات وطنيّة بديلة تسد حاجة السوق، وتستهلك خامات محليّة بدلا من المستوردة، ويشتغل في إنتاجها نفس الفنيين والعمّال الذين كانوا أجراء عند المستثمر الأجنبي.

☒ ولو كان هؤلاء العاملون سيتركون وظائفهم عند الأجنبيّ ليبحثوا عن أعمال أخرى، فإن قوانين العمل – لو طبّقت بالعدل – تضمن لكل منهم مكافأة تعينه على سدّ حاجته لحين الاهتداء إلى عمل آخر قد يكون أنسب من العمل المتروك.

☒ وما الذي يمنع أن يكون نفس التارك للعمل لحساب الأجنبيّ، قادرا – بتوفيق الله – على أن يبدأ مشروعا جديدا يكون هو مالكه، ويستغل فيه ما اكتسبه من خبرة في ماضي أيامه فينفع به نفسه وبلده وإخوانه وبني وطنه؟

أما إن ضاقت السّبل لبعض الوقت على وكيل ذلك الأجنبيّ المستغلّ، الذي ترك هذا العمل ابتغاء وجه الله تعالى، أو على العاملين السابقين، فإننا لا نملك إلا أن نسوق إليهم جميعا حديث الصادق المصدوق صلّى الله عليه وسلم:

(ما ترك عبدٌ شيئًا لله إلا عوّضه الله خيرًا منه).

الشّراكة الاقتصاديّة مع الأعداء .. تمكين لهم من كرامتنا .. ورقابنا .. وعقيدتنا:

إن المتأمّل لحالنا مع أبناء الأفاعي المحافظين الجدد الأمريكان الصليبيين المتصهينين، ومع أحفاد القردة والخنازير اليهود ليكاد يفقد عقله من هول التّسليم التامّ لهم والتّقنين الهادئ لمتطلبات هذه العلاقات الأفعوانيّة المتشعّبة .. فأعداء البشريّة هؤلاء لا ينفكّون المرّة بعد المرّة - بلا فواصل زمنيّة – عن جرّ شعوبنا .. من خلف حكوماتنا .. على قضبان مصالحهم ورغباتهم .. مزيّنين لنا باطلهم .. في اتجاه هاوية تحقيق مخطّطاتهم، عابرين بخفّة الثعالب فوق صياح المخلصين وأنّات الملتاعين، وبرك الدّماء وأشلاء الشّهداء، على حدودنا المصطنعة .. وفي مدننا المستباحة بالقوّة الغاشمة حينا .. وبالوعود الزّائفة أحيانا ..

فها هي الصّحف "الوطنيّة" تبشّرنا أخبارها بتوقيع اتفاقيّات مع هؤلاء الأرجاس، لا نرى منها خيرا، ولن نرى ... آخرها اتفاقيّة بيننا وبين كل من دولة الكيان الصَّهيونيّ، الممزِّقة شمل وطننا وأهلينا في فلسطين، والمتربّصة بنا على الحدود ابتغاء تحقيق الحلم العتيق – من النيل إلى الفرات – ذلك من ناحية – وبين دولة البغي الأمريكيّة المحتلة لأفغانستان والعراق من ناحية أخرى، لإقامة المناطق الصناعية المؤهلة "كويز" .. Qualified Industrial Zones (QUAIZ) وذلك – كما يدّعون – لجلب الاستثمارات الخارجية وإتاحة الفرصة لتصدير البضائع المصريّة ذات المكونات الإسرائيليّة إلى الأمريكان!!!

ولكن الحقائق ناصعة ، والأدلّة قاطعة، على أن هؤلاء اليهود دأبوا على الغدر والخسّة .. وعلى الحقد والضّعة .. وما يصدّق عاقل أنهم قتلوا جنودنا بالأمس غدرا ونذالة .. بعد أن ذبحوا أسرانا بالأمس القريب غيلة، واعترفوا بذلك في صفاقة وقحة .. ثم يمدّون أيديَهم اليوم بالسّلام

والمصالح الاقتصاديّة .. إلا أن تكون مصالحهم التي فيها بلا مراء .. ضررنا وخرابنا!!

وأمّا الولايات المتحدة، فإنّ ما تفعله بنا الآن لحساب الصّهاينة، يعارض ما فعلته سابقا بنا وبالعالم "المطيع لها"، من إجبار على تبنّي اتفاقية التّجارة الحرّة "الغات GATT"، والتي يعارض مبناها ومعناها .. بالنّسبة لنا على الأقلّ .. هذه ال "كويز" الأخيرة؟؟؟ فالأولى إجبار على "حرّيّة" التّجارة العالميّة، والأخيرة إجبار على التّجارة مع الصّهاينة وإلا ..!!!

ونحن لا نجاوز حد الاعتدال إلى المزايدة، إذ نسوق إلى القارئ ما منّ الله تعالى به علينا من ذات العدد من نفس جريدة "الأهرام" شبه الرّسميّة من ردّ للأستاذ الكاتب فهمي هويدي، لا فضّ فوه، إذ بيّن لنا ما حاق بالأردن الشقيق من آثار تطبيق نفس الاتفاقية التي هي هي الصورة القديمة لمشروع "الشرق الأوسط" الكبير!! باسم جديد مبتكر – ظاهره الرحمة وباطنه الخراب والعذاب - تتولى بمقتضاه "العقول" اليهوديّة الخبيثة .. قيادة القطعان العربيّة "العاملة" .. لتنتفخ في استرخاء وسهولة حسابات ومدخرات المرابين اليهود .. بعرق الكادحين العرب .. لراحة الغزاة الأمريكان وغيرهم!!! في الوقت الذي تنكمش فيه المساحات القليلة الباقية من الكرامة العربيّة .. والأرض والعرض.

وها هو الخبر الأول، يتلوه نصّ مقال الأستاذ فهمي هويدي الذي فيه التوضيح والبيان، ولا حول ولا قوة إلا بالله القويّ المنّان.

الأهرام - الصفحة الأولى

الثلاثاء 2 ذى القعدة 1425 هـ 14 ديسمبر 2004 السنة-129 العدد 43107

مصر وأمريكا وإسرائيل توقع اليوم بروتوكول إقامة المناطق الصناعية المؤهلة

رشيد: بدء التنفيذ في سبع مناطق جغرافية في ثلاث محافظات

البروتوكول يتيح ضم مناطق أخرى لـ الكويز ويجذب الاستثمارات

توقع مصر، والولايات المتحدة، وإسرائيل اليوم بروتوكول المناطق الصناعية المؤهلة، المعروفة اختصارا باسم الكويز، ويوقع البروتوكول المهندس رشيد محمد رشيد وزير التجارة الخارجية والصّناعة عن الجانب المصريّ، وروبرت زوليك الممثل التجاري الأمريكيّ عن الجانب الأمريكيّ، وإيهود أولمرت نائب رئيس الوزراء ووزير التجارة والصناعة الإسرائيليّة.

وقد أعلن المهندس رشيد محمد رشيد أنه قد تم الاتفاق مع الجانب الأمريكيّ علي إقامة ثلاث مناطق مؤهلة في سبع مناطق جغرافية موزعة على ثلاث محافظات هي: منطقة القاهرة الكبرى، والإسكندرية الكبرى، والسويس الكبرى، على أساس أنها المناطق التي *تحقق أكبر رقم لصادرات الملابس للولايات المتحدة*، وقال: إنه ستتم إضافة مناطق أخرى في مرحلة لاحقة، وأشار إلى إمكان إدخال مدن أخرى مثل الإسماعيلية إلى منطقة السويس الكبرى، دون تعديل للبروتوكول. وأكد المهندس رشيد ـ خلال لقائه أمس الأول مع أعضاء الجمعية المصريّة/البريطانيّة للأعمال ـ أن توقيع البروتوكول، سيساعد في زيادة الصادرات، والاستثمارات الأمريكيّة والأجنبيّة في مصر.

(انتهى هنا الخبر المنشور في الأهرام المصريّة)

وقبل أن نثبت ردّ الأستاذ فهمي هويدي، فإنّ لنا على هذا الخبر تعليق سريع من جانبنا: إذا كانت مؤهّلات هذه المناطق المختارة أنها كانت تحقق أكبر رقم لصادرات المنسوجات المصريّة إلى الولايات المتحدة، فما الذي يلجئنا إلى الشراكة مع يهود .. إلا إصرار الولايات المتحدة على ما فيه مصلحة الكيان الإسرائيليّ الغاصب لتسهيل هيمنته على ما تبقّى من مقاليد الأمور في المنطقة، ولضرب المقاطعة العربيّة لبني صَهيونَ الغاصبين في مقتل.

الأهرام ـ قضايا وآراء

الثلاثاء هـ 2 ذى القعدة 1425 14 ديسمبر 2004 العدد-129 السنة 43107

يسوّقون الوهم ويزيّنون المغامرة

بقلم : فهمي هويدي

يحتاج المرء إلى بعض الوقت لكي يفيق من وقع المفاجأة في القرارات والخطوات التي تلاحقت في مصر خلال الاسبوع الماضي، وربما احتاج إلى وقت أطول لكي يستوعب ما جرى، ويتخلص مما استصحبه من حيرة وبلبلة، وإذ تجاوزت مرحلة المفاجأة، بعدما تيقنت

من أننا بصدد علم لا حلم فإنني أعترف بعجزي عن استيعاب ما جرى، بل إنني كلما قلبت الأمر ازدادت عندي الحيرة والبلبلة.

(1)
خذ مثلا ذلك الانطباع الذي اشاعته وسائل الاعلام، حين أوحت بأن ثمة أجواء ايجابية جديدة في العلاقات المصريّةـالإسرائيليّة، أدت إلى انقشاع سحابات الكدر بغيومها الداكنة.
هذه الأجواء عناوين الصفحات الأولى من الصحف المصريّة، سرعان ماتتبدد حين يتحول المرء إلى أخبار الصفحات الداخلية، التي تنقل القارئ إلى أجواء مغايرة وتسرّب لديه انطباعا مناقضا تماما، ففي الاسبوع الماضي تحدثت الأنباء عن الافراج عن الجاسوس الإسرائيليّ عزام عزام، واطلاق سراح الطلاب المصريّين الستة، وإنضمام مصر إلى اتفاقية المناطق المؤهلة(الكويز) التي تعد إسرائيل طرفا أساسيا فيها، كما أطلقت في الأجواء أنباء أخرى مريحة تحدثت عن موافقة شارون على تسهيل اجراء الانتخابات الفلسطينيّة، والتنسيق مع السلطة بشأن الانسحاب،.. الخ

في ذات الأسبوع، بل في ذات اليوم (12/7) نقلت وكالات الأنباء من إسرائيل أن مجلس المستعمرات قرر توسيع ثماني مستعمرات في مرتفعات الجولان خلال العام المقبل، في اليوم ذاته نقلت الوكالات من القدس المحتلة أن خطة بناء الجدار العازل الجاري تنفيذها الآن أدت حتى الآن إلى تهجير وتشريد2173 أسرة فلسطينيّة تضم11461 فردا، بعد ذلك بيومين اثنين قتلت القوات الإسرائيليّة ثلاثة شبان فلسطينيّين في رفح لمجرد اقترابهم من الشريط الحدودي مع مصر، وقامت القوات الإسرائيليّة بحملة اعتقالات في بلدة كفر ثلث شرق مدينة قلقيلية بالضفة الغربيّة شملت19 فلسطينيّا تراوحت أعمارهم بين16 و40 عاما ونقلتهم إلى مكان مجهول بحجة التحقيق معهم، وأطلقت طائرة إسرائيليّة بدون طيار صاروخا استهدف جمال أبو سمهدانة قائد لجان المقاومة الشعبية، الذي كان داخل سيارته في رفح مع اثنين من مرافقيه، فأصابته بجروح، وعقب العمليّة بساعات نجا المسئول البارز في كتائب شهداء الاقصي(فتح) محمود المدهون من محاولة اغتيال مماثلة في بلدة بيت لاهيا شمال غزة.
حين يشم المرء تلك الروائح المعطرة في مجرى العلاقات المصريّة الإسرائيليّة، ثم يشم في الوقت ذاته رائحة البارود والدم في فلسطين مقرونة بالمكر والكيد في الجولان، فأيهما يصدق؟

(2)
إن مختلف الشواهد تدل على أن شيئا ما لم يتغيّر في السياسة الإسرائيليّة، لكن المدهش في الأمر أن بعض الأقلام في الصحافة المصريّة أرادت أن توحي بأن شارون تغيّر ـ صدق أو لا تصدق ـ وأنه بدأ يستمع باهتمام للنصيحة المصريّة، وبالتالي أبدى استعداده لوقف اطلاق النار ضد الفلسطينيّين ـ هكذا جاء في النص ـ المدهش في الأمر أن من كتب هذا الكلام ادّعى أن الحوادث الفرديّة التي وقعت بعد اطلاق سراح الجاسوس وعودة الطلاب المصريّين الستة (تلك التي مررنا ببعضها توا) تمت دون تعليمات مباشرة من القيادة الإسرائيليّة، التي أعلنت

أنها سوف تتخذ عددا من الاجراءات التي تعيد بناء الثقة، تمهيدا للتسوية السلميّة النهائيّة (!!)

هذا الكلام الذي يقلب الصورة رأسا على عقب نشرته إحدى الصحف المصريّة (الجمهورية 12/9)، في حين أن الاقوال فضلا عن الممارسات الإسرائيليّة تتناقض مع كل سطر فيه، الأمر الذي يضاعف من حيرة المرء ويدفعه إلى التساؤل: لمصلحة من يزيّن الموقف الإسرائيليّ، ويتم التستر على الجرائم التي ترتكب ليل نهار في الأراضي المحتلة؟

يزيد الطين بلّة أن كتّاب المارينز (أي الموالين للطاغوت الأمريكيّ – وهذه من عندي: عاصم نبوي) الداعين إلى الانخلاع من الانتماء العربي والارتماء في أحضان الولايات المتحدة وإسرائيل انتهزوا الفرصة، وراحوا يتحدثون صراحة عن استثمار أجواء الدفء التي أشاعتها التصريحات في العلاقات بين مصر وإسرائيل، لتقرير المفاصلة مع الأمّة العربيّة، والاندفاع في تطوير العلاقة مع إسرائيل، بزعم أن **مصالح مصر أولا**، فقد كتب أحدهم يقول صراحة يجب ألا نسمح أبدا للعلاقات العربيّة أن تؤثر سلبا على العلاقات مع إسرائيل. ولتخفيف وقع الصدمة ادعى الكاتب أن تطوير العلاقات المصريّة الإسرائيليّة يمكن أن يفتح الباب لزيادة تأثير العامل العربيّ في السياسة الإسرائيليّة(؟!) ـ أكثر من ذلك، ذهب الكاتب إلى حد القول بأنه آن الأوان للتخلص من النظر بشكل سلبيّ لإسرائيل ولأيّ علاقة معها (في دعوة إلى تبرئة إسرائيل من بحر الدم العربيّ الذي أراقته والتراب العربيّ الذي اغتصبته بقوة السلاح) ـ ثم خلص صاحبنا إلى أن العلاقة مع إسرائيل حق وصواب وينبغي تطويرها بما يحقق كل مصالح مصر(الأهرام12/8).

إن المرء مهما شطح به الخيال ما كان له أن يتصور أن مثل هذا الكلام الكارثيّ، الذي يهدر المصالح العليا للأمة، ويزلزل الوجدان العربيّ ويضرب عرض الحائط بوشائج الأمّة، يمكن أن يصدر يوما في مصر، وأن يبث من خلال أهم منابرها الإعلاميّة، لكن أما وقد وقعت الواقعة، فإن حيرة المرء إزاءها تدفعه إلى التساؤل: كيف ظهر بيننا أمثال هؤلاء؟ وماذا يريدون لنا؟ وإلي أين نحن ذاهبون؟

(3)

خذ أيضا الكلام الذي قيل عن انضمام مصر إلى مشروع المناطق الصناعيّة المؤهّلة "الكويز" الذي يمكّن أيّ دولة في المنطقة من تصدير انتاجها الصناعيّ إلى الولايات المتحدة بدون رسوم جمركيّة، إذا تضمن نسبة معينة من المكونات الإسرائيليّة، وهو المشروع الذي أقره الكونجرس، وأعلنت عنه حكومة الولايات المتحدة عام1996(في عهد الرئيس كلينتون) لكي يكون بديلا عن فكرة بنك الشرق

الأوسط الذي اقترحته الولايات المتحدة لكي يموّل مشروعات التنمية الاقتصاديّة في المنطقة، ولكن الدول العربيّة تحفّظت عليه.

إذا لاحظت أن حجر الاساس في المشروع هو إسهام المكون الإسرائيليّ في المنتج الصناعيّ، فستدرك أن في جوهره تثبيتا للتطبيع وتوسيعا لنطاقه، وهو ما عبرت عنه صراحة نشرة وزارة الخارجيّة الإسرائيليّة التي اعتبرت ان ما تريده الدولة العبريّة من المناطق المؤهلة يتعلق بأهداف سياسيّة واستراتيجيّة معتبرة أن بوابة الاقتصاد كفيلة بكسر الجمود السياسيّ وتجاوزه.
تنبهنا هذه الخلفيّة إلى ثلاثة أمور:

أولها أن القرار الأمريكيّ استهدف المصلحة الإسرائيليّة بالدرجة الأولى.

وثانيها أن الاتفاقية في حال الانضمام إليها تضرب عصفورين بحجر واحد، فهي:

- **تقنن إدخال إسرائيل في النسيج الاقتصاديّ العربيّ، بل تفرضها بالإكراه، لأن المصدّر العربيّ اذا لم يشرك إسرائيل في منتجه فلن يستفيد من الإعفاء الضريبيّ ومن ثم ستغلق في وجهه أبواب الأسواق الأمريكيّة.**

- **في الوقت ذاته فإنها تلغي تماما فكرة المقاطعة الاقتصاديّة التي يفترض أنها مستمرّة إلى الآن (الأردن قاطع اجتماعات مكتب المقاطعة منذ انضمامه إلى المشروع).**

أما الأمر الثالث فان إسرائيل من خلال مشروع الكويز تهمش القضيّة الفلسطينيّة وتقفز فوقها، كما أنها تتجاوز الحكومات العربيّة وحساباتها السياسيّة، وتتّجه مباشرة للتعامل مع رجال الأعمال والقطاع الاقتصاديّ، مخترقة بذلك العصب الحسّاس في بنية المجتمعات العربيّة، ومعززة موقعها ومصالحها مع قوى الضغط المتنامية في العالم العربيّ.

سألت نفرا من أهل الذكر عن رأيهم في الموضوع فقالوا إن للانضمام إلى المشروع مردوده السياسيّ المقطوع به (يقصدون عمليّة التطبيع) أما مردوده الاقتصاديّ فهو غير مضمون، ذلك أن صناعة النسيج المصريّة التي يعوّل عليها في المشروع الجديد ليست في أفضل حالاتها، فقلاعها الأساسيّة في المحلة الكبرى وكفر الدوار وحلوان مثلا لم تجدّد آلاتها منذ سنوات وخسائرها بعشرات الملايين، ولهذا السبب فإن مصر لم تتمكن من خلال السنوات الماضية من الوفاء باحتياجات الحصة التي خصصت لها في اتفاق سابق لتصدير المنسوجات إلى الولايات المتحدة، ويفترض في ظل اتفاقية الكويز أن تصل المنسوجات المصريّة إلى السوق الأمريكيّة بسعر رخيص نسبيا يمكنها من منافسة المنتجات الأخرى المتوافرة في تلك السوق، غير أن جودة المنتج تعد شرطا أساسيا للفوز في سباق المنافسة، وبهذه الجودة

دخلت المنتجات الصينيّة مثلا إلى السوق الأمريكيّة، دونما حاجة إلى كويز أو غيره، ومن المشكوك فيه كثيرا أن تصمد المنسوجات المصريّة في منافسة المنسوجات الصينيّة أو الهنديّة في تلك السوق.

أضافوا أن للمسألة وجها آخر يتمثل في النسبة المفروضة من جانب إسرائيل، أيا كان مقدارها، ذلك أنه مادام المنتج المصريّ، ملزما بها، فان الطرف الإسرائيليّ سيكون حرا في تحديد السعر الذي يفرضه، كما أن أحدا لا يستطيع أن يضمن أنه سيقدم إلى المستورد المصريّ أفضل ما عنده.

أثار بعض أهل الذكر نقطة أخري جديرة بالانتباه هي أن السوق الأمريكيّة رغم اتساعها، وأهميتها ليست السوق الوحيدة الموجودة في العالم، فأوروبا سوق أقرب، والاتحاد الأوروبيّ مهتم منذ سنوات ببرنامج تحديث الصناعة المصريّة، ثم إن افريقيا كانت سوقا أصيلا ومهما لصناعة النسيج المصريّة، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يلقي كل الثقل باتجاه السوق الأمريكيّة، خصوصا انها سوق غير مضمونة، وأهم من ذلك أن التكلفة السياسيّة فيها باهظة؟

(4)

باعتبارها سبّاقة إلى الانضمام للكويز، فإن التجربة الأردنيّة مع المناطق الصناعيّة المؤهلة جديرة بالدراسة، فالأرقام الرسمية تشير إلى ارتفاع كبير في قيمة الصادرات الأردنيّة (نسبة الملابس والمنسوجات فيها96%) إلى الولايات المتحدة، فقد كانت قيمة تلك الصادرات في عام1995 تعادل 9.3 مليون دينار أردني، وارتفعت في عام2002 إلى ما قيمته 289.7 مليون دينار، ولكن لأن مستلزمات صناعات النسيج تستورد كلها من الخارج تقريبا، فإن قيمة الاستيراد اقتربت من قيمة المصدّر، حيث وصلت قيمة مادفعه الأردن في استيراد تلك المستلزمات في عام2002 إلى 285.1 مليون دينار، وبالتالي فإن الدخل الذي تحقق من التصدير دفع بكامله تقريبا في الاستيراد.

من ناحية ثانية أشارت دراسات رسمية وأهلية صادرة عن وزارة الصناعة والتجارة الأردنيّة، وبنك الصادرات والتمويل إلى أن الاستفادة الأردنيّة من المناطق الصناعية المؤهلة لاتتجاوز5% سنويا من القيمة المضافة، في حين تظهر الارقام استفادة الطرف الإسرائيليّ من الاعفاءات الجمركيّة والضريبية لمدخلات الانتاج التي تصدرها إسرائيل بشكل كامل إلى تلك المناطق الصناعيّة.

وإزاء انفتاح السوق الأردنيّة امام الصادرات الإسرائيليّة، فقد شهد الأردن مايشبه الغزو الإسرائيليّ لاسواقه، حيث تضاعفت الصادرات الإسرائيليّة إليه16 مرة في الفترة ما بين عامي99 و2003، إذ أظهرت أرقام التجارة الخارجيّة الرسميّة ارتفاع الصادرات الإسرائيليّة للأردن من 5.7 مليون دينار في نهاية العام الأول(99) إلى 82.3 مليون دينار في نهاية2003، وبينما بلغت نسبة الارتفاع في حجم الصادرات الإسرائيليّة إلى الأردن خلال الخمسة أشهر الأولى من العام الحالي نسبة46% لم تسجل الصادرات الأردنيّة إلى إسرائيل سوى5% فقط، علما بأن الصادرات الأردنيّة إلى الدولة العبريّة كانت تشكل سبعة أضعاف الصادرات الإسرائيليّة للأردن عام1999، وهو مايدل على أن الانفتاح الاقتصاديّ الأردنيّ على الإسرائيليّ في ظل الكويز انقلب لصالح إسرائيل تماما، في حين كان الخطاب السياسيّ والإعلاميّ يروّج للادعاء بأن الفائدة الأكبر من وراء الدخول في الاتفاقيّة ستكون لصالح الأردن.

(5)

الصحف الأردنيّة نشرت في شهر أكتوبر الماضي ـ في الذكرى العاشرة لاتفاقيّة وادي عربة ـ أكثر من تقرير حول محصلة العلاقات التي نشأت بين الأردن وإسرائيل، وكيف أنها أدت إلى ربط الاقتصاد بين البلدين، من خلال غرفة تجارة مشتركة أردنيّة إسرائيليّة، وانشاء11 مدينة صناعية مؤهلة، في حين لم يتجاوز حجم التجارة البينيّة117 مليون دولار عام2002، وفقا لارقام دائرة الاحصاء الإسرائيليّة، كما أن رأس المال الإسرائيليّ أحجم عن الاستثمار في الأردن، هذا في الوقت الذي ألزم فيه الأردن بإنهاء المقاطعة تماما، ووجد نفسه منساقا ـ والانتفاضة مشتعلة في فلسطين ـ إلى توقيع خمس اتفاقيات لمشروعات كبرى مع إسرائيل، فضلا عن أنه تحمّل من جراء الوجود الإسرائيليّ المكثف في البلاد أعباء أمنيّة إضافيّة استصحبت توترا دائما.

إننا بصدد الدخول في مغامرة كبيرة، باهظة التكلفة سياسيّا، وغير مضمونة النتائج اقتصاديّا، الأمر الذي يكرّس الحيْرة والبلبلة، ويفتح الباب لمخاوف وهواجس لا حدود لها.

اللهم إنا لانسألك رد القضاء، ولكن نسألك اللطف فيه.

(انتهى هنا مقال الأستاذ فهمي هويدي)

ماذا يفعل الأعداء بدراهمك؟؟

ادفعْ دولارا نقتلْ لك عربيًا (مسلما) ..

كانت هذه الكلمة شعارا دائما للصهاينة الملاعين ومن عاونهم في أوروبا وأمريكا من الصليبيّين المتصهينين، يرفعونه طوال الوقت لاستدرار أموال الكفار الغربيّين في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكيّة، منذ زرع أولئك الكفارُ الكيانَ الصَّهيونيّ الغاصبَ لينوب عنهم في عداوة المسلمين والتنكيل بهم بكل وسيلة ممكنة، وليست أخبار البلايين التي دفعها وما زال يدفعها أولئك في معظم ديار الغرب .. وخصوصا ألمانيا .. للكيان الصَّهيونيّ لمساعدته على الفتك بنا، أقول ليست هذه الأخبار منا ببعيدة، بل هي حديث السّاعة وكلّ ساعة، حتى عند المنصفين من غير المسلمين في أوروبا وأمريكا.

ولقد خَصَصْنا ألمانيا بالذكر في هذا الباب لسببين:

- الأول: أنها دفعت وما تزال تدفع بلايين أكثر من غيرها، لدواع قد يكون منها في الظاهر عقدة الذنب المبالغ فيها تجاه اليهود بسبب المحارق النّازيّة المدّعاة، وقد يكون منها في الباطن الهيمنة الأمريكيّة وكذا الألاعيب الابتزازيّة الصَّهيونيّة، بل قد يكون دافعها عدم الرغبة في هزيمة اليهود لئلا يعودوا إليها بعد أن أخرجوا منها!!!
- الثاني: أنها كانت وما تزال تمدّ دولة البغي الصَّهيونيّة بأنواع متقدّمة مما تصنعه من أسلحة، خصوصا في مجال البحريّة، مما لا يجد سبيلا إلى النّشر في وسائل الإعلام الجماهيريّة، وربما لا يصدّق إذا نشر استنادا إلى ما يشاع عن كراهية الألمان لليهود، وهو حسن ظنّ منّا في غير موضعه، فالكفر ملّة واحدة.

إنّهم يكيدون كيدا ...

فظائع الصهاينة والصليبيّين الأمريكيّين فى مصر:

ولو أردنا الحديث عما فعله الكفار من صليبيّين وشيوعيّين ومنافقين وعملاء، ومن صهاينة ومتصهينين، بالشعب المصريّ، ومازالوا يفعلونه .. أفرادا وجماعات، وجيوشا وشركات، بل وعملاء وجواسيس، لما وسعت ذلك أسفار ولا كتب.
ولكنا نوجز بعضا مما حدث في هذا الزمان القريب .. نقاطا موجزة وعناوين مختصرة، ونسأل الله تعالى أن ييسر من يحمل الراية، ويقارب الغاية، ببسط أفاعيلهم ومؤامراتهم، توضيحا للأمر وسَوْقا للعذر بين يدَيْ جبّار السّماوات والأرض.

أولا: ما فعله اليهود في العسكريّين والمدنيّين في 1956 – 1967 من ذبح لما يناهز خمسة وستين ألفا من الأسرى المصريّين، العُزّل من السلاح ، وذلك باعتراف كبار قادة الصهاينة الذين ظل معظمهم أحياء إلى الآن ..

انظر ملحق (1) بعنوان:

"القاهرة تعيد فتح ملف الأسرى الذين قتلهم الصهاينة"

ويندرج تحت ذلك ما اقترفته أيديهم الآثمة في حرب الاستنزاف من 1967 – 1970م: من تدمير لمدن القناة – وقصف للمدارس وبها التلاميذ الصغار في بحر البقر – وقصف متعمّد للمصانع المدنيّة ساعة تغيير مجموعات العمّال في "أبو زعبل"، لإيقاع أكبر قدر من الخسائر البشرية.

ثانيا: مصر والتسلط الصّهيو- أمريكيّ بعد موجات الاحتلال الفرنسيّ ثم البريطانيّ في القرنين الماضيين التاسع عشر والعشرين:

قبل أن تتجلّى مؤخرا أمارات الاتحاد الأمريكيّ مع الصَّهيونيّة العالميّة لحساب الأخيرة، وتخرج إلى العلن تهديداتهم بالتحكّم التام في أمّة محمّد، صلّى الله عليه وسلم، هدمًا للدين واحتلالا للأرض واستباحةً للعرض والمقدسات، عملت إسرائيل بكل وسيلة شيطانيّة على تخريب العلاقات بين الدول المعادية لها في المنطقة العربيّة .. وعلى رأسها مصر، .. وبين أمريكا ..

انظر ملحق (2) بعنوان:

" الإرهاب اليهوديّ - وإلصاقه بالعرب"

وبعد الاتحاد العلنيّ بين الجانبين، والذي أطلّ بجسده عاريًا تمامًا دونما ورقة توت تستره، في جريمة هتك عرض العراق المسلمة، والشروع في ذلك مع سوريا وإيران، والتهديد بذلك في الجزيرة العربيّة مهبط الوحي وأرض الحرمين، والتصريح بأن مصر كنانة الله في أرضه هي .. الجائزة الكبرى ..

هاك غيضا من فيض .. من ألوان الفساد والإفساد المشترك بين الشيطانين اليهوديّ الصَّهيونيّ والصليبيّ الأمريكيّ ... في مصر ..

أسوق ذلك نقاطا موجزة ..

وإني لعلى ثقة بأن عند بعض القراء ما يزيد عن ذلك ويفيض..

- **التطبيع والزراعة**

- الثروة الحيوانيّة .. الدواجن .. البيض .. أعلاف الحيوان والطيور الداجنة ..
- الأسمدة .. والهرمونات .. والمبيدات المحرمة دوليا ..
- العمل على إبادة ثروة النخيل ..
- العمل على إبادة وإفساد الثروة النحليّة ..

ومثالا بسيطا نضربه لما تقوم به دولة يهود الصَّهيونيّة من فساد وإفساد في الأرض، دون اعتبار لمعاهدات سلام أو اتفاقيات دوليّة أو أعراف إنسانيّة، أو حتى حسن جوار !!! انظر ما جاء في الملحق (3) بعنوان:

"دولة الكيان تسرق المياه الجوفيّة من سيناء" !!

- **التطبيع والمناهج الدراسية والبعثات والبحث العلميّ**

- إفساد التعليم بالاختلاط وتغيير المناهج.
- اضطهاد الباحثين الجادّين المتميزين في الداخل والخارج.
- استقطاب العلماء في حقول العلم الهامّة أو اغتيالهم:

أمثلة: (مصطفى مشرفة – سميرة موسى – سعيد بدير – يحيى المشد – جمال حمدان ..)

- التضييق أمنيا وعلميا على المبتعثين المسلمين الآن في أوروبا وأمريكا.
- دعم وريادة ما يسمونه بجهود تنظيم الأسرة **(وهي في الحقيقة جهود لقطع نسل المسلمين)** في العالم الإسلاميّ بالمال والمعدّات .. أما الجامعات والمراكز البحثيّة فلا نصيب لها منهم إلا التخريب والاستقطاب!!

- **التطبيع والدين والثقافة والإعلام**

- تخريب الأزهر والأوقاف بدءا من عصر عبدالناصر المظلم وإلى الآن.
- سلاسل الكتب المُغرّبة والمجلات المُخرّبة من إصدار وزارة الثقافة، وبأموال الشعب المسلم في مصر:

أمثلة: كتاب الوليمة
(قام مؤلفه الملحد بسبّ الله والقرآن والرّسول بفاحشٍ من القول)

- إفساد الشباب .. ثروة الأمّة وعماد مستقبلها ...
- العمل على إقصاء الفصحى ومحاربة أهلها وإشاعة العامّيّة وإفساح المجال لها لضرب الفصحى عماد الدين والتاريخ والتراث والثقافة ...

وقد وصل الأمر بالأمريكان وذيولهم في بلاد الإسلام إلى حد توزيع المطبوعات الهدّامة المليئة بالتهجّم على الإسلام وأهله، ونخصّ بالذكر ما وزّعوه في الكويت (هل نقول السليبة؟؟) من نسخ ما سمّوه بـ "الفرقان الحقّ" الصّالح في زعمهم لـ"الأديان الثلاثة"، والذي يهدم قواعد الدين والأخلاق، من حضّ على الزّنا والفسوق، وتزيين للكفر والمروق، وتبدأ كل "سورة" منه:
(بسم الأب الكلمة الروح الإله الواحد الأوحد .. مثلث التوحيد .. موحد التثليث) **!!**
وليس في هذا تهديدا للكويت فقط ... بل هو عدوان على المسلمين في كل مكان .. فاعتبروا ياأولى الأبصار !! وخذوا حذركم ..

- السّعي الدؤوب لتحرير المرأة .. من الدّين والأخلاق والحياء ...

ومن المعلوم شرعا، والمشاهد في كل زمان ومكان، أنه لا فتنة على الرجال أضرّ من فتنة النساء.

وقد جاء في مسند أبي سعيد الخدريّ ـ رضي الله عنه ــ في الجزء الثالث من مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه:

حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا يزيد بن هارون وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمة قال أنا علي بن زيد عن أبي ضرة عن أبي سعيد الخدريّ قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم خطبة بعد العصر إلى مُغَيْربان الشمس حفظها منا من حفظها ونسيها منا من نسي فحمد الله قال عفان وقال حماد وأكثر حفظي أنه قال بما هو كائن إلى يوم القيامة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(أما بعد فإن الدنيا خَضِرَةٌ حُلوة وإنّ الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء).

- التطبيع والقوات المسلحة

- الإلغاء الفعليّ لاتفاقيّة الدفاع العربيّ المشترك (طبقا لبنود اتفاقية "السلام" التي تنصّ على أنها تجُبّ ـ أي تلغي ـ كل ما عداها من الاتفاقيّات الماضية والحاضرة والمستقبليّة)!!! ..
- تجريد سيناء من السلاح ..
- تحجيم أعداد القوات المسلحة وتسليحها ..
- التحكّم في تسليح الجيش المصريّ ليظل الميزان لصالح الصهاينة.
- اغتيال النابهين من الضباط والقادة ..

مثال: إسقاط طيارة مصر للطيران الرحلة 990 في المحيط الأطلسيّ، والتي كانت تقل نخبة من خيرة النابغين من ضباط وقادة وعلماء الجيش المصريّ في مختلف التخصّصات.

- **التهديد بإعادة احتلال سيناء في خلال ساعات ..**

وما القتل المتعمّد لجنود الشرطة المصريّة وضباطها مرات عديدة على حدودنا الدولية مع الأرض المحتلّة، وآخرها قتل ثلاثة جنود بقذيفة دبابة إسرائيليّة عمدا في شهر نوفمبر 2004م، نقول .. وما هذا القتل المتعمّد إلا حلقة في سلسلة الاستفزازات المتّصلة التي يرجون منها إشعال الموقف، توطئة لإعادة احتلال سيناء مرة ثالثة !!

ولا يفوتنا هنا أن نؤكد على أن هذا الحادث مدبّر متعمّد، وذلك بشهادة ضباط قوة المراقبة الدوليّة التابعة للأمم المتحدة الذين حققوا في الحادث ورفعوا نتائج تحقيقاتهم إلى السلطات المعنيّة في منظمة الأمم المتحدة.
وهذه الشهادة منقولة عن صحيفة "الأسبوع" المصريّة، في عددها 402 من السنة 8، الصادر في 16 شوال 1425 هـ الموافق 29 نوفمبر 2004 م:

"تشير التقارير الدولّية التي تمت على ضوء الملابسات التي أدت إلى استشهاد الجنود المصريّين الثلاثة إلى أنه كانت هناك نيّة مبيتة ومقصودة لقتلهم على الحدود.. وحذرت هذه التقارير الدولية من سيطرة الأفكار الدينيّة المتشددة والتي انتشرت مؤخرا في إسرائيل وتنادي بإلغاء أية تعهدات للسلام مع الدول العربيّة وتعتبر أن اتفاقية كامب ديفيد تعد حجر عثرة كبرى في سبيل تحقيق الحلم الصَّهيونيّ بدولة 'إسرائيل الكبرى.'

أكدت المعلومات في هذا الصدد، وفي الفترة السابقة على الجريمة ومنذ عدة شهور خلت أن هناك العديد من المنشورات الدينيّة التي كان يتم توزيعها على الجنود والضباط الإسرائيليّين، إلا أن المشكلة الكبرى من وجهة نظر التقارير الدوليّة المحايدة والتي ترصد أوضاع الحدود الإسرائيليّة مع الدول العربيّة خاصة مصر والأردن، سواء من قوة المراقبة الدوليّة في سيناء أو غيرها هي كيفية سماح القادة الإسرائيليّين بدخول هذه المنشورات إلى الوحدات العسكريّة والتعاطي معها على أنها تعبير عن الديمقراطيّة العسكريّة الإسرائيليّة.
وفي هذا يشير تقرير أعده 'ماشيز كلورا' أحد قادة المراقبة الدوليّة إلى عدة حقائق أساسيّة حول هذا التطور الذي كان قد كتب عنه منذ نحو ثلاثة أشهر وكان ينذر بما حدث.

تقول سطور التقرير الذي تم إرساله إلى الأمم المتحدة:

'إن حوادث حدوديّة قريبة قد تقع سواء على الحدود المصريّة أو الأردنيّة، وأن الجنود الإسرائيليّين لديهم حالة من التأهب المعنوي لإطلاق النيران في أي وقت، وأن تدريباتهم العسكريّة على الحدود اتسمت بالخطورة البالغة، وأنهم يستخدمون كميات كبيرة من الذخيرة الحيّة ووابلا كثيفا من إطلاق النيران الذي قد يهدد في أي مرحلة بانفجار أوضاع أمنيّة غير محددة المعالم، وقد تترتب عليها تداعيات خطيرة في العلاقات الإسرائيليّة العربيّة، وأن القوات الإسرائيليّة عليها إعادة التمركز العسكريّ الحدوديّ وبما يؤدّي إلى منع وقوع أي أخطاء عسكريّة في المستقبل.'

وأشار تقرير 'ماشيز' إلى أن المشكلة لا تكمن فقط في هذه التدريبات العسكريّة، ولكن أيضا في سيطرة بعض المتشددين من القيادات العسكريّة الإسرائيليّة التي أصبحت لديها رغبة جارفة في إشعال الحرب بالمنطقة من منطلق أن هذا هو السبيل الوحيد لتأمين دولة إسرائيل من الداخل، وأن الإسرائيليّين لديهم شكوك عميقة في أن الدول العربيّة تقوم بتطوير مستمر لقدراتها العسكريّة بما فيها برامج أسلحة الدمار الشامل، وأن هدفها الرئيسي إزالة دولة 'إسرائيل' وتهديد حدودها، وأن 'إسرائيل' يجب أن تكون هي المبادر الرئيسيّ بإزالة هذه الأسلحة.
.. وهم يرون أن حدود إسرائيل الحاليّة غير قادرة على تأمين الشعب الإسرائيليّ أو إعطاء المزيد من الهدوء والاستقرار الأمنيّ لطبيعة العلاقات الإسرائيليّة الداخليّة، وهم يعتقدون أيضا أن أحد الأخطاء الرئيسيّة للسياسة الإسرائيليّة يكمن في التنازل عن أية أراضي سبق لإسرائيل السيطرة الأمنيّة عليها، وأن الحرب الاستراتيجيّة الكبرى في 67 لم يكن هدفها اقتطاع أراضي من الدول العربيّة، بل كان هدف حرب 67 هو تأمين الأوضاع الأمنيّة الاستراتيجيّة .. فسيناء لم تكن أرضا فارغة، أو رمزا لاحتلال إسرائيل أراضي جديدة، وإنما هي تخصّ إسرائيل، وأن حدود إسرائيل ستظل دائما مرتبطة بهذه الأراضي .. لأن التأمين الحدوديّ المباشر يبدأ من هذه النقطة، وأن مجرد التفكير في أن سيناء تعود لسيطرة مصريّة من أجل ربط مصر بمعاهدة سلام مع إسرائيل .. لن يحقق الأمن الاستراتيجيّ الكامل ولن يضيف جديدا لإسرائيل، فمصر كانت على استعداد وستظل دائما على استعداد لكي ترتبط بمعاهدة سلام مع إسرائيل حتى في حال احتفاظ إسرائيل بالسيطرة الأمنيّة والعسكريّة المسلّحة على سيناء.

وفي هذا الإطار تشير التقارير الدولية إلى وثيقة أخرى تحمل عنوان: 'سنعود لسيناء' وهذه الوثيقة تمت صياغتها على يد عناصر مجموعة دينيّة متشددة تتبع بعض الحاخامات الإسرائيليّين والذين لديهم تأثيرات مباشرة على القرار السياسيّ الإسرائيليّ.
يعتقد' ماشيز' أن هؤلاء الحاخامات يلعبون دورا مباشرا في توزيع هذه الوثائق..

وهذا ما أكده أحد قادة إسرائيل العسكريّين اليساريين والذي قدم استقالته منذ أكثر من عامين وهو الجنرال 'يحالون آدوم' الذي أكد أن الجيش الإسرائيليّ لا يخضع لسيطرة العسكريّين بل تسيطر عليه مجموعات دينيّة متشددة سوف تجعله ينزلق إلى الهاوية السحيقة.

وفي هذا التقرير الذي رفعه إلى شارون وكان سببا مباشرا في تقديمه استقالته من الجيش الإسرائيليّ يقول: 'إن أحد الدوافع العسكريّة هي أن يظل الجيش محتفظا بصفته العسكريّة بعيدا عن أي تدخل سياسيّ أو تصاعد لدور التيارات الدينيّة في إسرائيل.. ولكن منذ أن هبت أعداد كبيرة من اليهود الشرقيين والغربيين والذين أصبحوا جميعا أسرى لأفكار دينيّة متطرفة فإن هؤلاء المستوطنيّن الوافدين لديهم أحلام كبيرة بأن تتوسع إسرائيل جغرافيّا على حساب الدول العربيّة المجاورة، وأنهم يحلمون بانتصار عسكريّ إسرائيليّ واسع المدى يحقق إخضاع الدول العربيّة بالكامل، وأن تكون إسرائيل هي السيد الأوحد في الشرق الأوسط .. وتنطلق أفكارهم الرئيسيّة من أن إسرائيل يمكن أن تصبح القوة العظمى الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة، وأن الظروف السياسيّة والعسكريّة في المنطقة مهيأة لتحقيق هذا الحلم وأنهم لا يثقون في القادة السياسيّين الذين يتجنبون التفكير في مثل هذا الأمر الهام الذي سيعيد مجد التوراة الإسرائيليّة"

(انتهى هنا الاقتطاف من مقال صحيفة "الأسبوع" المصريّة)

- ولم يكتف أبناء القردة والخنازير، في سعيهم الدءوب للسيطرة على العالم العربيّ بالتهديد باحتلال سيناء، والسعي حثيثا إلى تحقيق ذلك ...
بل هدّدوا أكثر من مرة - وعلى لسان المسؤولين الصهاينة - بضرب السّد العالي .. والله من ورائهم محيط.

- **التطبيع والصناعة**

- ضرب الصناعات الوطنيّة العسكريّة والمدنيّة ..
- استخدام صندوق النقد الدولي لتكبيلنا بالديون ..
- استخدام اتفاقيّة "الغات" (GATT) للتخريب الاقتصاديّ ..
- ضرب الاقتصاد الإسلاميّ في كل مجال ..
- مذبحة الخصخصة وبيع القطاع العام بأبخس ثمن لليهود والصليبيين أو لعملائهم ..

- **التطبيع والتجسس والسياحة**

- فضائح التجسس العسكريّ والصناعيّ والاجتماعيّ ..
- نشر الإيدز والرذائل الأخلاقيّة ..
- تهريب وترويج المخدرات ..
- ترويج العملات الصعبة المزيّفة ..
- تهريب الآثار إلى الخارج ..

وغير ذلك من إفساد كانوا فيه للشياطين أساتذة ومعلمين ..

وانظر على سبيل المثال لا الحصر ملحق (4)

"التجسّس الإسرائيليّ على مصر وأقنعة السلام الزائفة"

- **التطبيع والأغذية المُهَنْدَسَة وراثيّا والقمح الأمريكيّ المشعّ**

نسوق على سبيل المثال أن الكاتبة سكينة فؤاد كتبت ثلاث مقالات في جريدة الأهرام المصريّة بدأتها بالمقالة التالية:

الأهرام ـ الكتاب
الخميس 12 من صفر1423 هـ 25 إبريل 2002 السنة-126 العدد 42143

مع الأيام

شلوع.. مذابح بالعلم والزرع؟

بقلم: سكينة فؤاد

ثم بمقالتين تاليتين، وهما جزءان من مقالة واحدة، بعنوان:

حرب البرتقال والطماطم .. جرائم حرب كاملة

عن مشروع "شلوع" الصَّهيونيّ الملحق بسلاح الطيران في دولة الكيان الغاصب في فلسطين، والذي خصّصوا لأبحاثه ملايين الدولارات (الأمريكيّة)، لهندسة المنتجات الزراعية وراثيا، وذلك بغرض تصدير هذه البذور إلى بلاد المسلمين، وخصوصا مصر وفلسطين، لنشر الفشل الكلوي والكبدي والسرطان.

ويمكن القارئ أن يجد نصوص هذه المقالات الثلاث في الملحق (5) في آخر هذا الكتاب. كما يمكن أيضا تصفّح المقال المثبت في الملحق (6) بعنوان:

"مساند و صناديق خضروات و فواكه صهيونيّة مشعّة إلى مصر" !!

أما القمح الذي يصدّره العدوّ الأمريكيّ إلى مصر فهو قمح مشعّ لأن معظمه يزرع في صحراء نيفادا، وهي التي كانت مسرحا لإجراء تجارب تفجير القنابل النوويّة الأمريكيّة قبل وقوع الحظر العالميّ على إجراء هذه التجارب.

ويمكن القارئ أن يجد نصّا خاصّا بهذه المسألة الخطيرة في الملحق (7) في آخر هذا الكتاب، بعنوان *"القمح الأمريكيّ المشعّ"*.

وهاك أيها القارئ اللبيب، والأخ الحبيب، خبرا عن مصانع في أرض الكيان الصَّهيونيّ الغاصب، تنتج عمدا ملابس تصدّرها للبلاد العربيّة تصيب من يستخدمها من أبناء العرب والمسلمين بسرطان الجلد، ويتم هذا بإشراف جهاز "الموساد" الصَّهيونيّ، ويتم إدخال هذه الملابس إلى أسواق البلاد العربيّة عبر أسواق المملكة الأردنيّة الهاشميّة!!!

خارج القاعة وما ان انتهى الدكتور عالي
من محاضرته التي حدد لها هو زمنا د.محمد رأفت د. بطرس غالي احمد رفعت

تدخل عبر الحدود الأردنية

ملابس إسرائيلية تصيب الأطفال بسرطان الجلد

بدأت شركة «صولوج» الإسرائيلية فى طرح كميات كبيرة من ملابس الاطفال فى الأسواق المصرية والأردنية تقول المعلومات: إن شركة صولوج الإسرائيلية بدأت فى اتباع أساليب جديدة لنشر أمراض سرطان الجلد ضد الاطفال العرب، تفاصيل المعلومات تقول إن المواد الجديدة خضعت للتجارب منذ مدة طويلة تصل إلى ٤ سنوات فى مكتب «بردوكس» الذى يتبع مباشرة جهاز الموساد الاسرائيلى وتوصلت الشركة من خلال هذه التجارب الى انتاج انواع جديدة من مواد كيميائية تصيب الاطفال بأمراض سرطان الجلد بمجرد ارتدائهم الملابس الجديدة، وهذه الملابس فى طريقها الآن الى بعض الاسواق المصرية والخليجية.

ما يثير الدهشة ان الشركة الاسرائيلية لاقت ترحيبا كبيرا من بعض شركات المنسوجات المصرية وكذلك بعض رجال الاعمال هذا وقد حذرت بعض التقارير من انتشار بعض الملابس الاسرائيلية التى ادخلتها اسرائيل الى المنطقة العربية عن طريق الاردن لكى تغزو الاسواق المصرية مشيرة الى ان الشركة انتجت ملابس بكميات كبيرة خاصة بالاطفال على مدار العام الماضى وأنها قررت الدفع بها من خلال ٣ مصانع للنسيج فى اسرائيل، كما ان هذه الملابس تم تعقيمها من المنسوجات الاصلية وتزويدها بمواد كيميائية تعمل على انتشار سرطان الجلد لدى الاطفال ولا شك ان هذا المخطط يأتى فى اطار استكمال المخططات الاسرائيلية السابقة فى نقل ونشر الامراض السرطانية الخطيرة الى السكان العرب من خلال توليفة مواد كيميائية جديدة تصيب العرب بالامراض المزمنة.

عبدالحميد بكرى

فظائع الكفار الصهاينة في فلسطين:

لقد رأيت أن أكتفي هنا بصور أبلغ من كل كلام بشريّ، وقديما قالوا:
"إن صورة واحدة أبلغ من ألف كلمة" ..

الطفل الشهيد محمد الدّرة وأبوه المصاب – غزة

جثث بعض ضحايا مجزرة جنين على ظهر شاحنة
استعدادا لدفنها جماعيا – 2002م

الإسرائيليّ المدجّج "بالسلام" .. والإرهابيون العرب!!

أعلى: يدفع عن نفسه أذى الشّبل الفلسطينيّ الوليد!!
وأسفل: يحتمي بسلاحه في مواجهة الطفلتين!!

الزهرة الرّضيعة إيمان حجّو .. قتلت في بيتها ..

شهور أربعة .. وشظيّة من قذيفة دبّابة ..
دخلت الشظيّة من أسفل الصدر .. وخرجت من الظهر ..

قتل المدنيّين بصواريخ الأباتشي

الشهيد عبدالغني أبو دقة – نسفت رأسه في جنين

الفتك بالأطفال الأبرياء لاحتجاجهم على الاحتلال الإسرائيليّ

واغتيال المدنيّين في سيارات الإسعاف في فلسطين

Savagisms

اغتيال المدنيّين برشاشات الدبّابات الثقيلة والصّواريخ

فظائع الكفار الصّرب فى البوسنة والهرسك:

جنديّ صربيّ يركل بحذائه جثث بعض ضحاياه من أفراد أسرة واحدة من المسلمين "البشناق" بعد أن أباد الأسرة بأكملها ..

وهكذا فعل (المارينز) الأمريكان بالجرحى في " فلّوجة" العراق ..

قتلى بالجملة على الطرقات في البوسنة
ولاحظ أنهم كانوا يتعمّدون قتل المسلمين بعد التأكّد من هويّتهم الدينيّة
بكونهم مختونين .. ولهذا تجد بعض القتلى وقد نزعت سراويلهم ..
هذا بخلاف ضحايا المأوى الآمن في "سريبرينتشا"
والذين ذبح منهم سبعة آلاف مسلم أعزل في يوم واحد
وذلك على أقل التقديرات!!
بتواطؤٍ من القوات الهولنديّة التابعة للأمم المتحدة
بأمانة بطرس بطرس غالى

فظائع الكفار الهندوس في جوغارات Jugarat – الهند:

جثث أسر مسلمة بأكملها شوتها نيران الحقد الهندوسيّ وهم أحياء

فظائع الكفار الهندوس في كشمير المحتلة:

قتل المدنيّين المسلمين في الشوارع والبيوت

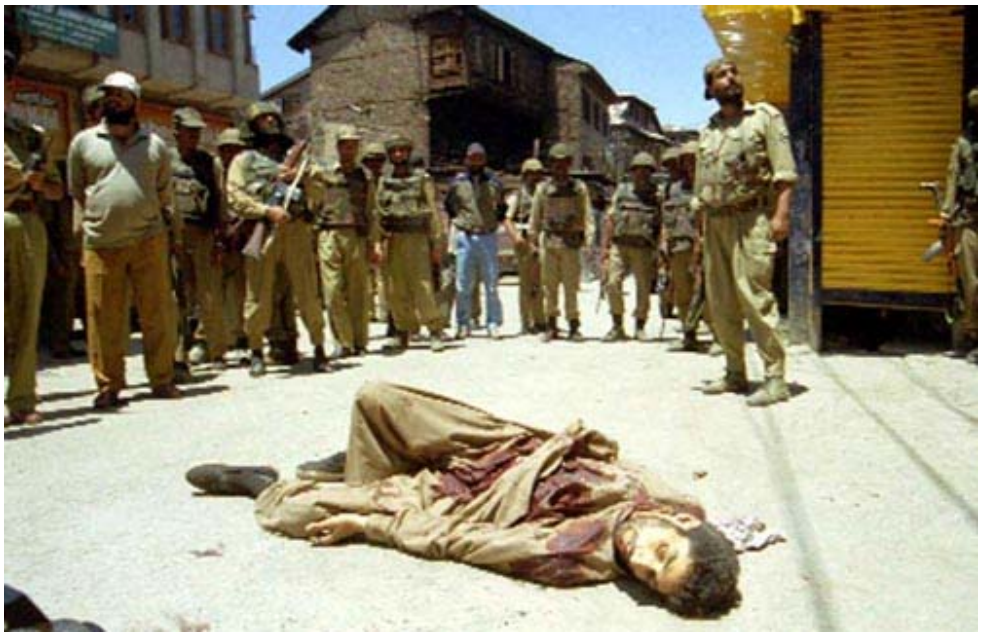

المسلمون قتلى في الشوارع .. فرادى وجماعات .. ولا بواكي لهم!!

وهذه جثة شيخ كشميريّ انتزعت أحشاؤه ـ قبيل أن يقتل ـ لبيعها
كما يفعل اليهود أحفاد القردة والخنازير بالشّباب في فلسطين

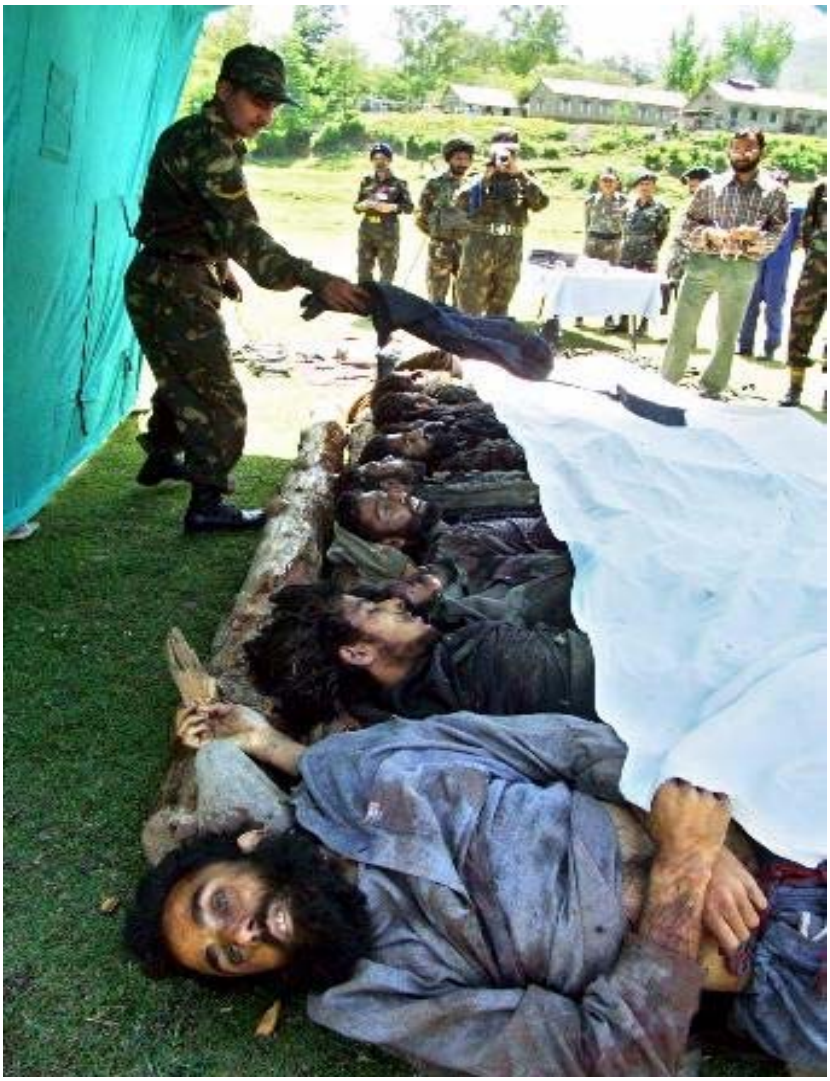

وهذه جثث بعض الكشميريين المسلمين المدنيّين
الذين أبادتهم القوات الهندوسيّة وألقت جثثهم بالجملة في الشوارع
لاحظ تسليح الشهيد الثاني من أسفل الصورة ..
.. قطعة من الخشب!!!

فظائع الكفار الصليبيّين الوطنيّين في جزر الملوك بإندونيسيا Maluku Islands :

أحرق المسجد والمصلون فيه .. وهذه هي بقاياهم المتفحمة ..

المسجد وبقايا المصلين .. بعد إحراقهم .. (من زاوية أخرى)

وكذا أحرق المسلمون أحياء في قراهم بعد تعذيبهم بوحشيّة !!

هل يصنع بشر هكذا بحيوان؟
كلا .. لكن الصليبيّين فعلوا هكذا بالمسلمين دون ذنبٍ جَنَوْهُ !!

فظائع الغزاة الصليبيّين الأمريكيّين في أفغانستان:

الأب الأفغانيّ المكلوم الذي فقد تسعة .. هم كل أفراد عائلته في القصف الجوّيّ الأمريكيّ على قريته

من ضحايا العدوان الصليبيّ الأمريكيّ الغاشم على أفغانستان
أعلى: أطفال أبرياء ماتوا تحت الأنقاض
وأسفل: قتلوا بالرشاشات الثقيلة للطيّارات الأمريكيّة

شيخ أفغانيّ اغتالته يد البطش الصليبيّة وهو يستقل حافلة مدنيّة قصفتها القوات الجويّة الأمريكيّة

فظائع اليهود الصّهاينة في قانا ـ جنوب لبنان:

(قانا – جنوب لبنان) الرضيعة التي بلا رأس

يمسك بجثتها جنديّ سنغاليّ من جنود الأمم المتّحدة
من بين جثث ما يزيد على مائة مدنيّ قتلوا في قصف متعمّد للملجأ

فظائع المارونيين والصهاينة فى مخيّمىْ صابرا وشاتيلا:

عائلات مدنيّة أبيدت بالجملة ولا ذنب لهم ولا جريرة ..
سوى أنهم فلسطينيّون مسلمون

أطفال في عمر الزهور ..
لم يرحمهم سفاكو الدماء من المارونيّين واليهود

إبادة جماعية للاّجئين المسالمين في المخيّمين.. ودمار شامل!!

فظائع الكفار الصليبيّين في العراق - حرب الخليج الثانية:

تذكروا ما اقترفته قوات الغزو الأمريكيّة الجوّيّة بمساندة واشتراك قوات حلفائها الذيول من عرب وعجم على طريق الموت من الكويت إلى البصرة (نصف مليون قتيل) في حرب الخليج الثانية 1991م.

وتذكروا كيف فتكت الصّواريخ الذكيّة الأمريكيّة بالمدنيّين الهاربين من القتل إلى مخبأ العامريّة (400 قتيل من النساء والأطفال) .. لقد أبادتهم أمريكا عمدا بصاروخين متتابعين .. فتح أولهما فتحة في سقف المخبأ، مهدت الطريق لصاروخ لاحق بعد دقائق معدودة، دخل من الفتحة الأولى فأباد المدنيّين وفجّر خزانات الماء التي بالمخبأ ووصل بها إلى ما فوق درجة الغليان، حتى صارت الجثث عظاما بلا لحم، وعلق لحم جثث الأبرياء بما تبقّى من جدران المخبأ عند مستوى ماء الخزانات المهراق ...

ولا تنسوا ما صرحت به الحيزبون اليهوديّة المتصابية مادلين أولبرايت، وزيرة خارجية الأب بوش، لما سئلت عن نتائج استخدام اليورانيوم المنضّب لإبادة أطفالنا في العراق (2 مليون ضحيّة من شعب العراق حتى 2003م بسبب حرب 1991م) وهل يبرّر تحقيق أهداف أمريكا في العراق قتل – بل إبادة - كل هذه الأنفس البريئة، صرّحت الحيزبون اللئيمة بأن كلّ هذا لا يهم (في سبيل تحقيق أهداف الشيطان .. وأتباعه من عرب وعجم). وأن هذه الخسائر في نظرها ثمن مقبول لما تحقّق من أهداف أمريكيّة!!!

ولا تنسوا ما قاله "ويليام لوني" العميد بالجيش الأمريكيّ عن العراقيّين:

American/British War Crimes since 1998

"If they turn on the radars we're going to blow up their goddamn SAMs [surface-to-air missiles]. They know we own their country. We own their airspace... We dictate the way

they live and talk. And that's what's great about America right now. It's a good thing، especially when there's a lot of oil out there we need."

U.S. Brig. General William Looney, after 1991

وترجمته:

"إذا شغّل العراقيّون أجهزة "الرادار"، فإننا سنتولى تدمير صواريخهم الملعونة "سام" المضادّة للطائرات. إنهم يعلمون أننا نملك بلدهم، ونملك مجالهم الجوّيّ ... ونحن الذين نملي عليهم كيف يعيشون وكيف يتكلمون. وهذا هو الشيء العظيم عن أمريكا الآن؟ إنه لشيء طيب، خصوصا عندما يكون هناك في العراق الكثير من النّفط الذي نحتاج إليه."

من تصريح للعميد الأمريكيّ "ويليام لوني"، بعد حرب الخليج الثانية 1991م..

<u>وأولا وليس بأخير .. تذكروا ما قاله الأب بوش عن العراقيّين في 1991م:</u>

لا بد أن نعيد العراق إلى عصر ما قبل الصناعة، لا بد أن نعيدها إلى العصر الحجريّ ...

وانظروا معي – إخواني وأخواتي - إلى ما حدث في طريق الموت الممتد من الكويت إلى البصرة – جنوب العراق، حيث قتلت طائرات التحالف الشيطانيّ - في نهاية حرب الخليج الثانية 1991م - في مسافة طولها أقل من كيلومترين ما يجاوز نصف مليون من البشر من العراقيّين ما بين مدنيّين وعسكريّين منسحبين، ومن المدنيّين

الفلسطينيّين الذين نزحوا من الكويت مع عائلاتهم خوف انتقام الكويتيّين منهم بعد خروج القوات العراقيّة من الكويت.
وهذه بعض الصور التي توضح الحقد الأمريكيّ الصليبيّ على العرب والمسلمين:

الصورة لجزء من طريق الموت بين الكويت والبصرة الذي أبيد عليه نصف مليون إنسان في ساعات .. حرب الخليج الثانية 1991م

جنديّ أمريكيّ يدوس بحذائه على جثة متيبسّة لجنديّ عراقيّ ..!!!

وهذا أمريكيّ آخر يستمتع بمعاينة شنيع صنع قواته الجوّيّة
إذ أحرقت الجنود المنسحبين في غير ما قتال بين الكويت والبصرة

أطفال العراق المشوّهون
ضحايا استخدام اليورانيوم المنضّب في القصف
المستمرّ منذ حرب الخليج الثانية 1991 إلى الآن

هؤلاء يولدون أحياء ثم يموتون .. أو يولدون ميّتين !!

معذرة .. فلا أملك تعليقا يناسب هذه البشاعة ..
الناتجة عن استخدام المواد المشعّة في قصف العراق

الغزو الهمجيّ الصليبيّ للعراق - حرب الخليج الثالثة

ضحايا مدنيّون .. في الشمال والجنوب .. وزعت عليهم قوات التحالف الهمجيّ .. الموت والدمار .. بالعدل الصليبيّ ..

فظائع التحالف الشيطانيّ في البصرة .. ضحايا في عمر الزهور
فجّرت أدمغتهم .. من بين أسر كاملة تمت إبادتها بالقصف المتعمّد ..!!..

وهؤلاء .. أعلى: أسرى.. مدنيّون .. لا حول لهم ولا قوّة !!
أو أسفل: مستسلمون بلا سلاح .. قتلوا ظلما وعدوانا ..
فأين تطبيق بنود اتفاقية جنيف التي يتشدّقون بالحديث عنها ؟؟..

هؤلاء هم الجنود الأمريكيّون .. يحرّرون الشعب العراقيّ !!

أما ما أذيع موثقا بالصور عما فعلوه في المعتقلين المدنيّين عام 2004م في سجن "أبو غُرَيْب" ببغداد فأشنع من هذا بكثير .. ففيها اعتداءات جنسيّة وفضائح عارية .. نعفّ عن إيراد صورها ولا حول ولا قوة إلا بالله المنتقم الجبار .. ونورد هنا مثالا على المعاملة الإنسانيّة التحريريّة التنويريّة الديموقراطيّة!!! التي يعامَلُ بها المعتقلون العراقيّون من قبل الصهاينة المتأمركين .. أقصد الأمريكيّين المتصهينين .. ولا فرق!!

فهذه صورة أسد شرس!! متخفٍ في ثياب مدنيّ بسيط .. تمّ أسره ..

وهذه لأسير مدنيّ مقيّد في معتقل "أبو غريب"
يستأسد عليه كلبان .. أو قل: كلب وخنزير ..

صمود "الفلّوجة" العراقيّة يحطّم أحلام الهيمنة الأمريكيّة:

لقد تحطّمت أحلام الهيمنة والاستكبار الأمريكيّة الصليبيّة على صخرة الجهاد الإسلاميّ في فلّوجة العزّ ... وآن للغزاة الهمج وذيولهم من الخانعين والطّامعين .. إن بقيت لديهم مَسكَةٌ من عقل .. أن يلملموا ما بقي لهم من شراذم المرتزقة والمخدوعين .. وفتات أحلام التسلّط والهيمنة .. ويرحلوا .. قبل أن يُقبَرَ آخر خنزير منهم تحت حطام المدينة الصامدة .. التي أرادوها درسا لمن بعدها من مدن العراق المسلم الأبيّ .. فكانت هي درسَهم .. بل مقبرتَهم!!

أعلمُ علمَ يقينٍ .. أن كثيرا من أبناء المسلمين .. المنبهرين بانعكاسات أضواء آلات التّصوير على جدران البيت الأبيض الخارجيّة .. والمخدوعين ببريق ثوب الديموقراطيّة الأمريكيّة الذي شف أخيرا عمّا تحته من زيف وفساد .. بل وقهر واستبداد .. حتى على الشعب الأمريكيّ في عقر داره، أعلم علم يقين أن كثيرا من هؤلاء وغيرهم .. سيهزأون بما نقول، ويظلّون – ولكن لبعض الوقت – متشكّكين لضعف يقينهم .. أو سادرين في غيّهم وجهلهم، ولكنّ الحقَّ أبلج والباطل لجلج، وإن عميت الأبصار والبصائر.

لقد حاولت الآلة العسكريّة الأمريكيّة الغاشمة إخضاع الفلّوجة الأبيّة مرّتين .. أولاهما في إبريل 2004م، والثانية الآن نوفمبر/ديسمبر 2004م .. وها هي عناوين الصحف الأمريكيّة ومقالات كتّابهم، بل وتصريحات مسؤوليهم وقوّادهم .. تعترف بالعجز والفشل .. وخيبة الأمل .. بل وتصرّح بأن الفلّوجة على صغر مساحتها .. هي ستالينغراد الصغيرة .. التي وقفت سدّا منيعا في وجه الطغيان الأمريكيّ وتحطّمت عليها أحلام الحروب الصليبيّة الإمبراطوريّة، على حد تعبيرهم عن الفشل الذريع التي منيت به أمريكا الغازية وحلفاؤها الذيول .. في الفلّوجة الصامدة.

بل إن قائد قوات حلف شمال الأطلسيّ "NATO" قد اعترف بالهزيمة الأمريكيّة في الفلّوجة .. بأصرح ما يمكن من ألفاظ، كما سيتّضح لك أيها القارئ الحبيب من هذا العرض السريع لقصة الفلّوجة موثّقة بالأسانيد.

ونوجز هنا أولا .. ما استفاضت بعض أجهزة الإعلام – حتى الغربيّة والأمريكيّة منها – في شرح بعض مظاهره، بل وشجبه، من أحداث الاقتحام الأمريكيّ الثاني للفلّوجة العراقيّة خلال شهرَيْ نوفمبر وديسمبر 2004م:

- تدمير المستشفيات بعد اعتقال الأطباء وأفراد التمريض بل والمرضى ومعاملتهم بأسوأ ما يمكن تخيله من وحشيّة.
- قطع إمدادات الكهرباء والمياه عن المدنيّين الذين بقوا في الفلّوجة لعدم قدرتهم على مغادرتها مع من غادر من أهلها.
- اقتحام بيوت الله في الأرض ـ المساجد ـ والخوض في دماء الأبرياء العزل المنطرحين بين يدي الله يصلّون، واستباحة حرمات المساجد وما فيها من نسخ من كتاب الله تعالى.
- ترك جثث المدنيّين تتحلّل في البيوت والطرقات وتأكلها الحيوانات الضّالة، ومنع المدنيّين من دفنها، وطرد مؤسسات الإغاثة من المنطقة قبل وأثناء وبعد المعارك، بل وطرد الهلال الأحمر العراقيّ من الفلّوجة بعد اعتقال بعض أفراده بدعوى الشكّ في انتمائهم للمقاومة.
- وأشدّ من ذلك الإجهاز على الجرحى أمام عدسات المصوّرين دونما حياء .. وبلا أدنى مراعاة للمشاعر الإنسانيّة.

... وأين الإنسانيّة من هؤلاء الذين تجرّدوا منها ونفضوا منها أيديهم بالكليّة .. مع التظاهر زورا وظلما بحمل لوائها والسّعي لنشرها في العالم!!! أقول .. نوجز ذلك في عدد قليل من صور الحملة الهمجيّة المستمرّة على المدنيّين العراقيّين في الفلّوجة وغيرها من مدن المثلث السنّي المجاهد، المتأبّي على الذلّ والخنوع في مواجهة السفّاحين الهمج.

وهذه الصّور غيض من فيض أكيد ..

وذلك لعلمنا أنها تسرّبت رغم أنوفهم من الحصار الحديديّ على أجهزة الإعلام العالميّة التي يأبى عليها الفجّار الأمريكان وذيولهم من البريطان وغيرهم أن تقوم بدورها، لما في ذلك من فضح لمخازيهم ونشر لأخبار همجيّتهم وإفراطهم في العنف، ودحض لدعاواهم الكاذبة .. بالتحرير ونشر الديموقراطيّة والعدل ..

... والله غالب على أمره ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون.

Luis Sinco *Los Angeles Times*

RESPITE: *Marines with Charlie Company, 1st Battalion, 8th Marine Regiment, rest inside Fallouja's Khulafah Rashid mosque after driving insurgents from the building.*

مشاة البحريّة الأمريكيّة يدنّسون مسجد الخليفة الرشيد بالفلّوجة الثائرة بعد اقتحامه – نوفمبر 2004 م

الغزاة يأسرون العاملين في مستشفى الفلّوجة .. بل والمرضى!!

وهذا هو ما تبقّى من مبنى مستشفى الفلّوجة بعد أن دمّروه!!

صورتان للإجهاز على الجرحى في مسجد في الفلّوجة

جنديّ من أشاوس جنود البحريّة الأمريكيّة (المارينز)!!
يركل جريحا من المجاهدين في الفلّوجة بقدمه ذات الحذاء المميّز

جثث لرجال ونساء من القتلى الأبرياء في الفلّوجة بدأت تتحلّل
ومُنِعَ الناس من دفنها .. مما يهدّد بانتشار الأوبئة المريعة

جنديّ أمريكيّ يبدي اشمئزازه مما جنت يداه وأيدي أعوان الشيطان على الأبرياء في الفلّوجة

جثّة المصوّر الأسبانيّ الذي قتله الأمريكيّون في العراق لئلا ينشر فظائعهم وأدلة همجيّتهم موثّقة بالصّور على الملأ

مدنيّ عراقيّ قتل وابنته على صدره مقتولة كذلك في الفلّوجة ..
فهل كانا يقاتلان!!!

وضحايا آخرون في الصورة السّفلى من الشّيوخ غير المقاتلين ..

وقد فعل الغزاة الأمريكان وحلفاؤهم الهمج بمسلمي الفلّوجة المدنيّين .. كما فعل الهندوس بالمسلمين في كشمير والهند، وكما فعل الصّرب بالمسلمين في البوسنة والهرسك.
وهذه صورة لبعض الشهداء في "الفلّوجة" وقد ألقت بهم القوات الأمريكيّة على أرصفة الطرقات وأبت أن تسمح لأحد بدفنهم ..

ونكتفي بهذه العينات المخزية من الأفعال الهمجيّة التي يقترفها الغزاة الأمريكان رسل المدنيّة الحديثة .. وذيولهم من الصليبيّين الغربيّين .. وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

وكي لا يتمكّن اليأس من قلوب ضعاف الإيمان من المسلمين، من الكذب المحض الذي يصبّه الهمج صبّا ويضخّونه في أدمغة الناس

ليل نهار عن الانتصارات الأمريكيّة المزعومة في الفلّوجة، نورد في هذه العجالة شهادة شاهدين من أهلها .. تعطياك بإيجاز فكرة سريعة عن التفاوت الهائل بين أداء همج التحالف الشيطانيّ المدجّجون حتى أسنانهم بمختلف أنواع الأسلحة حتى المحرّمة دوليّا، وبين أداء المجاهدين المؤمنين – نحسبهم كذلك ولا نزكّي على الله تعالى أحدا – الذين عَمَرَتْ قلوبَهم محبّةُ الله ورسوله صلّى الله عليه وسلم .. وخلت أيديهم إلا من الأسلحة الصغيرة ..

إليك قارئي الحبيب .. مقالا من صحيفة الـ "نيويورك تايمز" الأمريكيّة الصادرة في 11 نوفمبر 2004م، بقلم "ديكستر فيلكينز" وصدر المقال وجزء منه بالإنكليزية كما يلي:

Hard Lesson in Battle: 150 Marines Meet 1 Sniper

By DEXTER FILKINS

Published: November 11، 2004

http://www.nytimes.com/2004/11/11/international/middleeast

FALLUJAH, Iraq, Nov. 10 - American marines called in two airstrikes on the pair of dingy three-story buildings squatting along Highway 10 on Wednesday, dropping 500-pound bombs each time. They fired 35 or so 155-millimeter artillery shells, 10 shots from the muzzles of Abrams tanks and perhaps 30,000 rounds from their automatic rifles. The building was a smoking ruin.

But the sniper kept shooting.

Ashley Gilbertson for The New York Times

Marines from Company B, First Battalion, Eighth Regiment of the First Marine Expeditionary Force entered a mosque from which they were being fired on Wednesday in Falluja. Fighting in the city was intense.

He - or they, because no one can count the flitting shadows in this place - kept 150 marines pinned down for the better part of a day. It was a lesson on the nature of the enemy in this hellish warren of rubble-strewn streets.

وهو ما ترجمته مختصرة:

درسٌ قاسٍ في المعركة: 150 من مشاة البحريّة (الأمريكيّة) في مواجهة قنّاص واحد (من المجاهدين العراقيّين في الفلّوجة)

ويقرّ كاتب المقال بأن القنّاص المجاهد – وحيدا – نجح في منع هذه الطغمة الجبانة كثيرة العدد والعتاد من عبور الشارع الذي كان يسيطر عليه بمفرده، معظم النهار، وأصاب منهم قتلى وجرحى – باعترافهم – رغم قيامهم بما يلي في محاولات متعدّدة للتخلص منه:

- استدعاء الطائرات لتقصف مقره مرتين بالقنابل زنة 500 رطل
- إطلاق 35 طلقة مدفعية ميدان عيار 155 مم على مكمنه
- إطلاق 10 قذائف من مدافع دبّابات "أبرامز" على مأواه
- إطلاق 30 ألف طلقة رشاش آليّ عليه ابتغاء قتله

ومع هذا - وباعترافهم في المقال - فإنهم لم يصيبوه، بل عندما تمكنوا من عبور الشارع أخيرا، وأثناء تفقدهم للمبنيين اللذيْن كان يطلق عليهم النار منهما (متنقلا فيما بينهما باستخدام دراجة!!)، بعد أن تحول المبنيان إلى أنقاض محترقة .. للبحث عن جثة القنّاص !! فاجأهم بإطلاق النار مجدّدا عليهم من مبنى قريب.

(انتهت هنا ترجمة جزء مقال صحيفة نيويورك تايمز باختصار)

أما الأشاوس من جنود الجيش الأمريكيّ فقد أصيب منهم في العراق عشرات الألوف من القتلى والجرحى، وذلك بخلاف ما سيستجدّ من ضحايا استخدام قذائف "اليورانيوم المنضّب أو المستنفد" في المعارك والقصف هذه المرّة، والذين بلغوا عشرات كثيرة من الألوف من جراء استخدام هذه الأسلحة المحرّمة سابقا في قصف العراق في حرب ما سمّي بتحرير الكويت 1991 م.
وقد اعترف الجيش الأمريكيّ مؤخرا على لسان متحدث رسميّ هو "بن ماراي" في مقال بالإصدار الأوروبيّ لصحيفة "النجوم والشارات العسكريّة" الأمريكيّة، بأن عدد من عولج من الجنود الأمريكيّين الجرحى في معارك العراق وأفغانستان، في مستشفيات القاعدة الأمريكيّة في "لاندشتول" بألمانيا فقط، يناهز واحدا وعشرين ألف جريح .. نكرر: 21000 جريح ..

نقول: فكم إذن عدد من عولج في مستشفيات الميدان الأمريكيّة في العراق الجريح، وفي مستشفيات القواعد في البلاد "الحليفة" المحيطة بالعراق

السليب .. وفي المستشفيات الأمريكيّة في "دييغو غارسيا" وغيرها، بالإضافة إلى مستشفيات أمريكا القارة الأم!!!
ويقرر الكاتب في نفس المقال أن التقارير العسكريّة لم تذكر عدد القتلى من قوات حلف الشيطان الأمريكيّ ...

فإن كانت هذه أعداد الجرحى باعتراف مسؤوليهم، فكم ياترى عدد القتلى من الغزاة الهمج حتى الآن؟؟

ونحن نقول: إذا أفادت الأنباء الواردة على لسان المجاهدين في العراق أن عدد القتلى من الأمريكيّين قد تجاوز عشرة آلاف .. فهل بعد هذا نظلّ بين مصدّق ومكذّب: .. انبهارا منا بالقوّة المادّيّة الغاشمة ..
.. وقلة يقين بموعود الله تعالى لعباده الصادقين !!

علما بأن الخبراء العسكريّين يقررون أن نسبة القتلى إلى الجرحى هي في المتوسط قتيل واحد لكل أربعة أو خمسة من الجرحى باختلاف ظروف المعارك ونوعية ميدان القتال ..

ولعلّ هؤلاء يحسبون الأعداد بالحسابات المادّية، التي لا يدخل فيها جند ربك الذين لا يعلمهم إلا هو سبحانه وتعالى .. ولعلّهم أيضا .. بل هم بالتأكيد .. لا يعلمون .. كيف كان حال العصبة المؤمنة في "بدر الكبرى" مع مشركي قريش .. عددا وعدّة، وما الذي آل إليه حال الفريقين بعد الموقعة الفاصلة.

وإن قال قائل بأن عدد الجرحى هذا يشتمل على جرحى المعارك في أفغانستان كذلك فنقول له إنّ أعداد القوات الأمريكيّة في أفغانستان لا تتجاوز خمسة آلاف بينما في العراق تتراوح بين مائة وخمسين إلى مائة وثمانين ألفا، وعليه فإن معظم أعداد الجرحى وكذلك القتلى تعود إلى العمليّات العسكريّة العدوانيّة المستمرّة لغزو أرجاء العراق الأبيّ، أمّا في

أفغانستان فتقوم القوات الأفغانيّة العميلة للاحتلال الأمريكيّ وقوات الدّيول الدّوليّة المعاونة لها بكثير من المهامّ هناك، بالإضافة إلى أنّه من المعلوم أن تلك القوّات جميعا في أفغانستان لا تسيطر إلا على مساحة ضئيلة من الأرض، والباقي كلّه تحت سيطرة المجاهدين، رغم أنف الجهلة والمعاندين والعملاء والمنافقين ..

وإليكم صدر المقال الموعود وجزءًا منه بالإنكليزيّة لمن آفته:

تصديق الكفار وتكذيب جند الله ..

ولتطمئنّ قلوبكم إلى موعود الله تعالى ..

أصدق القائلين وأحكم الحاكمين .. سبحانه...

US report: Nearly 21,000 US casualties

Friday 26 November 2004, 16:31 Makka Time, 13:31 GMT

http://english.aljazeera.net/NR/exeres/66A82950-2E99-439A-AD90-8DBFD862F715.htm

Nearly 21,000 wounded US soldiers have been treated at the Landstuhl Regional Medical Centre in Germany, a US military newspaper has reported.

At least 109 US troops have been killed in Iraq this month

"As of Tuesday, 20,802 troops have been treated at Landstuhl from injuries received in operations Iraqi Freedom and Enduring Freedom," writes Ben Murray for the US military's Stars and Stripes European edition newspaper.

The 26 November report did not provide information on the number of military fatalities.

وقد اعترف خبير أمريكيّ يدعى "مارك بنجامين" في مقابلة تلفازيّة مع "آمي غودمان" أذيعت على تلفاز منظّمة "الديموقراطيّة الآن" في أعقاب زيارة قام بها مجرم الحرب الخسيس "بوش" الابن للجرحى الأمريكيّين في مركز "والتر ريد" الطبّيّ العسكريّ في "واشنطن"، بأعداد جرحى العدوان الأمريكيّ، ونثبت هنا نصّ المقابلة المنشور بالإنكليزيّة، تحت عنوان:

"ضحايا الحرب المنسيّون:
جرحى القوّات الأمريكيّة يزيدون عن سبعة عشر ألف جريح"

قال، أي "مارك بنجامين"، إن أعداد الجرحى الأمريكيّين بلغت في العاشر من نوفمبر 2004م، سبعة عشر ألفا .. نكرّر الرقم 17000 ألفا من الجرحى، من العمليّات العدوانيّة الأمريكيّة في كل من أفغانستان والعراق.

ونقول رغم أن هذا العدد أقلّ بكثير من الذي اعترفت به السلطات الأمريكيّة أعلاه لكنّه على الأقل يساند الواقع الحقيقيّ وهو أن أجهزة الإعلام الأمريكيّة تكذب في هذا الصّدد وتخفي أعداد الجرحى والقتلى لئلا تنكشف عورة الحكومة الأمريكيّة وتتأكد هزيمتها، التي نسأل الله أن تتمّ على أيدي المجاهدين في العراق وأفغانستان حتّى ينقصم ظهر الولايات المتحدة الأمريكيّة قريبا، كما انقصم ظهر الدّبّ السوفييتيّ الأحمق في الماضي القريب.

Wednesday, November 10th, 2004

The Forgotten Casualties of War: Over 17,000 U.S. Troops Wounded

http://www.democracynow.org/article.pl?sid=04/11/10/1537224

As President Bush visits wounded soldiers at the Walter Reed Army Medical Center in Washington DC, we take a look at what is rarely discussed in the corporate media: the thousands of U.S. soldiers wounded in the invasion and occupation of Iraq. [includes rush transcript]

President Bush predicted victory in Fallujah and wished U.S. soldiers "Godspeed" in their mission as the bloody U.S. assault on the city entered its third day.

His comments came during a visit of wounded soldiers at the Walter Reed Army Medical Center in Washington DC. It was Bush's sixth visit to wounded troops at the veteran hospital since he launched his so-called "war on terror" in late 2001. He spent two hours with soldiers recuperating from injuries suffered in Iraq and Afghanistan. Bush said "It's so uplifting to see their spirit, their drive to become rehabilitated, their love of their country, their support of the mission."

While Bush was with the recuperating wounded, American casualties continued to mount. 10 U.S. troops have been killed in the bloody urban warfare in Fallujah. The total U.S. death toll in Iraq has surpassed 1,100. While the number of U.S. soldiers killed is widely reported, what is rarely mentioned is the many thousands more wounded.

- **Mark Benjamin**, UPI Investigations editor. He has been closely following the hidden US casualties from the Iraq war. He was awarded the **American Legion's top journalism award for 2004** for his reporting last year on the plight of hundreds of sick, wounded and injured soldiers at Fort Stewart, Ga.

RUSH TRANSCRIPT

This transcript is available free of charge, however donations help us provide closed captioning for the deaf and hard of hearing on our TV broadcast. Thank you for your generous contribution.

***Donate** - $25, $50, $100, more...*

AMY GOODMAN: We are joined by Mark Benjamin. He is an investigations editor with UPI, who has closely followed the hidden U.S. casualties from the Iraq war. He won the American Legion's top journalism prize for 2004 for his reporting last year on the plight of hundreds of sick and wounded and injured soldiers at Ft. Stewart, Georgia, and their lack of care. Mark Benjamin, welcome to Democracy Now!

MARK BENJAMIN: Thank you for having me.

AMY GOODMAN: Can you talk about the numbers, as you understand them today, of, **not the dead, but the wounded**?

MARK BENJAMIN: Well, with respect to the wounded, the Pentagon does report a number that it says is the number of soldiers that are wounded in the war. I think we're running around 7,000 or 8,000 in Iraq. But what that number does not include is the number of soldiers who are wounded or ill, or injured in operations that are not directly due to the bullets and bombs of the insurgents. **So, for example, as of mid-September, if you take actually Afghanistan and Iraq together, there were 17,000 soldiers who were injured or ill enough to be put on airplanes and flown out of theater, and none of those casualties, and I call them casualties because they fit the Pentagon's definition of casualties, none of those casualties appear on any public casualty lists.**

وفيما يلي نثبت نصّا لمقال نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكيّة قمنا بترجمته من الإنكليزيّة، يدلّ القارئ على مدى الخداع والكذب الذي

تمارسه الإدارة الأمريكيّة على شعبها وشعوب العالم أجمع، بشأن نتائج العمليّات العسكريّة وأهدافها، ونستميح القارئ عذرا لطوله النّسبيّ، ولكنّه يستحقّ القراءة، ومن ثمّ الإثبات هنا كما هو.

ويجب أن نلاحظ أنّ عنوان المقال يوحي بأنهم يدرسون إمكانيّة فعل ذلك، لكنّ هذا أيضا جزء من الخداع، فهم وباعترافهم فعلوا ذلك وما زالوا يمارسونه وهم أهل الكذب والنّفاق والخداع والتّضليل.

HEARTS AND MINDS

Pentagon Weighs Use of Deception in a Broad Arena

By THOM SHANKER and ERIC SCHMITT

Published: December 13, 2004

NewYork Times

http://www.nytimes.com/2004/12/13/politics/13info.html?pagewanted=1&th

WASHINGTON, Dec. 12 - The Pentagon is engaged in bitter, high-level debate over how far it can and should go in managing or manipulating information to influence opinion abroad, senior Defense Department civilians and military officers say.

البنتاغون يدرس استخدام الخداع الإعلاميّ على نطاق واسع

بقلم: توم شانكر و إريك شميت

13 ديسمبر 2004 م

جريدة "نيويورك تايمز" الأمريكيّة

http://www.nytimes.com/2004/12/13/politics/13info.html?pagewanted=1&th

واشنطن – 12 ديسمبر 2004م – صرح بعض كبار الموظفين المدنيّين وبعض كبار العسكريّين في وزارة الدفاع الأمريكيّة أن الوزارة اشتبكت في نقاش مرير على مستوى عال بشأن المدى الذي يمكن أن تصل إليه، والذي يجب عليها أن تقوم به بشأن التحكم في المعلومات أو التلاعب فيها بغرض التأثير في الرّأي العام العالمي خارج أمريكا.

إن مثل هذه المهام، إذا ووفق عليها، يمكن تنفيذها باستخدام أساليب الخداع الفنية التي تستخدم بموافقة الوزارة في أرض المعارك، بغرض تضليل الخصوم، ويمكن في هذه الحالة استخدامها للحملات الإعلاميّة الخفية الهدف الموجهة إلى الأمم المحايدة وحتى إلى الأمم الحليفة.

ولكن الناقدين لمهام الخداع هذه يقولون إنها يمكن أن تتسبب في تدمير سمعة البنتاغون ومصداقيّته، مما قد يؤدي إلى عدم تصديق الشعب الأمريكيّ وكذا المستمع العالمي لأي شيء يذيعه البنتاغون والجيش الأمريكيّ، مما يعد تكرارا لفجوة المصداقية التي سقطت فيها أمريكا إبان حرب فيتنام.

أن الجهود المبذولة الآن تهدد بتعتيم الرؤية فيما يخص الخطوط الفاصلة بين برامج الشؤون العامة في البنتاغون والجيش الأمريكيّ - والتي تنص مواثيقها على ضرورة الإدلاء بمعلومات صحيحة لوسائل الإعلام والجمهور – وبين عالم الحرب النفسية والحملات الإعلاميّة في أوقات المعارك.

والسؤال المطروح الآن هو ما إذا كان البنتاغون والجيش الأمريكيّ سيتبنيان برنامجا رسميا يتم بمقتضاه إعطاء معلومات غير صحيحة بهدف صياغة المفاهيم خارج أمريكا؟ ولكنا نعيش في عالم يربطه التلفاز و السواتل (جمع ساتل وهي عربيّة بمعنى تابع Satellite) والشّنكبوتيّة (الشبكة العنكبوتية العالمية World-Wide Web)، حيث يسهل أن يؤدي ذلك إلى ترديد مثل هذه المعلومات المضللة والأكاذيب بواسطة أجهزة الإعلام الداخلية في أمريكا.

ولكن العسكريّين كانوا قد واجهوا مثل هذه المشكلة من قبل. فمنذ ثلاثة أعوام تقريبا، اضطر وزير الدفاع الأمريكيّ دونالد رمسفيلد، تحت تأثير انتقادات حادة، إلى إغلاق **مكتب البنتاغون للتأثير السّوقيّ (الاستراتيجيّ)، وهو مكتب لم يكتب له أن يدوم طويلا، كانت مهمته إمداد الصحفيين الأجانب بمعلومات يمكن أن تحتوي أخبارا ملفقة وكاذبة، في محاولة للتأثير على الرأي العام خارج أمريكا.**

ويقول النقاد الآن إن بعض المقترحات والأفكار من ذلك المكتب المفضوح يتم الآن إحياؤها من جديد في مشاريع البنتاغون والجيش الأمريكيّ.

ويقول البنتاغون والمسؤولون العسكريّون المعنيون بهذا الأمر والمشغولون رأسا بمناقشته، **إن هذا البرنامج السريّ للدعاية يمكن أن يؤسّس على اختلاق قصص إخبارية في الصحافة الأجنبية أو تزييف وثائق تنشر على الإنترنت والمواقع الشّنكبوتيّة، وربما تترجم إلى العربيّة** كجهد يمكن أن يؤدي إلى **تسفيه الآراء التي تبثها المدارس الدّينيّة أو التقليل من تأثير خطب المساجد ودروسها الدّينيّة المضادّة للمبادئ الأمريكيّة.**

إن بعض هؤلاء المعادين للسياسات الأمريكيّة مازالوا موجودين في دول الشرق الأوسط ودول جنوب شرقي آسيا مثل باكستان، التي تعد ملاذا لبعض المتنفذين في "القاعدة." ولكن المشكلة أن مثل هذه الحملة التضليلية قد تصل حتى إلى بلاد حليفة مثل ألمانيا، على سبيل المثال، حيث أصبحت بعض المساجد فيها بوتقة تفرّخ فيها أفكار النضال الإسلاميّ والأفكار المضادة لأمريكا.

وقد حدث قبل غزو العراق أن الشبكة الإلكترونيّة الهائلة المستخدمة في الحرب العسكريّة، استخدمت للبحث عن أفراد في الدائرة الداخليّة لحكم صدام حسين المقربين منه، ممن يمكن أن يحيّدوا في الصراع بين أمريكا

والعراق، وذلك باستخدام رسائل البريد الإلكترونيّ (E-mail) وباستخدام مكالمات عن طريق الهواتف الخليويّة المتصلة بالسواتل. وقد تمت مناقشة احتمالات استخدام مثل هذه الوسائل والجهود في دوائر المقربين من حكام بعض الدول الأخرى التي ليست في حالة حرب مع أمريكا.

وخلال سنوات الحرب الباردة، كان هناك صحفيون على قائمة رواتب المخابرات المركزيّة الأمريكيّة، وعملاء لها يظهرون للناس على شكل صحفيين، خصوصا في أوروبا الغربية، بهدف تدبيج مقالات لصالح أمريكا تعمل على التأثير في شعوب تلك الدول. ولكن المسؤولين الأمريكيّين يقولون إن استخدام هذه الأساليب ليس مطروحا الآن.

ولقد كانت هناك شكوك بشأن وجود برامج إعلاميّة مضللة من هذا القبيل في عام 1980م، عندما اتّهم البيت الأبيض باستخدام مثل هذه الأساليب لزعزعة نظام حكم العقيد معمر القذافي في ليبيا.

وليس واضحا في النقاش الدائر الآن، إلى أي مدى زمني وإلى أي حد يتم تنفيذ مثل هذه الأساليب المضللة واستخدامها ، إلى جوار البرامج الأخرى، وذلك بسبب أن برامج هذه الأساليب المضللة ذات طبيعة سرية غالبا.

وقد عبر بعض ذوي القول المؤثر جدا في الجيش الأمريكيّ، داخل البنتاغون، عن مخاوفهم من بعض الخطوات الإجرائية التي تحمل مخاطر عدم وضوح الخطوط الفاصلة بين الشؤون العامة والعمليّات المعلوماتية في عالم المعارك والقتال.

وقد تحولت هذه الضغوط والتناقضات إلى ارتياح هذا الصيف في العراق، عندما وافق الجنرال جورج كيسي، الاصغر/الابن ، القائد العام الأمريكيّ في العراق، على دمج عمليّات الشؤون العامة اليومية الملحقة بالقيادة مع

عمليّات المعلوماتية والحرب النفسية، في عمليّة واحدة يقوم بها "مكتب الاتصالات السوقية (الاستراتيجية)."

وفي تعبير نادر عن هذه الأسئلة التي تثار على مستويات عليا بشأن مثل هذه القرارات، قام الجنرال ريتشارد ب. مايرز، رئيس المكتب المشترك لأركان حرب الجيش الأمريكيّ، بإصدار تعميم يحذر فيه قادة العمليّات العسكريّة الإقليميين من أخطار خلط الشؤون العامة العسكريّة بالعمليّات المعلوماتية.

وقد جاء بذلك التعميم "بينما تميل المؤسسات إلى الدمج التكوينيّ التكامليّ لمكاتب الشؤون العامة العسكريّة والعمليّات المعلوماتيّة، فإن مثل هذا الدمج يمكن أن يؤدي إلى تعريض مصداقية القائد العسكريّ صاحب الشأن للاهتزاز في نظر أجهزة الإعلام والجمهور."

ولكن تعميم الجنرال مايرز لم يتم اتّباعه، كما يقول الضباط الأمريكيّون في العراق، لسبب رئيس هو أن القادة الميدانيين هناك يظنون أنهم يقومون بالفصل المطلوب بين الأمرين بطريقة مناسبة، وأنهم يحتاجون إلى كل المرونة الممكنة لمحاربة التمرد **(يقصد الجهاد - المترجم).**

ويقول كبار العسكريّين في واشنطن، **إن ضباط الشؤون العامة الأمريكيّين في مناطق القتال يمكنهم، مختارين أو تحت ضغط الظروف، أن يصدروا تصريحات أمام أجهزة الإعلام العالميّة تكون بها بعض عناصر الحقيقة، رغم أنها بوضوح تكون ملفّقة ابتداء لدفع الأعداء إلى تصرف معيّن.**

ويقول موظفو الإدارة الأمريكيّة إنهم يحسّون بالمتاعب المتزايدة وذلك لأن أمّة تسوّق بنجاح سياراتها ومشروبات "الكولا" التي تنتجها في العالم أجمع، حتى بين الأجانب المعادين للسياسات الأمريكيّة، تفشل في تسويق مُثلها الديموقراطيّة، رغم نجاح المتمردين الذين تحاربهم أمريكا في نشر زيفهم!! باستخدام وسائل الإعلام العالميّة مثل قناة "الجزيرة."

وفي هذا يصرح كبير المتحدثين الرسميين باسم البنتاغون، لورانس دي ريتا قائلا: "في معركة إدارة المدارك الحسية، حيث يستخدم العدو بوضوح أجهزة الإعلام ليدير مدركات الرأي العام الحسية ويتلاعب بها، لا تكون مهمتنا هي إدارة مدركات الرأي العام الحسية، بل نقض وإبطال جهود العدو في إدارة مدركات الرأي العام الحسية."

وقد تحدّدت خطوط هذه المعركة في سيل متدفق من الوثائق السّرّيّة، والتصريحات التوجيهية للعمليّات، والأوامر الداخلية الصادرة من السيد/ رمسفيلد. وبعض هؤلاء اتّخذ مفاهيم الحرب الإعلاميّة له نبراسا، وبعضهم يشكو من طريقة ترتيب الاتصالات الحكوميّة.

إن النقاش المحموم الدائر اليوم، يتركز بطريقة مباشرة حول أمر سريّ وقعه السيد/ رمسفيلد أواخر العام الماضي (2003 م) يسمى "خارطة الطريق للعمليّات الإعلاميّة." والأمر المذكور مكتوب في 74 صفحة، وظل سريا ولكن المسؤولين الذين قرأوه يصفوه بأنه قد عجّل إيجاد "خطة للنهوض بأهداف العمليّات الإعلاميّة باعتبارها عمليّة جدارة أو كفاية عسكريّة أساسية."

ولما كان السيد/ رمسفيلد مدركا للتعقيدات والمخاطر التي تحيط بهذه العمليّة، فقد أمر بإجراء دراسات لتوضيح العلاقة المناسبة بين البنتاغون والشؤون العامة العسكريّة من ناحية – والتي وظيفتها الأساسية هي تعليم وإعلام العامة باستخدام معلومات دقيقة ومناسبة – وبين الذين يمارسون العمليّات النفسية السرية وينفذون الحملات الإعلاميّة التي تستهدف التأثير على المناوئين والخصوم أو ردعهم أو بلبلتهم.

وفي استجابة لأمر السيد/ رمسفيلد، تم إجراء دراسة واسعة النطاق بتوجيه من قسم الخطط السوقية (الاستراتيجية) والسياسات وهو فرع من رئاسة

الأركان العسكريّة الأمريكيّة، وتم اقتراح إنشاء وظيفة تسمى "مدير المعلومات المركزية." وتكون مسؤولية المدير المقترح هي تدبير ميزانية العمل و **"التحكم (أي التّلاعب - المترجم) الرسميّ التام في الرسائل" - سواء العلنيّة أو السّرّيّة – في جميع العمليّات الحكومية التي تمس الأمن القومي أو السياسة الخارجيّة.**

وقد تم عرض هذه الدراسة التي قامت بها "جامعة الدفاع القوميّ" في 20 أكتوبر الحالي على هيئة من كبار المسؤولين في البنتاغون وضباط الجيش، بما فيهم دوغلاس فيث، نائب وزير الدفاع للسياسات، والذي قام بإنشاء المكتب الأصلي الذي كانت مهمته "التأثير السوقي (الاستراتيجي)."

ولا يمكن لضابط كبير أن يمثل النقاش الدائر بشأن عالم المعلومات العسكريّة المتغير، مثل العميد/ مارك كيميت، القائد التنفيذي الذي تم اختياره ليكون كبير المتحدثين الرسميين العسكريّين في العراق، بعد أن اتجهت العمليّات العسكريّة الكبيرة إلى مناهضة المتمردين في ربيع 2003م.

ولقد أثار اختيار هذا الضابط ضغائن كثيرين في أوساط مجتمع الشؤون العامة العسكريّة الذين كانوا يناضلون من أجل اتباع الرأي القائل بأن هذه المهمة ينبغي أن يفوز بها شخص من مجال الاتصالات العسكريّة والشؤون العامة، لا شخص أنفق كل وقته في الجيش في أسلحة القتال العسكريّ.

يقول العميد كيميت، والذي يخدم الآن نائبا لمدير التخطيط في قيادة القوات الأمريكيّة في الشرق الأوسط: "إن هذه مسألة صعبة .. فهل نحن نحاول إعطاء معلومات؟ نعم .. وهل نحن نعطي الناس فكرة شاملة عن المسألة؟ نعم .. هل نحن نحكم على المسائل من وجهة النظر العسكريّة؟ نعم .. هل يجب علينا أن نقول الحقيقة لتبقى مصداقيتنا محترمة؟ نعم .. هل هناك قيمة لخداع العدو في أرض المعركة؟ نعم .. **هل نحن نخدع الشعب الأمريكيّ عمدًا؟ لا** .."

(ولكنّهم أيها القارئ كما ترى: يخدعونه كما يعترفون .. مضطرين غير عامدين كما يزعمون – المترجم)

وقال العميد كيميت "إن المشكلة هي القيام بالعمل في هذه الظروف التي تتضارب فيها المبادئ. فهناك منطقة رمادية. والخداع التعبوي (الوسيلي أو كما هو أصل الكلمة بالإنكليزيّة التكتيكيّ) وكذا الخداع أثناء العمليّات العسكريّة هو شيء مناسب وقانونيّ" ثم يتساءل: "المشكلة هي كيف تمنع هذا الخداع - في وجود أجهزة الإعلام العالمية المحيطة بك - من أن ينتقل من أرض المعركة ويتسبب بطريقة غير مقصودة في خداع الشعب الأمريكيّ؟"

وقد قال كبير المتحدثين الرسميّين باسم البنتاغون، لورانس دي ريتا إن مجال هذا الموضوع قد تغير كثيرا في السنوات الأخيرة. ثم قال "إن هناك تحديا يواجهنا في هذه المؤسسة، لأن الضباط العسكريّين من ذوي النجوم الأربعة هم وجه الولايات المتحدة في الخارج، بطريقة لم تكن لها سوابق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية."

ثم أضاف قائلا: "إن الاتصالات قد أصبحت لها قدرات عالية حتى إن القادة المحاربين ينبغي أن يدخلوها في حساباتهم في جميع العمليّات التي يقومون بها الآن."

إن معظم ما يقوم به البنتاغون في هذه الساحة الجديدة، يندرج تحت مجال جديد غير معروف نسبيا يسمّى "الإسناد الحربيّ للدبلوماسيّة العامة"، وهي جملة جديدة تستخدم لوصف عمل البنتاغون ضمن الخطوط العريضة للأعمال الحكومية الموجهة بشأن الاتصال بالمستمعين الأجانب، وهي مسألة مستقلة وتعد مساندة للجنرالات العسكريّين في أرض المعارك.

ويقوم السيد ريان هنري بإدارة هذه المهمة في البنتاغون، وهو النائب الرئيس للسيد دوغلاس فيث لشؤون السياسات. ويقول السيد هنري هذا: "مع التقدم التقاني الهائل وغيره، وبسبب طبيعة الحرب الشاملة المعلنة على الإرهاب، فإن المعلومات أصبحت بصورة أكبر جزءًا من النصر السَوْقيّ (الاستراتيجيّ)، وإلى حد ما جزءًا أيضا من النصر التعبويّ (التكتيكيّ)، وهذا الأمر لم يكن أبدا كذلك في الماضي."

ولكن على أي حال، أفاد ضابط عسكريّ كبير أنه بدون أوامر صريحة من البنتاغون، فإن العمليّات النفسيّة العسكريّة، وعمليّات المعلومات وبرامج الشؤون العامة "تتكامل في ميادين القتال بصورة لم تكن معهودة من قبل، وبهذه الطريقة فإن الخطوط الفاصلة بينها لم تعد واضحة. وقد أدى ذلك إلى أوضاع سمحت لأصحاب هذه العناصر المتكاملة بالتنافس للوصول إلى وضع يسمح لهم بقيادة مجهود الاتصالات بطريقة شاملة."

وهناك جدل مستمر حول التعديلات المقترحة لأمر وزارة الدفاع السري بعنوان: **"3600.1 : العمليّات المعلوماتيّة"** والذي سيرسي أسس سياسات البنتاغون للسنوات القادمة. والنسخ السابقة من نفس الأمر الحكوميّ المشار إليه أعلاه، **تسمح بشنّ حملات إعلاميّة شرسة للتأثير على قيادات الأعداء، وليس للتأثير على الحلفاء أو الدول المحايدة. والجدل الدائر الآن، يدور حول المقترحات الجديدة لتوسيع دائرة التأثير لهذه الحملات الإعلاميّة.**

ويقول كبير المتحدثين الرسميين باسم البنتاغون لورانس دي ريتا: "إنه بالرغم من الصراع الذي تخوضه الحكومة الأمريكيّة في هذه الأمور، فإن القاعدة حتى الآن هي أن نقول الحقيقة. إن وظيفتنا هي وضع المعلومات الدقيقة أمام الجمهور، وأن نضعها بأسرع ما يمكننا."

"انتهى هنا المقال الذي قمنا بترجمة نصّه"

وفيما يلي نسوق شهادة الجنرال "ويسلي كلارك" قائد قوّات حلف "النّاتو" التي يعترف فيها بهزيمة القوّات الأمريكيّة في العراق ....

..... أكّد الجنرال ويسلي كلارك ـ قائد قوات حلف "النّاتو" والمرشّح السّابق للرئاسة الأمريكيّة- أن أيّ حديث عن انتصار قوّات الاحتلال الأمريكيّة في مدينة الفلّوجة؛ هو كلام يحمل الكثير من الخداع وغير دقيق، مشيرًا إلى أن "المقاومة ليس لها زيّ موحّد، ولا مقارّ قيادة، ولا مراكز سيطرة، ولا مواقع رئيسيّة يمكن لقوّات الاحتلال الأمريكيّة أن تزعم سيطرتها عليها، وبالتالي تزعم انتصارها في المعركة، وفي نهاية المعركة لن تجد قوّات الاحتلال الأمريكيّة من يستسلم لها؛ لذلك لا يجب تقييم نجاح الحملة الأمريكيّة على مدينة الفلّوجة بمقدار الأراضي التي تمّت السيطرة عليها، ولكن بتأثيرها على العمليّة السياسيّة والدبلوماسيّة في العراق، ولكنّ فرص نجاح الحملة الأمريكيّة في مجال التأثير على العمليّة السياسيّة والدبلوماسيّة ما زالت ضعيفة".

جاء ذلك في تصريحاتٍ لكلارك نشرتها جريدة "لوس أنجلوس تايمز" Los Angeles Times الأمريكيّة الصادرة يوم السبت 20/11/2004 ردًّا على مزاعم الجنرال "ريتشارد مايرز" رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكيّة بتقدّم قوات الاحتلال الأمريكيّة والقوات العراقيّة الموالية لها وسيطرتها على مدينة الفلّوجة.

ويضيف كلارك: "ثم إن السيطرة على مدينة الفلّوجة من خلال قتل الكثيرين من المدنيّين العراقيّين الأبرياء، والعشرات من الجنود الأمريكيّين يجعل القوات الأمريكيّة في موقف الخاسر، أو المهزوم في المعركة رغم سيطرتها على الأرض، كما أن الفشل في منع المقاومين من العودة مرة أخرى إلى المدينة، وتنفيذ هجماتٍ جديدة ضد القوات الأمريكيّة، ومؤسسات الحكومة العراقيّة المؤقتة الموالية لها كما يحدث الآن في مدينة

سامرّاء التي حرّرتها القوات الأمريكيّة من قبل .. يعني أن الأمريكيّين خسروا معركة الفلّوجة" - على حد قوله.

ويؤكد كلارك "أن المأزق العسكريّ الذي تواجهه القوات الأمريكيّة في الفلّوجة وغيرها من مراكز المقاومة المسلحة العراقيّة؛ ليس إلا نتيجة للفشل السياسيّ لصناع القرار في واشنطن الذين عجزوا عن وضع خططٍ لتأمين الوضع في العراق بعد الإطاحة بصدّام حسين، وإضفاء نوع من الشرعيّة على النظام الجديد، مما وفر أرضا خصبة لنمو المقاومة وانتشارها في العراق" - حسب تعبيره.

ونختم هذه المقتطفات الهامّة من شهادات الشهود الذين لا يمكن اتهامهم بالانحياز للمجاهدين، بهذا المقال الذي كتبه الخبير الأمريكيّ "ويليام لينـد"، والذي كان من كبار موظفي الكونغرس الأمريكيّ، وهو الآن واحد من أشهر الكتاب في السّوقيّة (الاستراتيجيّة) والحروب. وقد نُشِرَ هذا المقال على الشّنكبوتيّة في موقع AntiWar.com الذي يعد بمثابة تجمّع لأولئك الكتّاب المناهضين للحروب الإمبراطوريّة الأمريكيّة الجديدة، التي ستكون الحملة الهمجيّة الظالمة على العراق المهزومة - في رأيه - آخر مسمار يدقّ في نعش الحروب الصّليبيّة الأمريكيّة!!! وذلك كما كتب بالنّصّ في آخر مقاله الذي نثبت نصّه هنا بالإنكليزيّة، ونقتطف منه بعضه بالعربيّة. وعنوان المقال مترجما إلى العربيّة هو:

الفلّوجة: ستالينغراد الصغيرة

22 ديسمبر 2004 م

بقلم: ويليام إس. لينـد

طبقا لشهادة الذين زاروا الفلّوجة، فإنها مدينة ليست بالكبيرة. إذ من الممكن أن تمشي عبرها على الأقدام في نصف ساعة!!

ومع ذلك فإنه عندما يدوّن تاريخ هذه الحرب التعسة، فإن هذه المدينة ستلقي - في ظنّي - على التاريخ بظلها الهائل. ومثلما حدث في ستالينغراد، فإن الفلّوجة

ستكون معلما تاريخيا يشير إلى النقطة التي انقلبت عندها مسيرة الحرب لتصبح موجّهة إلى صدر المحتلين.

.. ويمضي المقال ليقرر أن المجاهدين العراقيّين كانوا من الحصافة والتدبير العسكريّ الدقيق بحيث انسحبوا من الفلّوجة في بداية المعارك لكيلا يكتووا بنيران القصف المركّز بجميع أنواع الأسلحة. ولعلمهم أن الغزاة ولابد قد تركوا أماكن أخرى بلا قوات حماية كافية لكثافة أعدادهم في الهجوم على الفلّوجة، فقد اختاروا الموصل ليحكموا قبضتهم عليها وليصيبوا القوات الأمريكيّة بخسائر فادحة هناك، ثم عادوا إلى الفلّوجة بعد أن ركن الغزاة إلى الراحة ظنّا منهم أنهم قد انتصروا، ليقّضوا مضاجعهم ويثخنوا فيهم قتلا وجرحا وأسرا.

.....
.....

ويقرر الكاتب أن هذه من نتائج قلة خبرة الجنرالات الأمريكيّين وأنهم ركنوا إلى قدراتهم النيرانيّة الهائلة، (وهي حيلة العاجز الجبان – المترجم)، ولم يفطنوا إلى أن كثافة النيران التي صبّت على الفلّوجة صبّت في صالح الطرف الآخر - وهو طرف المجاهدين – نفسيّا.

وقد نسي الجنرالات الغزاة قول العقيد "بويد"، وهو الرأي الذي ردّدناه في مقالاتنا المنشورة بهذا الموقع كثيرا:

إن أهم جانب في الحروب هو الحالة النفسيّة والمعنويّة، وأقل هذه الجوانب شأنا هو التّفوّق الماديّ، وقد تفوّق المجاهدون في الجانب الأول، بينما كانت القوات الغازية متفوّقة في الجانب الآخر.

وإليكم نصّ المقال باللغة الإنكليزيّة لمن أراد التثبّت أو إكمال مطالعة المقال:

AntiWar.com
December 22, 2004

Fallujah: Little Stalingrad

by William S. Lind

William Lind is Director of the Center for Cultural Conservatism at the Free Congress Foundation. He is a former Congressional Aide and the author of many books and articles on military strategy and war.

According to people who have been there, Fallujah is not a very big city. You can walk across it in half an hour. Yet when the history of this miserable war is written, I suspect it may loom large. Like Stalingrad, it will mark the point where the war turned against the invader.

You may recall that the U.S. Marine commanders on scene declared some weeks ago that the battle was won and Fallujah was ours. It now appears they were Panglissading through reality, in a way that seems universal among American generals. Fighting still continues in Fallujah. Far from fleeing, resistance fighters are now infiltrating back into the city. Sectors we have "pacified" spring back to life in IED attacks and ambushes. There is talk about letting a few civilians return to Fallujah's ruins, but only under conditions that would make normal civilian life impossible.

Of course, Fallujah itself was largely destroyed in the American assault. The American military did the only thing a Second Generation military can do: it put firepower on targets. 2GW armed services are one-trick ponies: they only have one act, and they perform it regardless of whether it fits the circumstances or not. In Fourth Generation war, the usual result is what has happened in Fallujah: a moral victory for the other side. **As Colonel Boyd argued, and as this column has pointed out**

time and time again, the moral level of war is the most powerful, the physical level the least powerful.

Correspondent **Patrick Cockburn**, who is in Iraq, reports another result of Fallujah:

"[J]ust at the moment that the US troops were moving into Fallujah, suddenly, most of Mosul – a city in the north, which is at least five or six times the size of Fallujah – fell to the insurgents…. This is far more important in some ways that what's happened in Fallujah."

Not only did most of the insurgents leave Fallujah before our assault, they realized that if we had concentrated in Fallujah, we had left openings elsewhere. They took full advantage of those openings. It is perhaps time to ask which side has the better commanders.

Stalingrad is now seen as one of history's great defeats. But in fact, the Germans had largely won in Stalingrad on the tactical level, before they were outflanked and encircled operationally, then defeated strategically.

If we look at Fallujah through that lens, the parallels become clearer. It is not certain we will ever fully control Fallujah, just as the Germans never took full control of Stalingrad. Nevertheless, we will claim a tactical victory.

Operationally, Fallujah, like Stalingrad, proved to be a trap. It led us to concentrate so many of our few combat troops in one place that the insurgency was able to make major gains in other, more important places. It again drew a glaring contrast between how America fights – by pouring in firepower – and the stated aim of the American invasion of Iraq, liberating the Iraqi people. You cannot liberate people by destroying their homes, their jobs, and their cities. If operational art is the art of linking tactical actions to strategic goals, American generals have once again shown the world that they have no operational skill – a situation that is typical of a Second Generation military. (It may be useful to remember that the American military failed operationally in the

first Gulf War as well; Saddam's Republican Guard escaped 7th Corps' slow, inept attempt at operational encirclement.)

After the first Marine assault on Fallujah in April – an assault that was wisely abandoned, since it threatened to set off a nationwide uprising against the occupation – Pat Buchanan said that **Fallujah will probably mark the high water line of neocon imperialism**. I think the outcome of the second battle of Fallujah will confirm that prescient assessment. **Just as Stalingrad marked the turning point in *Fall Barbarossa*, so Fallujah will go down in history as the "tipping point" in America's Last Crusade.**

NB: This will be the last column for this year, though sadly not for this war. Let me close by wishing a hearty "Bah! Humbug" to fellow realists everywhere.

ونكتفي بهذا القدر من الكلام عن الفلّوجة والعراق، ونفسح المجال للأسلحة والدّعاء ..

.. لأسلحة المجاهدين في العراق وأفغانستان وفلسطين والشّيشان، ولدعاء المؤمنين الصّادقين غير القادرين على سواه ...

كي تشكّل ختام هذا الفصل من الملحمة المتّصلة من جهاد الكافرين والمنافقين، أعداء الإنسانيّة والحياة.

فظائع الملحدين الرّوس في أفغانستان:

لقد انقضى وقت نسي الناس فيه - أو كادوا - جرائم الحرب التي ارتكبتها جحافل الشيوعيون الحمر، جنود الدبّ السوفييتّي، على أرض أفغانستان المسلمة، بعد أن جرّتهم إلى مستنقع احتلالها يدُ الكيد الأمريكيّة، ليلقوْا على يدِ المجاهدين المسلمين من بقاع العالم الإسلاميّ المختلفة هزيمة منكرة، وذلك بتشجيع مُغْرضٍ من الولايات المتحدة والحكومات العميلة التي كانت وما زالت دائرة في فلكها، ولم يجد الدبّ السوفييتّي مع هذه الهزيمة بدًا من جرّ أذيال العار، والعودة جريحا إلى عرينه الذي تفكّك وانهار، وانهارت معه الفكرة الشيوعية ونظامها الاستبداديّ العفن.

وقد ساعد على النسيان .. تقادُمُ الأزمان، وتسارُعُ الحَدَثان، وهولُ ما لاقته الأمّة من قبلُ ومن بعدُ على يد اليهود والأمريكان، وسائر الصليبيين والهندوس، والبوذيّين وبقايا المجوس.

ونحن إذ نعرض على القارئ الكريم هذا النزر اليسير من الصّور التي التقطتها أيدي إخواننا الأطباء ممن زاروا أفغانستان، لبعض ضحايا العدوان الهمجيّ السوفييتّيّ على أفغانستان المسلمة الصّابرة في القرن الماضي القريب، لنذكّرُ القارئَ بأن هذه الصّور كذلك غيض من فيض جارف، طمرته وحلّت محلّه يدُ البغي الأمريكيّ الصليبيّ الجديد على نفس الشعب الذي ما زال متأبّيا على الذلّ والهوان، مبشّرا بنصر الله القريب على أعداء البشريّة والدّين.

وإنّا لعلى يقين من موعود الله ونصره لأوليائه المجاهدين، ويزداد يقيننا ويقترب نصر الله منّا، كلما ازداد انتباه الأمّة إلى ما يدبّر لها في الخفاء والعلن، واشتعل غضبها لأخبار العمالة والوهن، وجدّت في السّعي لإرضاء ربّ الأرض والسماء، ونصر المجاهدين .. بالنّفس والمال والدعاء.

هكذا كانت القنابل والصّواريخ الرّوسيّة
تفتك بأجساد الأبرياء في أفغانستان ..

ولم تفرّق قنابل النابالم الحارقة بين بالغ كبير وطفل صغير !!

وهكذا كان الشيوعيّون الرّوس يفعلون بأطراف الأبرياء الأفغان !!

وهذه بعض الأزهار البريئة التي شوّهها الشيوعيّون الرّوس بالصّواريخ وقنابل النابالم ..

وهذان طفلان آخران من ضحايا الدّب الرّوسيّ .. بتر وتشويه ..

ورغم كل الضحايا .. فهذه بعض أسلحة السوفييت التي دمّرها المجاهدون .. طيّارات عموديّة .. ودبّابات ثقيلة ..

والله غالب على أمره .. والعاقبة للتقوى ..

فظائع الملحدين الرّوس في الشيشان:

الدبابات الرّوسيّة تقصف "غروزني" عاصمة الشّيشان ..

النّساء والأطفال يضطرّون إلى النزوح بالقليل من متاعهم
من الجحيم الرّوسيّ في "غروزني" ..

وهذه أرتال المدرّعات الرّوسيّة
تزحف على "غروزني" بعد تدميرها ..

بقايا "غروزني" بعد أن دكّها الرّوس الحمر الصليبيّون الجدد ..
وبقايا الشيوعيّين اللئام ..

وزهرة شيشانيّة بريئة ..
انسحقت تحت أنقاض بيتها في الشّيشان ..

بعض المجاهدين الشّيشان يخطّطون لعمليّاتهم الجهاديّة في الغابات.. بسلاحهم القليل وإيمانهم العميق بنصر الله لجنده ..

فالنّصر مع الصّبر .. والمجاهد له الأجر ..

ولينصرنّ اللهُ من ينصره .. إن اللهَ لقويّ عزيز ..

الفظائع الأمريكيّة في طول العالم وعرضه:

- القارّة الأمريكيّة الشماليّة: إبادة الهنود الحمر – مأساة خطف الأفارقة واستعبادهم وتنصيرهم ..
- القارّة الأمريكيّة الجنوبيّة: نيكاراغوا - السّلفادور - غواتيمالا – هندوراس ..
- آسيا وأوروبا: لاوس – كمبوديا – فيتنام – كوريا – الصّين – اليابان – ألمانيا (قصف درسدن) .. وكوريا الآن من جديد!!
- العالم العربيّ والإسلاميّ: الصومال – ليبيا - لبنان – العراق وحرب الخليج الثانية – البوسنة والهرسك – كوسوفا - إندونيسيا - الفليبين – السّودان - ... والآن .. حرب الخليج الثالثة .. بل قل الغزو الهمجيّ الصليبيّ للعراق .. والتهديدات الحالية لإيران .. وسوريا .. وليبيا .. والسودان .. والجزيرة العربيّة .. و"حماس" فلسطين و"جهادها الإسلاميّ" .... ومصر ذات الحكومة الحليفة ..

وما زالت القائمة تتّسع وتتّسع ...
حتى لتكاد الآن تشمل العالم أجمع ...

o مثال من آسيا:

– وبين عامي 1952 و1973 ذبحت الولايات المتحدة في تقدير معتدل زهاء عشرة ملايين صينيّ وكوريّ وفيتناميّ ولاوسيّ وكمبوديّ. ويشير أحد التقديرات إلى مقتل مليوني كوريّ شماليّ في الحرب الكوريّة وكثير منهم قتلوا في الحرائق العاصفة في بيونغ يانغ ومدن رئيسة أخرى، ويذكرنا هذا بالهجمات الحارقة على طوكيو. وشهد الجنرال إيميت أودونيل، قائد قيادة قاذفات القوّة

الجوّيّة الأمريكيّة في المشرق الأقصى، في جلسات الاستماع المكارثية أن "شبه الجزيرة الكوريّة برمّتها تقريبا في حالة مفجعة، إذ دمّر كل شيء ولم يبق شيء يستحق الذكر قائما)، وأن دخول القوات الصينيّة المفاجئ كوريا الشمالية لردع ماك آرثر من عبور نهر يالو إلى الصين قد منح قاذفات القنابل الأمريكيّة فرصا جديدة للقتل الجماعيّ. كنا بلا مهام طيران حتى قدم الجيش الصينيّ، إذ لم يكن قد بقي هدف في كوريا (التقدير الأعلى للقتلى الصينيين حوالى 3 ملايين). (من سجلات جلسات الاستماع المكارثيّة) ..

وبعد أقل من عقد واحد أخضعت فيتنام ولاوس وكمبوديا إلى النوع نفسه من المعاملة.

– وذكر الراهب البوذيّ الفيتناميّ "ثيتش ثين هاو" أنه بحلول منتصف عام 1963 نتج عن حرب فيتنام:

- مقتل 160 ألف شخص
- تعذيب وتشويه 700 ألف شخص
- اغتصاب 31 ألف امرأة
- نزع أحشاء 3000 شخص وهم أحياء
- إحراق 4000 شخص حتى الموت
- تدمير ألف معبد
- مهاجمة 46 قرية بالمواد الكيماوية السامّة
- إصابة أكثر من 30 ألف طفل بالصّمم الدائم من القصف
- وبينما عانى الأمريكيّون بعد الحرب الكرب بسبب 2497 جنديا مفقودا (بحسب أحد التقديرات)، كافحت العوائل الفيتناميّة

للتكيف مع 300 ألف مفقود. وربما بلغ عدد القتلى فى فيتنام 4 ملايين فضلا عن ملايين كثيرين آخرين من المعوّقين والمصابين بالعمى والصدمات والتشويه. وتقلصت فيتنام إلى بلد للقبور ومبتوري الأعضاء والأرض المسمّمة واليتامى والأطفال المشوّهين. ولعل مجموع الموتى والمشوّهين، ضحايا العقائد الغربيّة الماديّة، يصل إلى 22 مليونا.

من مقالات الدكتور/ محمد عباس – جريدة الشعب المصريّة
التي أغلقتها الحكومة ولكنها تصدر إلكترونيا على "الإنترنت"
http//www.alshaab.com/

- اليابان

(قصف هيروشيما ونجازاكي بالقنابل الذريّة ..
بعد إعلان الإمبراطور الياباني الاستسلام وانتهاء الحرب العالميّة رسميا)

- الفلبين

الإمبراطوريّة على الطريقة الأميركيّة

بقلم: محمد حسنين هيكل

جريدة الشعب الإلكترونيّة – الجمعة 27 ذو الحجة 1423 هـ - 28 فبراير 2003م

.... وكان على الرئيس <<ماكينلي>> أن يفصل في الأمر بقرار.

وفي سبتمبر 1898 استقبل الرئيس وفدا من قساوسة جمعية الكنائس التبشيريّة، الذين فوجئوا به بعد أن انتهت جلسته معه يقول لهم:

إن هذه الجزر جاءتنا من السماء، فنحن لم نطلبها ولكنها وصلت إلى أيدينا مِنّة من خالقنا ولا يصح أن نردّها، وحتى إذا حاولنا ردها فلن نعرف لمن؟ ولا كيف؟

وقد بدا لي أولا أنه من زيادة الجُبْن وقلة الشرف والتخلّي عن الواجب أن نعيدها إلى أسبانيا (المالك الأصلي). ومن ناحية ثانية وجدت من سوء التصرف والتبديد أن نعهد بها إلى قوى أوروبية متنافسة على المستعمرات في آسيا مثل فرنسا أو ألمانيا . ومن ناحية ثالثة أحسست أن من غير الملائم أن نترك هذه الجزر لحماقة وجهل سكان محليين لا يصلحون لتولي المسؤولية.

وانتهت مداولات الكونغرس بما ملخصه أنها <<الإمبراطورية>> بالواقع، حتى وإن لم تكن تلك تسميتها باللفظ، وراحت الولايات المتحدة الأميركيّة تمارس مهام الإمبراطوريّة بإخضاع كل مقاومة. وينقل <<ستانلي كارنوف>> (في صفحة رقم 188) فِقْرة من تقرير كتبه أحد أعضاء الكونغرس بعد زيارة قام بها إلى الفلبين ما نصه:

<<إن القوات الأميركيّة اكتسحت كل أرض ظهرت عليها حركة مقاومة، ولم تترك هناك فلبينيا واحدا إلا قتلته. وكذلك لم يعد في ذلك البلد رافضون للوجود الأميركي لأنه لم يتبق منهم أحد>>. ثم أضاف عضو مجلس الشيوخ طبق ما نقل عنه صحافي رافقه في رحلته ما نصه: <<إن الجنود الأميركيين قتلوا كل رجل وكل امرأة وكل طفل وكل سجين أو أسير وكل مشتبه فيه ابتداءً من سن العاشرة، واعتقادهم أن الفلبيني ليس أفضل كثيرا من كلبه وخصوصا أن الأوامر الصادرة إليهم من قائدهم الجنرال <<فرانكلين>> قالت لهم <<لا أريد أسرى ولا أريد سجلات مكتوبة!>>

ويقول كاتبه الفقير إلى عفو ربه: إن هذا القول <<لا أريد أسرى ولا أريد سجلات مكتوبة!>> هو ما أمر به مجرم الحرب الهمجيّ الشاذ رمسفيلد .. .. طبق الأصل .. بشأن المجاهدين العرب والطالبان في أفغانستان وأسرى

معركة "قندز" الذين أبيد منهم الآلاف بعد أسرهم وحشرهم لمدة أربعة أيام بلا طعام ولا شراب ولا هواء للتنفس .. في "حاويات الموت" المعدنيّة وإعدام الباقين منهم أحياء بعد رحلة الأيام الأربعة، على شفير خندق أعد لذلك .. وكذا في مذبحة قلعة جانغي الشهيرة التي اشتركت فيها القوات البريطانيّة والأمريكيّة وشراذم عصابات الشّمال المناهضة لطالبان..!!

بعض مظاهر الهيمنة الأمريكيّة على العالم:

انظر على سبيل المثال كتاب:
"ردود الأفعال السّريعة ـ تكاليف وتبعات الإمبراطوريّة الأمريكيّة"

Blowback: The Costs and Consequences of American Empire

By Chalmers Johnson
Metropolitan Book, 268 pages, 2000

By Regis T. Sabol

http://www.interventionmag.com/cms/modules.php?op=modload&name=News&file=article&sid=347

وكذا المقال التالي:

"كيف وصل نفطنا تحت رمالهم؟ (أي العرب)"

"How Did Our Oil Get Under Their Sand?"

By ELLEN CANTAROW

http://www.counterpunch.org/cantarow01222003.html

الحقد الصليبيّ الدانمركيّ على المسلمين:

لم يعد الغرب الصليبيّ بكل ألوان طيفه الاجتماعية والسياسيّة .. يتحمل أن يتعايش مع المسلمين حتى لو كانوا من الذين لجأوا إليه من بطش جماعاته الأخرى أو من بطش النظم الاستبدادية التي زرعها وغذاها في بلاد المسلمين.. أو من ضحايا الحروب التي يهندسها ويخطط لها بالليل والنهار لإبادة الإسلام وأهله .. وهذا مقال للكاتب المعروف فهمي هويدي يعلق فيه على وقائع من هذا النوع الحاقد القبيح الفجّ .. حدثت في النرويج وهي دولة من دول بحر الشمال .. لم يكن بينها وبين المسلمين نزاع من قبل ولا احتلال .. ولكن ملّة الكفر واحدة .. ويعلق فهمي هويدي بعد ذلك على الفظائع التي ارتكبها .. وما زال يرتكبها .. مجرم الحرب الأمريكيّ رمسفيلد وقواته في أفغانستان .. وفي العراق ..

وهاك صدرَ المقال وجزءًا منه:

الأهرام ـ قضايا وآراء

الثلاثاء 12 من رمضان 1422 هـ 27 نوفمبر 2001 السنة-126 العدد 41994

مرحبا بهم في منتدى العالم الثالث

بقلم : فهمي هويدي

..... لم أصدق عينيّ حيث قرأت ذات صباح، أن أحد زعماء الأحزاب في الدنمارك، طالب أثناء الانتخابات التي جرت هناك في الأسبوع الماضي، ببيع الفتيات الدنماركيات المسلمات أو المقيمات بصفة غير شرعية في البلاد إلى إحدى دول أمريكا اللاتينيّة، ثم بإقامة معسكرات اعتقال يوضع فيها المهاجرون المسلمون، تمهيدا لتطهير البلاد منهم، وطردهم إلى خارج حدودها!

هذا الكلام قيل في بلد ديمقراطي محترم، وسمعه كثيرون من السياسيّين والمثقفين، لكنه لم يثر حفيظة أحد منهم، بل بدا أن ثمة قبولا عاما له، بدليل أن اليمين الدنماركي

الذي يتبنى أمثال تلك المقولات، حقق فوزا كبيرا في الانتخابات، وتولى السلطة بناء على ذلك، وهي التي تمنعت عليه طيلة سبعين عاما.

لم أصدق أيضا تلك التقارير التي تحدثت عن التفهم الأمريكيّ لعمليّات القتل والتعذيب الوحشية، التي ارتكبتها قوات التحالف الشمالي في مزار شريف وكابول وقندوز، كما أنني لم أصدق التصريحات الأمريكيّة التي حبذت التخلص من المقاتلين الأجانب في صفوف طالبان، والتي لا تعني سوى الاجهاز عليهم بأي وسيلة، ذلك أن المرء لا يستطيع أن يكتم دهشته إزاء تصريحات وزير الدفاع الأمريكيّ دونالد رامسفيلد، وإعلانه صراحة رفض قبول أسرى من عناصر القاعدة، وهي التصريحات التي كانت تعبيرا عن موقف أمريكيّ حال دون توقيع الاتفاق بين قوات طالبان المحاصرة في المدينة، وبين قيادة التحالف الشمالي.

هذا الكلام لو صدر عن مسئول في حكومة بوروندي أو زائير، لاستهجنه العالم المتحضر، ولأدانته مختلف المنظمات الدولية المختصة بحقوق الإنسان، باعتباره يمثل انتهاكا للقانون الدولي ولميثاق جنيف الخاص بمعاملة سجناء الحرب، الصادر في سنة1949م، ذلك أن مباديء القانون الدولي تحرم قتل الأشخاص الذين يقعون في الأسر، وقد حوكم رئيس وزراء اليابان ووزير الخارجية وحملا بالمسئولية الجنائية بعد الحرب العالمية الأولي، لأنهما أخفقا في منع أو معاقبة الجرائم التي ارتكبتها القوات اليابانيّة ضد أسرى الحرب، واعتمد المبدأ نفسه في محاكمة رئيس وزراء رواندا السابق كامباندا، حيث حمل بالمسئولية عن الجرائم التي ارتكبت في البلاد سنة1994.

.....

.....

ومن أراد قراءة بقية هذا المقال فليرجع إليه في محفوظات جريدة الأهرام المصريّة على الشّنكبوتيّة (الشبكة العنكبوتيّة العالميّة) ..

http//www.ahram.org.eg/

هل يمكنُ أن تكونَ المقاطعةُ مجدية؟

• سبق أن تحدثنا باختصار شديد عن أن المقاطعة سلاح فعّال، وأنه كان من الممكن أن تكون شديدة الفعالية لو تبنّتها الحكومات وأمرت بها أفراد الرعية بل وأطرتهم عليها أطرا محمود العاقبة ..
وبالرغم من افتقادنا هذا البعد الشامل والتطبيق الكامل، فإن هذا الفرض لا يسقط عن أحدنا حتى يستفرغ وُسْعَهُ، ويستنفد جهده، مع استصحاب النيّة الحسنة، والإحساس بالمسؤولية الجماعية والفرديّة في رد هجمة الكفار الشرسة على عقائد المسلمين وبلادهم، ودمائهم وأعراضهم .. واعلم أُخَيَّ أنك ستبعث وتحشر وتقف بين يدي الجبار وحدك لتسأل عما عملت وعما تركت .. فلتكن لبيبا حاذقا ولتنصر إخوانك المستضعفين بما يمكنك الآن..

• وبحسب امرئ من المسلمين أن يحسن النيّة التي لا يعلمها إلا الله، ويتبع ذلك بما يسعه فقهه وعلمه وقدرته من مقاطعة بضائع الكفار المحاربين، عسى أن يكون ذلك له شاهدا .. يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم .. يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد .. يوم ينظر المرء ما قدمت يداه .. ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ..
.. يوم تنتصبُ تمرةٌ - أو شِقّها - تصدّق العبد بها في الدنيا – مع إحسان النيّة – تنتصبُ وجاءً للعبد - الذي رحمه ربّ العالمين - من النار ..

• وانظر – يا رعاك الله – إلى شرط إحسان النيّة وتذكر أعظم حديث في الإسلام ... وقد أثبته الإمام البخاري في أول أبواب صحيحه:

حدثنا الحميديّ عن عبدالله بن الزبير قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي: أنه سمع علقمة بن وقاص الليثيّ يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: (إنما الأعمال بالنيات،

وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وليسمح لي القارئ أن أثبت هنا بالنّصّ المقتطف التالي، دونما أيّ إخلال بالسّياق:

الصّفحات 55 – 59 من كتاب:

فِلسْطينُ و الحَلّ الإسلاميّ

تَأليفُ
ذيَابِ بنِ سَعْدٍ آل حَمدانَ الغَامِدي

قرأهُ ورَاجَعَهُ
فضيلةُ الشَّيخ العَلاَّمة
سَفَرُ بَنُ عبدِ الرَّحمن الحَوَاليّ

.....
.....

الحلُّ الأوَّلُ: الجهادُ ! .....!!!!!

.....
.....
.....

الحَلُّ السَّادسُ: المقاطعة الاقتصاديّة للمنتجات اليهودية، والأمريكيّة، والبريطانيّة بجميع أنواعها وأشكالها الصغير منها والكبير([1]).

وهذا الحلُّ أراه من أهم الحلول الممكنة بعد الحل الأول دون منازع !؛ هذا إذا علمتَ أخي المسلم أن العالم الأوربي لا سيما اليهود هم من عبَّاد الدرهم والدينار!، لذا يعتبر الاقتصاد هو شِريان الحياة لديهم، فهم قد يقبلون التنازل في كلِّ شئ سواءٌ في دينهم، أو عِرضهم، أو أرواحهم، أو عقولهم ... أمَّا المال فلا يقبلون فيه تنازلاً بأيِّ حالٍ كان !!.

فعند هذا لا أبالغ إذا قلتُ: إن مقاطعة المسلمين للمنتجات اليهوديّة والأمريكيّة سيكون لها الأثر الكبير في كشف عورة يهود، وسقوط هيمنة أمريكة!.

فكلُّ مسلمٍ مطالبٌ بنصرة إخوانه المسلمين، وبمجاهدة أعداء الدين لا سيما اليهود ومن عاونهم بقدر ما يملك من استطاعة.

وفي قصة ثمامة بن أُثال سيّد بني حنيفة عبرة، يوم أخذ على نفسه ألاَّ يصل إلى كفار مكة حبة حنطة حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأذن له النّبيّ صلى الله عليه وسلم: " أنْ خَلِّ بَينَ قَوْمِي وبينَ مِيرَتِهم "([2]) البخاري ومسلم.

فشعارنا حينئذٍ نحن المسلمين هذه الأيام في حرب المقاطعة، قولُه صلَّى الله عليه وسلَّم:

" ويلَ أمِّه مِسْعَرُ حَرْبٍ لو كَان لَه أحَدٌ "

وهذا ما فهمه أبو بصيرٍ ـ رضي الله عنه ـ، يوم قالها له النّبيّ صلى الله عليه وسلم بعد أن انفلت من المشركين لما أسلمه النّبيّ صلى الله عليه وسلم لقاصدِ قريش، فأتى سيف البحر فانضم إليه جماعة، فكانوا يُؤْذون قريشاً في تجارتهم، فرغبوا من النّبيّ صلى الله عليه وسلم أن يُؤويهم إليه ليستريحوا منهم، ففعل النّبيّ صلى الله عليه وسلم([3]).

---

[1] ـ أخي المسلم إن مقاطعتنا للمنتجات اليهودية لن تتم ما لم نقاطع في الوقت نفسه جميع الدول التي تساند اليهود جهاراً نهاراً كأمريكة، وبريطانية وغيرها؛ لأن منتجات اليهود ليست بذلك الانتشار القوي، كما أن كثيراً منها متستِّرٌ تحت أسماء شريكات أمريكيّة؛ لذا كان اعتماد يهود على اقتصاد أمريكا كبيراً جداً !.

[2] ـ أخرجه البخاري (4372)، ومسلم (1764)، وغيرهما بألفاظ مختلفة .

[3] ـ أخرجه البخاري (11/180-183) حديث (2731،2732) .

ونحن من خلال هذا نطالب كلَّ مسلمٍ أن يجاهد اليهود ومن عاونهم بقدر استطاعته لا سيما بـ "بطنه"!، وذلك بمقاطعة منتجاتهم.

ولا تنسَ أخي المسلم أن الله تعالى طلب من كلِّ مسلم أن يقاتل الكفار المحاربين بكلِّ ما يملك من عتاد وقوَّة . قال تعالى: "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ" الآية الحج 78 . وقال : "وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ . . ." التوبة 36، وقال: "فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ ..." الآية البقرة 191، وقال : " ... فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ " التوبة 12، وقال تعالى : "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" الأنفال 60، وقال تعالى: "قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" التوبة 24.

فالجهاد إذاً لا يسقُط عن المسلم القادر بما يستطيع، ومنه كان الجهادُ المطلوبُ منك أخي المسلم مع اليهود اليوم مهماً جداً؛ كما لا تحسبه مقتصراً على القتال في ساحات المعركة؛ كلاَّ !؛ بل هو فوق هذا، فمنه جهاد البنان، وجهاد اللسان، وجهاد المال، كما أنه اليوم جهاد المقاطعة !.

شُبْهةٌ، ورَدُّها:

ولا تقلْ أخي المسلم بعد هذا ماذا يا ترى الذي أُقاطعه من المنتجات اليهودية والأمريكيّة، وأنا واحدٌ لا أثرَ لمقاطعتي في أشياء صغيرة كشراء قارورة " بيبسي" مثلاً، أو غيرها من الأشياء التي لا تفعلُ في ميزان المقاطعة شيئاً ؟!.

أقول أخي المسلم أنت بهذا قد فعلت أمراً عظيماً، وجهاداً كبيراً وذلك حين تعلم ما يلي:

1ـ أنك ساهمت في الجهاد الإسلاميّ ضد اليهود ومن عاونهم، وكسبتَ أجر الجهاد فلكأنك قد جاهدتَ، كما **يقول النّبيّ صلى الله عليه وسلم : " إنَّ الله ليُدخِلُ بالسهم الواحدِ ثلاثةَ الجنَّة : صانِعهُ، يحتسِبُ في صنعتِه الخيرَ والرَّامي به، والمُمِدَّ به ..." أحمد، وابن ماجه ([4]).**

وقال صلى الله عليه وسلم:" جاهدوا المشركين بأموالِكم، وأنفسِكم، وألسِنتِكم"([5]).

فأنت أخي المسلم عليك نفسَك وخاصة أهلِك، لذا عليك الجهاد قدر استطاعتك كما قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" المائدة 105. وقال تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " التحريم 7 .

كما لا تنسَ أن جهنم التي استعاذ منها الأولون والآخرون من الأنبياء والمرسلين وسائر المؤمنين !، يستطيع الواحد من المسلمين أن يتَّقيها بالقليل !، كما قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: " اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ، فإن لم تجدوا فبكلمةٍ طيبةٍ " متفق

---

[4] ـ أخرجه أحمد (144/4و148)، والترمذي (1637)، وابن ماجه (2811) وغيرهم، وهو حسنٌ بمجموع طرقه .

[5] ـ أخرجه أبو داود (2504)، والنسائي (7/6)، وهو صحيح، انظر "صحيح أبو داود" للألباني – رحمه الله - (2186) .

عليه([6]) . فهذا الحديث دليلٌ على أنَّ شِقَّ التمرةِ الواحدةِ يمنع صاحبها النَّارَ !، فكيف إذَنْ من يتَّقيها بعشر تمرات قيمتها ذلكم "الريال" الذي يقاطع به قارورة "بيبسي" !.

2- أخي إنك بريالك هذا تُعينُ أعداءَ الدِّين على قتل إخوانك من المسلمين !، كما يقول تعالى: " ... **وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** " المائدة 2.

3- لا تنظر أخي المسلم إلى ريالك بعين قاصرةٍ، وحكمٍ ضيقٍ؛ يوم تعلم أنَّ ريالك سوف يَنْضَمُّ مع ريال غيرك من المسلمين وهكذا.

وعند حساباتنا التقريبية ستعلم أخي أنك مجاهدٌ كبيرٌ يوم شاركت المسلمين بمقاطعتك قارورة "بيبسي"، فمثلاً لو قدَّرنا أن خمسمائة مليون مسلم من المليار؛ سوف يقاطعون قارورة "بيبسي" !، فإذا حسبنا هذه الأموال خلال سنة سيكون العدد كبير جداً .
نوضحه بما يلي : (500000000 × 30 × 12= 180000000000) ريال، أي : مائة وثمانون مليار ريال !! .

أخي هذه مقاطعةٌ بريالٍ واحدٍ لقارورة "بيبسي" فقط، فكيف بك إذا اجتهدت في مقاطعة الكثير من منتجات اليهود ومن عاونهم لا سيما الأمريكيّة منها ؟! .

بَشَائِر: هناك بعض البشارات التي تُشير بأن المقاطعة الإسلاميّة للمنتجات اليهودية والأمريكيّة قد آتت أُكلها ونجحت : فقد نشرت بعض الصحف : أن المقاطعة العربيّة ألحقت باليهود خسارة (48) مليار منذ قامت المقاطعة ! .
كما نشرت جريدة " الحياة " (28/شعبان/1421هـ) : أن خسائر شركات التكنولوجية اليهودية في الولايات المتحدة بلغت منذ بداية المقاطعة (20) مليار دولار ! . كما أكدت بعض المصادر أن بعض الشركات اليهودية والأمريكيّة قد انخفضت مبيعاتها في مصر إلى (80%) !، - لله درُّك يا مصر - .

(انتهى هنا الاقتطاف من كتاب" فلسطين والحل الإسلاميّ")

---

[6] - أخرجه البخاري (375/10)، ومسلم (1016) .

بعض الآثار الفعليّة للمقاطعة الاقتصاديّة:

- سلسلة سانزبيري مصر أغلقت أبوابها تماما
- شركة لايز مصر انسحب منها المستثمرون المصريّون
- ماكدونالدز أغلق 400 فرع وخسر 700 مليون دولار في عام 2002م
- كلّفت المقاطعة العربيّة إسرائيل خسائر قدرها 87 مليار دولار حتى عام 1998م
- الشركات الأمريكيّة خسرت مليار دولار بسبب المقاطعة في عام 2002م

ولاحظ أخي الحبيب أن الأرقام الموجودة أعلاه قد تغيّرت وازدادت آثار المقاطعة وضوحا .. ومن أراد مراجعة التأثيرات المتجددة للمقاطعة فليتابع الأخبار من المصادر الموثقة وكذلك على الشّنكبوتيّة (الإنترنت) ..

ونثبت لفائدة القارئ من أول الصفحة التالية، على سبيل المثال، مقالا قديما (صدر خلال عام 2001 الميلادي) منشورا لباحث فلسطينيّ، يبين بجلاء أهمية المقاطعة الاقتصاديّة وآثارها الفاعلة على اقتصاد العدو الصَّهيونيّ.

معظم خبراء الاقتصاد قالوا بأهميّتها
وتجّار مصر أكثر من التزم بها
باحث اقتصاديّ: سيف المقاطعة يضرب الاقتصاد الصَّهيونيّ
والنتائج أكبر مما هو متوقع

المركز الفلسطينيّ للإعلام – 6 محرم 1422 هـ - 2001/3/31 م
نابلس (فلسطين) - قدس برس

قال باحث اقتصاديّ فلسطينيّ إن المقاطعة الاقتصاديّة العربيّة الشاملة للعدو الصَّهيونيّ تعد ورقة ضغط تفوق في أهميتها المقاطعة السياسيّة والدبلوماسيّة للدولة العبريّة لأن الأولى هي الأبلغ أثرا.

وقال الباحث أمجد التميمي في دراسة نشرتها /مجلة البنوك في فلسطين/، وهي مجلة متخصصة في الشؤون المصرفيّة، تصدر عن جمعية البنوك في فلسطين، لقد برزت على الصعيدين الفلسطينيّ والعربيّ، خلال الخمس شهور الماضية، ومع اندلاع انتفاضة الأقصى في التاسع والعشرين من أيلول (سبتمبر) 2000 قضية اقتصاديّة مهمّة، تتمحور في الدعوة بقوّة لإشهار سيف المقاطعة العربيّة في وجه البضائع والمنتجات الصَّهيونيّة.
وأوضح التميمي أن نطاق هذه الدعوة القديمة الجديدة اتسع ليشمل معظم العواصم العربيّة، التي تعالت فيها الأصوات على مستوى الشارع، مطالبة بعدم اقتصار المقاطعة على البضائع الصَّهيونيّة، بل والأمريكيّة أيضا، على أساس أن الولايات المتحدة تشكل الحليف الاستراتيجيّ، الذي يغطّي على الجرائم الصَّهيونيّة.
وقال التميمي إن قرار المقاطعة جاء كأول وأسرع رد فعل على الممارسات الصَّهيونيّة التعسفيّة في حق الشعب الفلسطينيّ واقتصاده الوطنيّ، وفي حق المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة.

فعلى الصعيد الفلسطينيّ تصاعدت وتيرة المقاطعة في الأسواق الفلسطينيّة لتأخذ أبعادا حقيقية ليس على المستوى الشعبيّ فحسب، وإنما على المستوى الرسميّ أيضا، إذ أعلنت السلطة الفلسطينيّة في بيان صادر عن وزارة الداخلية في الرابع من كانون ثاني (يناير) الماضي حظر التعامل مع السلع الصَّهيونيّة، لا سيما تلك التي يتوفر لها بديل فلسطينيّ، مؤكدة أنها ستحاكم أيّ تاجر يخالف القرار.
كما حظر على الفلسطينيّين شراء العديد من السلع الصَّهيونيّة، التي قدرت قيمتها الإجماليّة بنحو 115 مليون دولار سنويا. ولم يقف الأمر عند ذلك، إذ شرعت الوزارات والمؤسسات الفلسطينيّة الرسميّة المعنيّة، في القطاعين العام والخاص، بإعداد قوائم تتضمن السلع الإسرائيليّة المراد مقاطعتها، ونشطت اللجنة الشعبيّة لمقاطعة البضائع الإسرائيليّة في مجال التوعية بأهميّة المقاطعة كورقة رابحة.

وأكد التميمي أن حملة المقاطعة أثارت حفيظة المحافل الاقتصاديّة الصَّهيونيّة، التي عبرت عن استيائها للقرار الفلسطينيّ، واعتبرته سابقة خطيرة، وقال الباحث إن رئيس اتحاد الصناعيين الصهاينة عوديد طيرا ذهب في غيه في هذا الصدد، إلى حد اتهام الموقف الفلسطينيّ بأنه يشكل خرقا واضحا لبروتوكول باريس الاقتصاديّ واتفاقية أوسلو، كما اعتبره كسرا لقواعد التبادل التجاري المنطقية على حد تعبيره.
وأضاف التميمي يقول "ليس بغريب أو مستهجن أن دولة الكيان تحاول دائما أن تلبس ثوب الضحية، وأن تقلب الصورة، وتغير الحقائق، علما أنها لم تلتزم يوما بالاتفاقيات الموقعة، حتى وإن كانت هذه الاتفاقيات لا تلبي الطموح الفلسطينيّ أصلا".

واعتبر طيرا أن قرار المقاطعة من شأنه أن يكون المفتاح لقطيعة اقتصاديّة طويلة بين الصناعيين الصهاينة والسوق الفلسطينيّة، ناسيا أو متناسيا أن الأمور بالنسبة للفلسطينيّين وصلت إلى حد لا يطاق، على حد تعبير التميمي. فالفلسطينيّون وعلى رأسهم اللجنة الشعبيّة للمقاطعة كان

تصميمهم واضحا على المضي قدما في الحملة، خاصة بعد أن لمسوا تأثيراتها الجليّة على الاقتصاد الصَّهيونيّ والصناعات الصَّهيونيّة، وبعد أن أعلنت العديد من المصانع الصَّهيونيّة التي كانت تنتج فقط للسوق الفلسطينيّة عن إغلاق أبوابها، نتيجة للمقاطعة، كما أن العديد من الوكلاء التجاريين الفلسطينيّين لسلع صهيونيّة تخلوا عن وكالاتهم إما بإرادتهم أو مرغمين.

وعلى الصعيد العربي، يقول التميمي إن التجار المصريّين ربما كانوا أكثر من تفاعل عربيا مع حملة مقاطعة البضائع الإسرائيليّة والأمريكيّة، إذ أقدم الاتحاد العام للغرف التجارية المصريّة على اتخاذ قرار بالمقاطعة، حظي بتأييد اقتصاديّين معروفين. فهذا رئيس وزراء مصر الأسبق الدكتور علي لطفي يؤكد أن المقاطعة ورقة ضغط مهمة في أيدي العرب، ويجب أن تشارك فيها كل الشعوب العربيّة، مشيدا بقرار اتحاد الغرف باعتباره يعكس إرادة شعبية، وليست حكومية، كون اتحاد الغرف جهازا شعبيا منتخبا، يتعين على الجميع احترام وتنفيذ قراراته بحذافيرها. وقال "لابد أن تشعر "إسرائيل" بقدرة العرب على الدفاع عن مصالحهم" مؤكدا فعالية سلاح المقاطعة إذا ما أحسن استخدامه.

من جهته يؤكد رئيس اتحاد الغرف التجارية خالد أبو إسماعيل أن قرار المقاطعة سيظل ساريا إلى أن تعود جميع الحقوق لأصحابها، واعتبر أن ضمان سريان تنفيذ القرار هو الرغبة الأكيدة لدى المصريّين في مساندة أشقائهم الفلسطينيّين. وقال إن الاتحاد العام للغرف التجارية جزء مهم من الشعب المصريّ، ويعبر عن رغبات وآراء 3.5 مليون تاجر مصريّ، ويعد أكبر اتحاد عربيّ للغرف التجاريّة، مشيرا إلى أن قرار المقاطعة اتخذ بالإجماع، وحظي بالتأييد الكامل.

فتاوى بعض علماء المسلمين الذين حرّموا شراء بضائع الكفار المحاربين أو إعانتهم بأيّ شكل من الأشكال:

- فتوى العلامة الشيخ ابن جبرين – السعوديّة.
- فتوى العلامة الشيخ يوسف القرضاوي – قطر.
- فتوى علماء السودان.
- فتوى الشيخ نصر فريد واصل مفتي جمهوريّة مصر العربيّة السابق.
- بيان رفض إسلاميّ "مسيحيّ" لفتوى شيخ الأزهر المصريّ بعدم ضرورة مقاطعة شركات الكفار المحاربين المنشأة في مصر.
- فتوى الشيخ سلمان بن فهد العودة – بمناسبة التهديد بغزو العراق - بحرمة مساعدة الكفار المحاربين بأي شكل من الأشكال ولو بالقول .. ومعلوم أن شراء بضائعهم يقوّيهم وهو من أشكال الموالاة الواضحة.
- فتوى جماعة من علماء فلسطين بشأن غزو العراق والمقاطعة.
- فتوى من العلماء وطلبة العلم الأكراد بشأن غزو العراق وضرورة قتال الأمريكان الكفار ومقاطعتهم.

ويمكنك أيها القارئ الحبيب أن تجد النصوص الكاملة لهذه الفتاوَى كما نُشِرتْ، ملحقة بآخر هذا الكتاب ملحق (8)، والله المستعانُ على طاعته، والمرجوّة يوم العرض رحمتُه.

صور وبيانات بعض المنتجات التى تجب مقاطعتها:

- منتجات شركة "جنرال موتورز GM" الأمريكيّة:

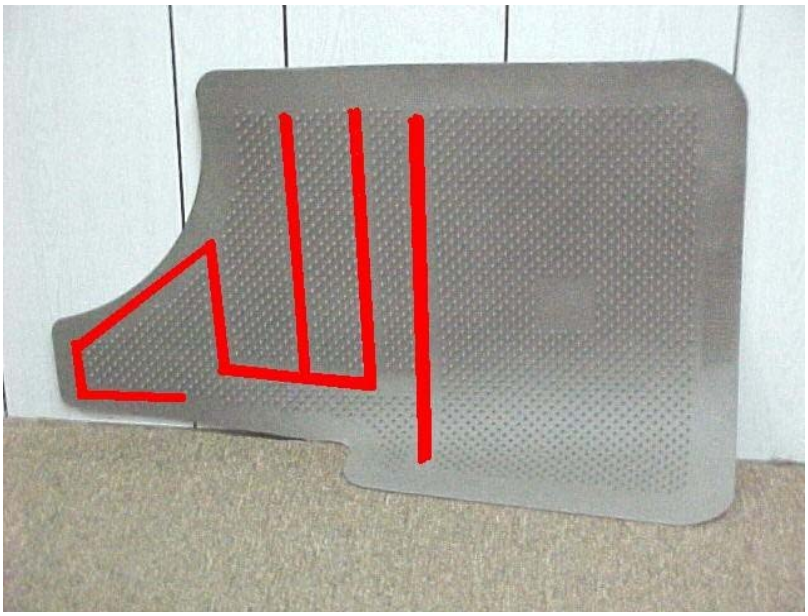

فرشة أرضية للأقدام من المصنع لبعض السيارات الأمريكيّة من إنتاج General Motors وبها من أسفل لفظ الجلالة

(ملونة من قبلنا باللون الأحمر للتوضيح فقط)

o منتجات تجب مقاطعتها والبحث عن البدائل

(انظر رسالة البدائل في الملحق 9)

o منتجات ألبان الصافي – دانون ومشروبات داناو:

احذروا يا أهلنا في الجزيرة العربيّة .. استخدام ألبان ومشروبات الصافي – دانون **Danone الإسرائيليّ.**

لأن ألبان ومشروبات الصافي لم تعد سعودية 100%

بل هي 50% سعودية و50% فرنسية إسرائيليّة....!!!

فقد دخل رجل أعمال إسرائيليّ، فرنسي الأصل يهودي الديانة، شريكاً مع ألبان الصافي وذلك بمبلغ وقدره 500 مليون ريال وهو صاحب شركات Danone وللإثبات ..

انظر تقرير الشركة الرسمي أدناه الذي يدرج كلتا الشركتين (ألبان الصافي) السعوديّة وشركة (ستراوس ديري الإسرائيليّة) ضمن قائمة الشركات التابعة لها جزئياً.

COMPANIES ACCOUNTED FOR UNDER THE EQUITY METHOD

http://www.danonegroup.com/indexframe.html?http//:www.danonegroup.com/Meet_The_Danone_Group/Finances/consolidated/consolidated-groupe.html

إذا لم يعمل الرابط، اذهب لموقع الشركة

http://www.danonegroup.com/indexframe.html?http//:www.danonegroup.com/Meet_The_Danone_Group/Finances/key-figures/index.html

واتبع الرابط الخاص بالماليّة Finances ثم ابحث عن الشركات المدمّجة، ومنها إلى الرابط أعلاه.

- منتجات أخرى تجب مقاطعتها والبحث عن البدائل

(انظر رسالة البدائل في الملحق 9)

قرين كل منتج منها عدد الرصاصات التي تعادل ثمنه

ملاحظة: الصواب لغة .. حذف الياء من "لا تشتري" لتصبح "لا تشتر"

O منتجات أمريكانا ورقائق الذرة Kellog's Corn Flakes

الاتحاد

أمانة البلديات أكدت وجود مخالفات

اجتماع طارىء لمختبرات الدولة الأحد المقبل لمناقشة منع استيراد منتجات ملوثة بمشتقات الخنزير

أحمد هاشم:

علمت «الاتحاد» ان مختبرات الأغذية في بلديات الدولة سوف تعقد اجتماعا طارئا في مقر الأمانة العامة للبلديات يوم الأحد المقبل لمناقشة آخر المستجدات المتعلقة بتلوث بعض منتجات اللحوم والدواجن المتداولة في الأسواق بمشتقات الخنزير والتي تشمل نقانق دجاج (Franks Smoked Chicke) وبلد المنشا السعودية، ونقانق دجاج مدخن (Smoked Chicken Franks) ماركة «امريكانا» وبلد المنشأ السعودية وسوبر شيش كباب (Super Shish Kabab) ماركة «امريكانا» وبلد المنشا السعودية و(Beef Canne Norte Cooked) ماركة ارجنتينا غير معروف بلد المنشا.. وخلال الاجتماع ستتم مناقشة حالة المنتوجات وما توصلت اليه المختبرات من معلومات بهذا الخصوص.. وقد تلقت بلديات الدولة (تحديدا) صباح امس قرار الأمين العام للبلديات الداعي الى سحب منتجات اللحوم والدواجن الملوثة في الأسواق لاتخاذ التدابير اللازمة بشأنها ومنع استيراد هذه المنتوجات وطرحها في أسواق الدولة لحين التأكد من خلوها من مشتقات الخنزير.

وكشفت مصادر ان أجهزة الرقابة والتفتيش الغذائي مارست عملها على الفور منذ تسلمها قرار الامانة العامة للبلديات وقامت فرق التفتيش الغذائي التابعة لمختبرات الأغذية بجمع منتجات اللحوم والدواجن المتداولة في الأسواق والتحفظ عليها لحين الانتهاء من الاجتماع الطارىء الذي سيعقد يوم الأحد المقبل في مقر الامانة العامة للبلديات بدبي ودعت اليه مختبرات الأغذية بالدولة.

وعلمت «الاتحاد» ان القرار اصدرته الأمانة العامة للبلديات وجاء بعد تلقي نتائج مختبرين فقط من مختبرات الأغذية التابعة لبلديات الدولة افادت بتلوث منتجات اللحوم والدواجن ماركتي «الوطنية» و«امريكانا» والمصنعة سعوديا بمشتقات الخنزير. وفي الوقت الذي كشفت فيه الأمانة العامة للبلديات عن تلوث المنتوجات من ماركتي «الوطنية» و«أمريكانا» أرجأت الكشف عن تلوث منتوجات مماثلة بمشتقات الخنزير من منتجات (Kelloggs) والتي اثبتت التحاليل المختبرية التي اجريت على بعض العينات من منتجات «كيلوجز» تلوثها بمشتقات الخنزير حيث جاءت نتائج مختبرات الشارقة متوافقة مع مختبرات ابوظبي.. كما اثبتت النتائج التفتيشية والمراقبية وجود مخالفات بالبطاقة الغذائية للمنتجات (المواصفة رقم 1996/9) - فقرة رقم: (23/5/4) وعدم تطابق الترجمة العربية مع أصل البطاقة، كما ثبت وجود مخالفة للمواصفة رقم (1994/381) - الفقرة رقم: (2/8) وعدم ذكر مصدر كل من الجيلاتين وأحادي وثنائي الجليسرايد.

أجهزة الرقابة تسلمت القرار «أمس» وبدأت جمع المنتجات المخالفة

ALFARDOUS مطعم الفردوس اللبناني

Monday, April 29, 2002 GULF NEWS

Some products of the American cereal brand Kelloggs which are undergoing laboratory tests have been taken off supermarket shelves in Sharjah. The products shown above are not in question. – GN picture by Ataur Rahman

Final decision on Kelloggs items today

American cereal products off shelves in Sharjah

By Eman Abdullah

Sharjah

A final decision on Kelloggs products will be issued today, officials from the the General Secretariat of UAE Municipalities said yesterday.

Kelloggs brands have been removed from the shelves of supermarkets, based on findings by two civic laboratories that they contain pork elements.

The sources said that although the brands are thought to contain pork, the issue will be discussed further at today's meeting.

"Reversing or upholding the decision will depend on the findings of other laboratories to be represented in the meeting," he said.

A spokesman for the Sharjah Municipality said inspectors have enforced the General Secretariat decision.

Meanwhile, a *Gulf News* survey carried out in major Sharjah supermarkets revealed the orders have been fully complied with, and that the products have been removed and are being held in warehouses, pending further notification.

The suppliers of the products have not commented so far.

A leading supermarket chain manager said Sharjah municipal inspectors visited them a few days ago and ordered them to remove the Kelloggs products.

"We have done so and are keeping them in the stores until the receipt of further notification from the municipality," he said.

"Once we get a final order, the products will either be sent back to the supplier or put back on the shelves." Another supermarket chain manager said the municipal inspectors did not order them to get rid of the products.

He also has removed the products and is waiting fresh orders.

The supermarket officials added there has been no fresh notification on some Al Watania products, ordered to be destroyed on suspicion of containing pork fat. A ban was imposed on further imports and they continue to remain off the shelves.

Official sources said there has been no formal change in the status here, but further clarification might be in the pipeline.

- منتجات أخرى للأعداء تجب مقاطعتها

Quaker Brands
CAP'N CRUNCH
RICE-RONI
QUAKER OATS
life
Bites
Quaker & Grits
Quakes
QUAKER OATMEAL

Gatorade Brands
Gatorade
Propel

Welcome to the World of Red Bull

ISRAEL

تحذير

هذا المشروب يباع في متاجرنا على انه مشروب مقوي للذهن و مقوي لنشاط الجسم و هو احد منتجات دولة العدو

Tymco Beer Ltd.
P.O. Box 16631
TEL AVIV 61166
ISRAEL
Tel.:+972-3-5408387
Fax.:+972-3-5494608

اذا كنت من اصحاب الضمير الحربي ارسلها الى كل من تعرف

هذا المشروب الإسرائيليّ يباع في السعوديّة وربما في بقية دول الخليج على أنه مصنوع في النمسا !!

لفظ الجلالة (أعلاه) .. على أحذية شركة NIKE الأمريكيّة
وإعلان بذيء (أسفل) عن بضائعها

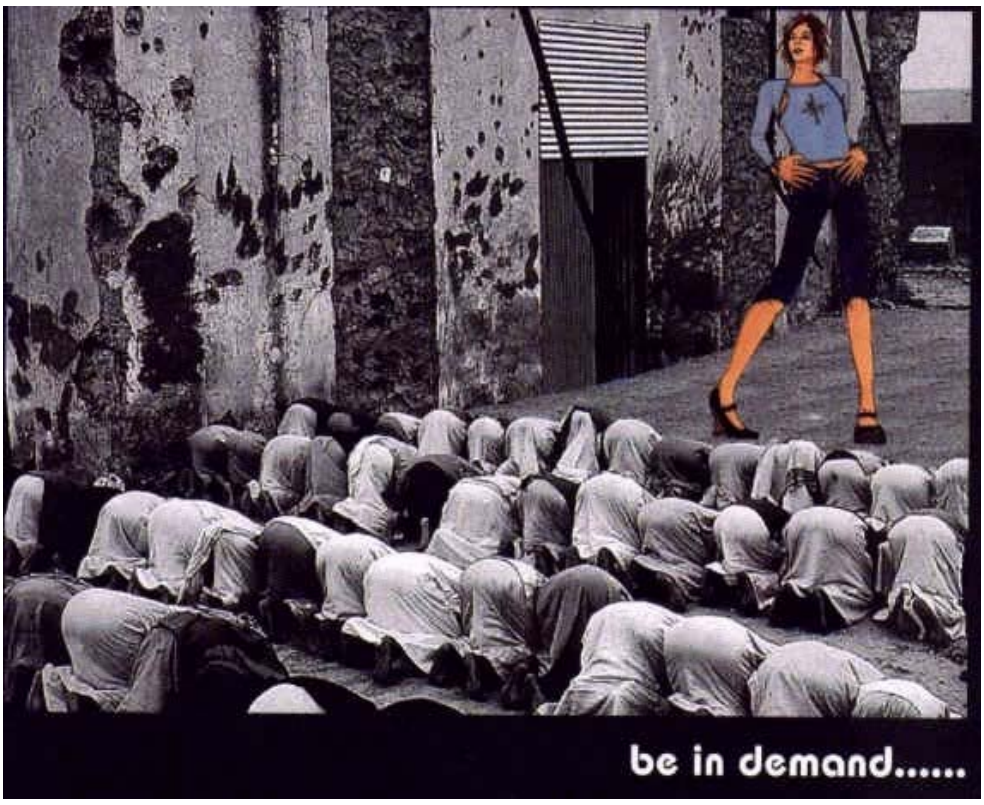

وهذا إعلان آخر أشدّ بذاءةً .. عن مشروب "كوكا كولا" ..!!

ARIEL
Bounty
COVERGIRL
HUGO
GIORGIO BEVERLY HILLS
Febreze
head & shoulders
Procter&Gamble
Crest
MR CLEAN
هذه مجموعة من منتجات شركة
(Procter & Gamble)
التي سحبت اعلاناتها من تلفزيون
أبوظبي بسبب عرضها لبرنامج
"ارهابيات" للفنان المبدع داوود
حسين ... واجبنا أيها الأخوة
و الأخوات أن نقاطع من يدعم
العدو الصهيوني بكل الطرق.
always
Pampers.com
VIEW DESCRIPTIONS
VICKS NyQuil
FREE
Tide
Zest
Rainforest Falls
Pampers
OLAY
OIL of OLAY

وهذه صور لبعض منتجات شركة "ريغلي" من العلك
الذي ثبت أنه يحتوي على مشتقات من شحوم الخنازير!!

ونحن نتساءل .. أليس في بلاد المسلمين من العلك الطبّيعي وغيره
ما يغنينا عن هذه الخبائث؟؟

كلمة موجزة في وجوب لزوم جماعة المسلمين لترشيد العمل:

- **عموم الآيات القرآنيّة:**

نلاحظ أن الخطاب في القرآن موجه دائما للجماعة على وجه العموم، إلا ما كان منه خاصا أو موجها لفرد بعينه كخطاب الرّسول أو غيره طبقا لمضمون الآية. والقرآن الكريم يزخر نصه بما لا يحصى من الخطاب الجماعي مثل: **كنتم خير أمة .. تأمرون .. وتنهون .. .. ولتكن منكم أمة يأمرون .. لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم .. ولتعفوا ولتصفحوا.. انفروا خفافا وثقالا .. قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ..**

وهذا وغيره كثير .. مما يدل على وجوب العمل في جماعة، ويد الله مع الجماعة، ومن شذّ شذّ في النار... نسأل الله التوفيق والسداد والسلامة.

- **حديث شريف في وجوب لزوم الجماعة:**

عن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) أنه قال: كان الناس يسألون رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشرّ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شرّ؟ قال: **نعم**. قلت: وهل بعد هذا الشرّ من خير؟ قال: **نعم، وفيه دخن**. قلت: وما دخنه؟ قال: **قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر**. قلت: فهل بعد ذلك الخير من شرّ؟ قال: **نعم، دعاة يدعون إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**. قلت: يا رسول الله، صفهم لنا، فقال: **هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**. قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: **تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: **فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضّ بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**. (*رواه الشيخان واللفظ للبخاريّ*)

الأهداف المرجوّة من لزوم الجماعة:

- نيل ثواب لزوم الجماعة والسير على هدي الدين.
- ضمان أمن الفتنة (لا تجتمع أمّتي على ضلالة .. الحديث).
- تحقيق العدل الاجتماعيّ والسياسيّ الممكن ومجافاة الزلل.

أحداث من التاريخ الإسلاميّ تبين فضل لزوم الجماعة:

مثال 1- من فتنة مقتل عثمان والفتنة السبئية:

عندما اشتد الحصار على الخليفة ذي النورين - أمير المؤمنين حاكم نصف العالم المعمور وقتئذ عثمان بن عفان رضي الله عنه، توجه إليه علي بن أبي طالب معتما بعمامة رسول الله صلّى الله عليه وسلم متقلدا سيفه، أمامه الحسن وعبدالله بن عمر في نفر من المهاجرين والأنصار، ولم يستطيعوا الدخول حتى حملوا على الثوار وفرقوهم.

ثم دخلوا على عثمان فقال له عليّ رضي الله عنه:

- السلام عليك يا أمير المؤمنين، إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر وإني - والله – لا أرى القوم إلا قاتليك، فمرنا فلنقاتل.

فقال عثمان:

- أنشد الله رجلا رأى الله حقا، وأقرّ أن لي عليه حقا، أن يريق في سبيلي ملء محجمة من دم، أو يهريق دمه فيّ ..

انظر يا أخي رعاك الله .. خليفة الأرض محاصر وأعوانه وأتباعه وأصحابه قادرون على القتال لفك الحصار عنه لكنه يأمرهم وينشدهم الله ألا يريقوا لأجله ملء جفنة من دم .. تساوت أمامه دماء المسلمين .. فهو يرفض أن يكون الدم المهراق دم عدو أو صديق ..

ويلح عليّ رضي الله عنه في الرجاء ويعيد على الخليفة أمير المؤمنين ملك الأرض .. فيجيبه بمثل ما أجابه .. حتى استشهد – ذو النورين - رضي الله عنه وأرضاه .. غدرا وغيلة وهو يتلو كتاب الله عز وجل ... في بيته وأمام زوجته ..!!

======

ودخل أبو قتادة ورجل آخر على عثمان وهو محصور، فاستأذناه في الحج، فأذن لهما، فقالا له: إن غلب هؤلاء القوم فمع من نكون ؟

قال: عليكم بالجماعة.

قالا: فإن كانت الجماعة هي التي تغلب عليك، فمع من نكون ؟

قال: فالجماعة حيث كانت.

مثال 2- فتنة مقتل عليّ بن أبي طالب:

لما ضرب ابن ملجم علي بن أبي طالب رضي الله عنه أوصى علي إلى الحسن والحسين وصية طويلة، جاء في آخرها:

- يا بني عبدالمطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا، تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلنّ بي إلا قاتلي. انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة، ولا تمثلوا به، فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: (إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور).

==========

وفي الختام ..

أيها الإخوة الكرام والأخوات الكريمات ..

نسوق لكم شيئا عن هذه الحوادث الشنيعة والمآسي الفظيعة التي تكرّرت بحيث لا يمكن قبول مقولة أنها تحدث بطريق الخطأ كما يدعي الكفار المحاربون. وسندعم ذلك بإحصائيّة منشورة بالعربيّة، ومقال بالإنكليزية لكاتبة غربيّة غير مسلمة ولكنها تكتب بموضوعيّة وإنصاف.

حصيلة القصف الأمريكيّ لمساجد أفغانستان

(((((((())))))))

موقع مجلة العصر – السبت 1423/1/23هـ - 2002/4/6م

مفكرة الإسلام: في إحصائية نشرتها شبكة كروزر الإخباريّة عن عدد المساجد التي دمرتها القوات الأمريكيّة في أفغانستان في الفترة من 10 أكتوبر 2001 حتى 20 ديسمبر من السنة نفسها، تبين أن القاذفات الأمريكيّة أسقطت قنابل وصواريخ على تسعة مساجد مختلفة في أفغانستان.

10أكتوبر/تشرين الأول 2001م مسجد في جلال آباد ألقيت قنبلة وقت صلاة المغرب 17 قتيلا وكالة الأنباء الفرنسيّة - صحيفة هندوستان تايمز.

12أكتوبر/تشرين الأول مسجد في مدينة قندوز ضرب أثناء وقت صلاة الجمعة 23 قتيلا وكالة باكستان للأخبار.

21أكتوبر/تشرين الأول مسجد في هرات قنبلة عنقوديّة على المسجد أثناء وجود المصلين 8-15 قتيلا صحيفة سيدني هيرالد تربيون ووكالة الأنباء الفرنسية.

24/25أكتوبر/تشرين الأول مسجد في قرية إسحاق سليمان، 10كم شرق هيرات القنابل العنقوديّة سقطت أثناء خروج المصلين من صلاة المغرب 20 قتيلا رويتر.

27أكتوبر/تشرين الأول مسجد في ضاحية لانجار من قندهار تضرر من القصف عدد غير محدد من القتلى في صلاة الفجر.

15نوفمبر/تشرين الثّاني مسجد في مدينة شرق قندهار تم قصفه 11 قتيلا فجر 01/17/11 أخبار البي بي سي على الإنترنت.

16نوفمبر/تشرين الثّاني 2001م مسجد القرآن في خوست، ولاية [باكتيا] تم قصفه أثناء صلاة التراويح في ليلة أول رمضان، 34 قتيلا أثناء القصف - وكالة الأنباء الفرنسيّة.

10ديسمبر/كانون الأول 2001م مسجد ساقاوا في قرية ماشيخيل القنبلة أدت إلى سقوط 4 قتلى - وكالة الأنباء الفرنسية.

20ديسمبر/كانون الأول 2001م مسجد في أسماني كيلي تم قصفه في الهجوم الأمريكيّ الكبير على شيخ قبائل الباشتون عدد غير محدد من القتلى - صحيفة سيدني هيرالد تربيون.

==========

ولأصحاب القلوب الإنسانيّة الرقيقة !!! أو لأصحاب الفكر الذي يدّعون العقلانيّة – الذين قد يحسنون الظنّ بأولئك الكفار المتحضّرين!! المحاربين - والذين قد لا تسمح لهم مشاعرهم الرقيقة وحسن ظنّهم بالغرب بتصديق ما سيعرض عليهم من فظائع اقترفتها وتقترفها أيدي أولئك الكفار في بلاد المسلمين وغيرها - لأولئك نسوق طرفا من هذا المقال الموثق على الشّنكبوتيّة (الشبكة العنكبوتيّة العالميّة WWW) للكاتبة ليندا هيرد.

عنوان المقال مترجما (بتصرّف بناء على فحواه)

الطيّارون الأمريكيّون يتعاطوْن – بترتيب من قيادة القوات الجوّيّة الأمريكيّة - أقراصا طبيّة (منشطات) قبل قيامهم بطلعات جوّيّة ليتمكنوا من القتل دون شفقة ..

وفي داخل المقال: ... ثم يتعاطوْن أقراصا مهدّئة بعد العودة من القتال/القتل ليتمكنوا من النّوم .. دون منغّصات !! .. وقد اعترفت القيادة أن هذا كان يتم بطريقة رسميّة منذ حوالي ستين عاما خلت .. أي منذ أيام الحرب العالميّة الثانيّة التي وضعت أوزارها 1945م.

counterpunch

January 23, 2003

Flying High

American Pilots Pop "Go Pills," Then Go Kill

by LINDA S. HEARD

http://www.counterpunch.org/heard01232003.html

The expression "flying high" takes on a whole new meaning when viewed in the light of the admission by the U.S. Air Force that its combat pilots regularly consume uppers and downers with its blessing. In fact, American bomber pilots are encouraged to take amphetamines, and upon return to base are sometimes offered tranquilizers to help them sleep.

This shocking announcement - apparently a longtime open secret in the military - came to the notice of the public during an investigation of two U.S. F16 pilots responsible for dropping a laser-guided, 500lb bomb on a Canadian unit in Afghanistan. Four Canadian servicemen lost their lives as a result.

Note: This is not the END of the article.

ويستطيع القارئ أن يجد نص هذه المقالة كاملا في الملحق (10).

==========

وقبل أن نختم هذه الوريقات، نود أن ننبه القراء إلى بعض ما ظهر من أفعال الأمريكان (أصدقاء العديد من الحكومات العربيّة الحالية) في أرض الحرمين الشريفين. والحادثة مروية هنا تفاصيلها في رسالة تسلمتها بالبريد الإلكترونيّ، على لسان أحد أبناء البلد المبارك والذي يعمل أستاذا بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، بالمنطقة الشرقية من المملكة، والمقال مثبت في الملحق (11).

ثم نسوق لكم في الختام تسجيلا لعرض بثمرئيّ Video مصوّرٍ بالأشعة دون الحمراء من طيارة قاذفة أمريكيّة من طراز AC-130 وهي تقصف مسجد خوست في أفغانستان بصواريخ النابالم الحارق ليلة أول رمضان 1422 هـ ، حيث قتلت المسلمين عمدا وهم في المسجد وحوله لحضور صلاة التراويح، ثم قصفت بعض المنازل السكنيّة، وقتلت من هرب منها من سكانها مع من حاول نجدتهم وإسعافهم، ثم ادعى الصليبيّون الأمريكان بعد كل هذا أن القصف - الذي تم بأربعين صاروخا وخلال مدة تزيد على الدقائق العشر بخلاف وقت التآمر والتدبير - كان بطريق الخطأ أو ما يسميه الأمريكيّون Collateral Damage !!!!

فالرجاء بعد إغلاق ملف الكتاب القيام بتشغيل الملف المرفق مع هذا الكتاب وعنوانه:

AC130-Gunship Killing Afghan Civilians in Khost

وذلك لمشاهدة التسجيل البثمرئيّ "فيديو" (مصوّر بالأشعّة دون الحمراء من نفس الطيّارة الأمريكيّة المعتدية) لضرب مسجد خوست .... دون قصد!! .. كما يدّعي الكفار الأمريكيّون، مع ملاحظة أننا لا نود أساسا إثبات كذبهم فهو معروف .. وليس بعد الكفر ذنب.)

خَاتمَـــةٌ

وبعد ما أثبتناه في هذه العجالة من بيانات وأحاديث عن وجوب مقاطعة الأعداء المحاربين والامتناع عن شراء بضائعهم ما وسعنا ذلك، أولئك الأعداء الذين لا همّ لهم منذ بزغت شمس الإسلام على العالم إلا حرب الإسلام وأهله، والكيد لهم، والعمل الدؤوب من أجل ردّهم عن دينهم،لا يفوتني هنا:

- أن أطرح أولا فكرة أرجو أن تحوز القبول من الله، وأن يكتب لها الخروج إلى حيز التنفيذ بإذنه تعالى، ثم بدعم الإخوة والأخوات الذين ساءهم ما آل إليه حال هذه الأمّة المباركة، وهي أن أدعو المسلمين في الدول الإسلاميّة عامّة ـ وفي مصر بخاصّة ـ إلى تشكيل لجنة مبسّطة تتلقّى من أولي الغيرة على الدين، والرغبة في نيل ثواب الذبّ عن حوزته، بيانات مبسّطة عن جميع منتجات الشركات الاستثماريّة المقامة مصانعها في بلاد المسلمين، لكي نتمكن من حصر الشركات الإسرائيليّة والأمريكيّة والبريطانيّة – على الأقل ـ لنقاطع منتجاتها ولو كانت مصانعها في بلاد المسلمين أو بأيديهم.

ولو تكرم المشاركون بإرسال هذه البيانات إلى الأستاذ الدكتور/ محمد عباس، الأديب الكاتب بجريدة الشعب الإلكترونيّة بمصر، وبعض عناوين بريده الإلكترونيّ هي:

mohamadab@hotmail.com

mohamadabbas@gawab.com

أو ترسل إليّ على عنوان بريدي الإلكترونيّ وهو:

dr_nabawi@hotmail.com

فيمكننا تولّي هذه المهمة، ونشر حصيلتها ابتغاء وجه الله تعالى ونرجو منه سبحانه العون والقبول.

- أن أنبه ثانيا إلى أنني أغفلت الحديث عن ضرورة مقاطعة لفائف التبغ سواء منها المحليّة أو الأجنبيّة (السكائر) وكذلك السيكار وكل منتجات شجرة

التبغ الخبيثة، وذلك لأن استخدامها حرام شرعا، سواء كانت من إنتاجنا أو من إنتاج الأعداء الكافرين، لما تسببه من أمراض وأذى لمستهلكيها ولمجالسيهم، ونستطيع إجمال أسباب التحريم في أنها، وبترتيب الأولويات الشرعية، مَهْلَكَةٌ للحسنات، لعصيان متعاطيها لأوامر الله سبحانه الذي أحلّ لنا الطيبات وحرّم علينا الخبائث وأمرنا ألا نلقي بأيدينا إلى التهلكة، و مَهْلَكَةٌ للصحة، لما يحلّ بمتعاطيها من أمراض فتاكة منها سرطانات أجزاء الجسم المختلفة، وأمراض القلب والجهاز التنفسيّ والبوليّ والهضميّ، وأخيرا لأنها مَهْلَكَةٌ للمال، حيث إن إنفاق أقل قدر من المال في سبيل تعاطيها تبذير وأيّ تبذير .. وقد قال ربنا عن المبذرين إنهم إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا.

وقد يقول قائل إن هذا من الإسراف، فنقول وبالله التوفيق إن هذا حتى لو عُدّ إسرافا فالإسراف لا يحبّه الله تعالى، وبالتالي فهو حرام، لكن المسألة تبذير كما ذكرنا.
فالإسراف هو مجاوزة حدّ الاعتدال في الإنفاق على الحلال، ومع ذلك فهو مذموم، واستمع لقول الله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)، أما التبذير فهو إنفاق المال في غير حِلّه، ومن الجليّ أن إنفاق المال في التدخين ليس إنفاقا له في حلال!!!.

ولا يفوتنا هنا أن ننبّه إلى وجود أسباب أخرى كثيرة ومعتبرة شرعا في الحكم بالتحريم على تعاطي أنواع التبغ بأي طريقة كانت: شمّا أو مضغا أو تدخينا بوسائله المختلفة التي مهما تعددت أشكالها فمآل متعاطيها واحد ووزره عظيم، وهذا بإجماع المجامع الفقهيّة الإسلاميّة وفقهاء الإسلام المعتبرين، لكن المقام يضيق ببسط ذلك، ولعلنا بمشيئة الله تعالى نفرد لذلك في المستقبل كتيبا خاصّا.

- وأن أشكر ثالثا كل من عاونني في إعداد هذا الكتاب الموجز، بفكرة أو توجيه أو تشجيع أو قبول، كما أشكر كل من أسهم بفتوى أو مقال أو صورة استعنت بها على إبراز الفكرة أو حثّ المسلمين على ما ينفعهم ويهديهم بإذن الله في دياجير هذه الفتنة العمياء، كما أحثّ كل من وصلته نسخة من

هذا أو اطلع عليها، مع تمكّنه من نشرها أن يبادر مشكورا إلى ذلك لتعمّ الفائدة، ونسأل الله له ولنا حسن الجزاء.

ونداء أخير لأخواتنا المسلمات: زوجات وأمّهات .. وبنات وقريبات: إن على كل منكنّ مهمّة شرعيّة لا تملك إحداكنّ التملّص من تبعاتها، ألا وهي حثّ رجالكنّ أزواجا وأبناء .. آباء وأقارب .. على مقاطعة تلك البضائع وإظهار عدم الرضا عن إدخالها إلى البيوت، ولتعلم كل منكنّ أنها مسؤولة أمام الله تعالى عما تضيّع في هذا الشأن من مصالح المسلمين، بالتمكين لاقتصاد الكفار على حساب المسلمين: "والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها .. الحديث".

ولتتذكر كل منكنّ ما كانت المرأة الصالحة في العصور الخالية توصي به زوجها حال خروجه من بيته طلبا لرزق الله: "يا فلان .. اتق الله فينا .. فإنّا نصبر على الجوع ولا نصبر على حرّ النّار" في إشارة واضحة إلى الحثّ على طلب الرزق من حلال وعدم قبوله من حرام، لأن "كلّ لحم نبت من حرام فالنّار أولى به .. الحديث" صدق المصطفى الكريم، عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

والله وحده المستعان، ومنه العون وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به القويّ المنّان، وصلّ اللّهم وسلّم على نبيّ الملحمة ورسول الرحمة والهدى، وعلى آله الأطهار الطيبين، وصحابته الغرّ الميامين، ومن اتّبع سنّته واهتدى بهديه إلى يوم الدين..

وبعد

فيأأيّها المسلمون
أيّها المـــــــــتّقون
أيّها المجـــــــاهدون
عليكم بأعداء الرّحمن الرّحيم
أوليـــــــــاء الشّيطان الرّجيم

قاتلـــوهم .. و.. قاطعوهم

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ
وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)

﴿التوبة – 14﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين
وصلّ اللهم وسلم على سيّد المرسلين محمّد النّبيّ الأمين
وعلى آلـــه وصحـــبه أجمعين

ملاحقُ الكتاب

(أحد عشر ملحقًا)

ملحق 1

القاهرة تعيد فتح ملف الأسرى الذين قتلهم الصهاينة في حربي 56 و67
قوى وطنيّة تطالب بمحاكمة عاجلة للجنود الصهاينة
على غرار محاكمات نورمبرغ

المركز الفلسطينيّ للإعلام – 10 رمضان 1421 – 6 ديسمبر 2000

وكالة الصحافة العربيّة

تفجرت من جديد قضية الأسرى المصريّين، الذين قتلهم الجيش الصَّهيونيّ أثناء حربي 1956 و1967 بعد ما قرر المستشار ماهر عبدالواحد النائب العام المصريّ فتح التحقيقات في القضية بناء على مذكرة رفعها مقرر اللجنة المصريّة لتوحيد الأمّة العربيّة وحيد فخري الأقصري، والتي أعلن فيها نيته رفع دعوى قضائية ضد حكومة د. عاطف عبيد، وتحديدا عمرو موسى وزير الخارجية لتقاعسه عن مطالبة حكومة إيهود باراك الإسرائيليّة بالقصاص ممن قتلوا الأسرى المصريّين. وسبق أن تدوولت أوراق قضية الأسرى داخل أروقة البرلمان المصريّ حيث طالب العديد من النواب بمناقشة القضية في البرلمان الدولي كما تقدمت المنظمة العربيّة لحقوق الإنسان بطلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان لإجراء تحقيق دولي داخل الكيان حول الاعترافات المثيرة التي أعلنها »اربيه بيرو« و»مردخان براون« الضابطان السابقان بالجيش الإسرائيليّ.. ومن جانبه قدم خبراء قانون عسكريّون مصريّون ما

يؤكد أحقية مصر في مساءلة قادة الكيان وحق المواطنين في الحصول على التعويضات اللازمة.

وأمام الإصرار المصريّ يحاول الجانب الإسرائيليّ التنصل من جريمته بشتى الوسائل ولكنهم فشلوا أمام الاعترافات الصريحة لبعض قادة وضباط الجيش الإسرائيليّ، الأمر الذي دفع إسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيليّ السابق للاعتراف بتلك الجرائم. كما نقل راديو تل أبيب عن مسؤولين إسرائيليّين نيتهم في تقديم التعويضات اللازمة لأسر الضحايا.

تفاصيل الجريمة البشعة

وكانت القضية قد تفجرت عندما نشرت صحيفة »معاريف« العبرية بتاريخ 4 آب 1995 نص اعترافات »رفائيل إيتان« الضابط السابق بالجيش الإسرائيليّ، حيث أشار إلى أن تاريخ المأساة يرجع إلى يوم الاثنين 29 تشرين الاول 1956 عندما كانت الكتيبة 89 مظلات التي كانت تحت قيادته تستعد للهبوط على الجانب الشرقي لممر »متلا« في عمق الأراضي العربيّة وكانت تلك هي اللحظات الأولى للحرب التي عرفت فيما بعد باسم عمليّة »قادش شارك« والتي اشترك فيها 395 مقاتلا من بينهم قائد الكتيبة »إيتان« وبينما كانوا معلقين بين السماء والأرض فوق منطقة الهبوط عند نصب »باركرز« رصد جنود الكتيبة خيمتين كبيرتين على الجانب الشرقي للممر، ولم يبادر الأفراد الموجودون بهاتين الخيمتين بإطلاق النار على أفراد الكتيبة ولكن الأمور اتضحت بعد هبوط الجنود الإسرائيليّين حيث تبين أن هؤلاء الأفراد الذين يبلغ عددهم حوالي 50 رجلا ليسوا سوى عمال تراحيل مدنيّين »مصريّين« تصادف وجودهم في الموقع الذي قرر قادة الجيش الإسرائيليّ إنزال القوات الأمامية فيه.. تم القبض عليهم وأسرهم وبعد يومين تمت عمليّة الالتقاء المرتقب باللواء (202) وتولى »شارون« القيادة في متلا بينما تهيأت كتيبة »إيتان« للتحرك في اتجاه رأس سدر، ولم يتم تحميل العمال المصريّين على السيارات كما لم يتم ضمهم للكتيبة التي بدأت تتحرك في طابور إلى الجنوب. ويتدخل »داني وولف« أحد جنود الكتيبة 89 وقتها في سرد الاعترافات مؤكدا أن الكتيبة تلقت أمرا صريحا ومباشرا بقتل الأسرى المصريّين في اليوم الثاني من المعركة.

وفي هذا الصدد أكد »اربيه بيرو« اليد اليمنى لرفائيل إيتان أن قتل الأسرى المدنيّين قد حدث بالفعل موضحا أنهم كانوا سيشكلون عبئا على الكتيبة إذا ما حدث أي شيء خلاف ذلك، وقال: إن السؤال عن الذي أصدر الأمر بذلك أو قام بالتنفيذ ليس له جدوى، ولكن المهم أن أبناءنا اطلقوا الرصاص على أفراد عزل وقتلوهم بلا معركة.

ولم تقف اعترافات قادة الجيش الإسرائيليّ عند هذا الحد حيث إن العديد من الضباط واصلوا اعترافاتهم فيما بعد بارتكاب أفعال مماثلة مع الأسرى المصريّين والعرب خلال المعارك المستمرة بين الجانبين.

محاولة للتسويف

ومن جانب آخر وبناء على تقارير دولية فإن محاولات قادة الكيان لم تنجح ولن تمكنهم من الخروج من قضية انتهاك حقوق وحريات الأسرى والمعتقلين العرب حيث يبني الجانب الإسرائيليّ خطته على المخاطبة الودية مع الجانب المصريّ و إطالة أمد القضية دون البت فيها لإحداث تراجع في المواقف أو انحسار للطلبات، واضعين في اعتبارهم أن أحداثا عالمية أو إقليمية يمكن أن تحدث كفيلة بوضع قضية الأسرى في ذيل الاهتمامات وربما كان ذلك الدافع الأساسي لتلويح مصر باللجوء إلى الأمم المتحدة لتداول القضية الأمر الذي دفع قادة الكيان إلى تحريك الموقف الأميركي للضغط على مصر للحيلولة دون ذلك ثم اللعب بورقة اليهود المصريّين أملا في إيجاد نوع من التسوية غير الضارة باقتصاد إسرائيل، لا سيما أن التعويضات التي طلبها الجانب المصريّ وصلت إلى 10 مليارات دولار، بالإضافة إلى طلب معاقبة مرتكبي تلك الجرائم.

الصمت العربي

وفي تعليقه على تجديد فتح ملف الأسرى يؤكد د. رفعت سيد أحمد رئيس اللجنة المصريّة لمساندة المقاومة الإسلاميّة في لبنان أن هناك إحصائية رسمية صادرة عن وزارة الداخلية المصريّة في نيسان 1999 تؤكد أن عدد الأسرى المصريّين »مدنيّين وعسكريّين« الذين قتلهم جنود الصهاينة عمدا يصل إلى 65 ألف أسير منذ حرب 1948 وحتى تشرين الاول 1973 وأضاف أن الوثائق التي استند إليها هذا التقرير – ألف وثيقة من 7 دول من بينها إسرائيل – تؤكد أن قادة الكيان الصّهيونيّ كانوا هم القتلة وأصدروا أوامرهم بذلك وعلى رأسهم إيهود باراك – رئيس الوزراء الحالي – الذي صرح بأنه قام بقتل ألفي أسير مصريّ في 11 دقيقة فقط عام 1956 وكان وقتها برتبة ملازم في الجيش الإسرائيليّ..!

ويستنكر د. سيد أحمد الصمت العربي تجاه هذه القضية الخطيرة موضحا أن القادة الإسرائيليّين هم الذين كشفوا تلك الجرائم رغم أن المسؤولين في مصر والعديد من الدول العربيّة لديهم وثائق ومستندات تكشف ذلك مطالبا بضرورة تصعيد الموقف دوليا لمحاسبة الكيان الصَّهيونيّ والثأر لشهداء العرب مؤكدا أن استمرار الصمت يعتبر خيانة عظمى للأمّة العربيّة بوجه عام.

ملحق 2

الإرهاب اليهودي – وإلصاقه بالعرب

بقلم: د/ مشعل القدهي
الرياض – المملكة العربيّة السعودية

فيما يلي سرد لبعض الحقائق التي نشرها عدد من الكتاب اليهود مع ذكر المراجع.
قال تعالى: (وشهد شاهد من أهلها)

الشاهد الأول:

السنة: 1954.
المكان: مصر.
الحدث: إسرائيل تقوم بعمليّات إرهابية وتلقي باللوم على العرب.
اسم العمليّة: عمليّة لافون
كيف؟: كانت العلاقات ما بين أمريكا ومصر في تحسن مستمر، وكانت مصر قد حصلت لتوها على إعانة أمريكيّة مقدارها خمسون مليون دولار كما كانت أمريكا تدرس إمكانيّة مساعدة مصر في ترميم سد أسوان. لم تكن هذه الأوضاع تروق لليهود فقرروا الشروع بحملة إرهابية داخل مصر وإلقاء اللوم على المسلمين رجاء أن تثمر عن إفساد في العلاقات الثنائية بين أمريكا والعرب ويتمكنوا بذلك من الاستمرار في طموحاتهم العسكريّة والاستيلاء على سيناء بتأييد من أمريكا. ولكن كيف لهم ذلك وأمريكا راضية عن مصر؟.

قامت إسرائيل بإرسال عدد من عملاء الموساد إلى عدد من المنشآت الأمريكيّة المدنيّة في مصر محملين بكتب من نوع خاص. كانت أغلفة تلك الكتب تحتوي على كيسين، الكيس الداخلي يحمل مادة متفجرة والكيس الخارجي يحوي حامضا. فإذا وضعت تلك الكتب في المكتبات الأمريكيّة أخذ الحامض يأكل في الكيس الداخلي حتى وصل إلى المتفجرات ثم فجرها.

وتم بالفعل تنفيذ الخطة ونجحوا في تفجير عدد من المنشآت الأمريكيّة. وبدأت العلاقات تسوء ما بين مصر وأمريكا. ولكن طمعت إسرائيل، واستمرت في عمليّات التفجير رجاء منها أن تدفع أمريكا إلى قطع العلاقات تماما ومعاداة مصر. وكان هذا خطأهم الفادح حيث أدى إلى كشف حيلتهم وفضحهم وذلك بأن تم القبض على شابين من اليهود المصريّين يحاولان التسلل إلى

بعض المنشآت الأمريكيّة داخل مصر وهما يحملان كتابين من نفس النوع الذي تم استخدامه في عمليّات التفجير السابقة. وبعد التحقيق مع هذين الشابين وأدى اعترافهما إلى القبض على ستة عملاء يهود آخرين كانوا قد شاركوا في نفس العمليّة الإرهابية. وقد أدت هذه العمليّة إلى استقالة وزير الدفاع اليهودي بنحاس لافون.

ولكن لم تنته القصة هنا حيث زعم لافون أنه قد ألبس التهمة زورا وبهتانا من قبل غيره من اليهود، وبالفعل تم فتح القضية مرة أخرى سنة 1960 واكتشف بأن نائب وزير الدفاع آنذاك شيمون بيريز وموشي ديان كانا قد تآمرا على بنحاس بتزوير وثيقة تدينه في تلك العمليّة لإبعاد التهمة عنهما. ولقد ناضل رئيس الوزراء آنذاك بن غوريون بكل وسيلة لمنع فتح التحقيق من جديد ولكنه أخفق في ذلك وأسفر التحقيق الجديد في نهايته عن إدانة شيمون بيريز وموشي ديان واللواء إبراهيم جيفلي. وكانت إدانة شكلية لم تصحبها عقوبة.

(لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميع وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) الحشر (14)

المراجع:

(Bar-Joseph, Uri,1995 Intelligence Intervention in the Politics of Democratic States: The United States, Israel, and Britain. University Park, PA: Penn State Press,)
(Lilienthal, Dr. Alfred A., The Zionist Connection II, What Price Peace?)

الشاهد الثاني:

السنة: 1967.
المكان: البحر الأبيض المتوسط شمال سيناء.
الحدث: إسرائيل تقوم بعمليّات إرهابية على نطاق أوسع ومحاولة إلقاء اللوم على العرب مرة أخرى.
اسم العمليّة: عمليّة الاعتداء على السفينة ليبرتي
كيف؟: كانت إسرائيل تطمع في الاستيلاء على هضبة الجولان. وكان الناس قد بدءوا ينسون أو يتناسون فضيحة لافون. وقد بدأ اليهود بتوسعة دائرة عمليّاتهم الإرهابية التي كانوا يحاولون إلصاقها بالعرب. ففي هذه المرة قاموا بالاعتداء على البحرية الأمريكيّة نفسها بدلا من المدنيّين الأمريكان كما في المرة السابقة. وتوسعوا أيضا في أسلوب وحجم العمليّة حيث استخدموا في هذه المرة الطائرات والسفن الحربية للاعتداء على السفينة الحربية الأمريكيّة يو إس إس ليبرتي.

لقد كانت تلك السفينة الحربية الأمريكيّة جزءا من الأسطول السادس الأمريكيّ والمكلف بحماية إسرائيل من اعتداءات العرب. وكانت مهمة السفينة ليبرتي التصنت على جميع الاتصالات اللاسلكية في المنطقة، فكانت بذلك محملة بشكل أساسي بأجهزة تصنت إلكترونيّة ولا تحمل إلا أسلحة خفيفة. رأى اليهود أن بوسعهم أن يضربوا عصفورين بحجر واحد إذا قاموا بتفجير تلك السفينة وقتل كل طاقمها. العصفور الأول أن يلقى اللوم على مصر والعرب عموما في عمليّة الإرهاب تلك، والثانية أن يمنعوا أمريكا من التصنت إلى عمليّة الاعتداء على الجولان السوري والسيطرة عليه.

وبالفعل قام اليهود على مدى ساعتين ونصف بقصف تلك السفينة الحربية الأمريكيّة الصديقة بالطائرات الحربية النفاثة والسفن الحربية مستغلين بذلك حسن ظن الأمريكان بهم وعدم توقعهم أن يتعرضوا إلى اعتداء إرهابي غاشم من نفس الدولة التي كلفوا بحمايتها. وكان اليهود قد حرصوا على استخدام طائرات حربية روسية (بدلا من الأمريكيّة) في هذه العمليّة كما حرصوا على طمس جميع الشعارات الإسرائيليّة من جميع السفن والطائرات التي استخدموها في ذلك العدوان. كما قاموا برشق السفينة بقنابل حارقة ورشقوا سفن النجاة بالرشاشات.
حاول اليهود جاهدين أن يغرقوها ويقتلوا كل طاقمها ولكنهم لم يتمكنوا في النهاية إلا من قتل 34 بحارا وإصابة 170 آخرين. ولقد أكد وزير الخارجية الأمريكيّ آنذاك "دين رسك" واللواء البحري "مورور" بأن الأدلة تثبت بما لا يقبل الشك أن اليهود هم الذين قاموا بذلك العدوان الغاشم عليهم. ولكن اللوبي اليهودي في أمريكا كان قد قوي في السنوات الأخيرة إلى درجة أنهم تمكنوا من منع انعقاد لجنة تحقيق في مجلس الشيوخ للتحقيق في هذا الأمر وبذلك نجحوا في كتم هذا الأمر وإخفائه عن الشعب الأمريكيّ.

السفينة يو إس إس ليبرتي بعد القصف الإسرائيليّ

يقول البحار "جون هرانكاوسكي" الأمريكيّ، أحد البحارة الذين كانوا على متن تلك السفينة عندما تعرضت إلى ذلك العدوان الإسرائيليّ: (التحقيق نشر في 1986/12):

"يونيو 8، 1967 كان يوما ساطعا ومشمسا في المياه الدولية شمال مصر. وكان نسيم خفيف يهب على سفينتنا المثقلة بالإلكترونيات والمسماة يو إس إس ليبرتي. وكنا موجودين في تلك المنطقة بأمر من القيادة البحرية الأمريكيّة. ولم أكن على ظهر السفينة آنذاك لكوني مهندسا (فكنت أعمل بداخل السفينة)، ولكن عندما بدأ سرب من الطائرات الحربية يحلق فوقنا أسرعت لأرقى إلى ظهر السفينة فوجدت زملائي يضحكون ويلوحون بأيديهم وينكتون. وكان من بين تلك الطائرات طائرة مدنيّة من نوع "بايبر كلاب" تحمل نجمة داوود. اقتربت تلك الطائرة منا وحلقت فوق سفينتنا ببطء شديد حتى لمن شدة قربها منا أصبحنا نرى كاميرتها وهي تصورنا. وكنا نسمعهم عبر موجات اللاسلكي يذكرون أنهم قد تعرفوا على سفينتنا وأنها اليو إس إس ليبرتي. هؤلاء كانوا حلفاءنا وأصحابنا، إنهم اليهود.

وبعد عدد من الساعات في حوالي الساعة الثانية ظهرا عادت تلك الطائرات ومرت فوقنا ما بين خمسة إلى سبعة مرات ترشق بالرشاشات والصّواريخ سفينتنا التي لا تحمل إلا أسلحة خفيفة. ثم انضمت إليها تعزيزات أخرى من الطائرات الحربية، وكانت من نوع ميج (الرّوسية) وقامت هي أيضا برشقنا بالرشاشات والمدافع بالإضافة إلى القنابل الكيماوية الحارقة. وفي عمليّة القصف المباغتة الأولى تمكنوا من قتل تسعة من زملائي المحتارين. وكان إلى جانبهم عدد كبير من المصابين بالرصاص أو المشوهين بالقنابل الحارقة وهم يئنون ويصيحون في نزعات الموت. وقد أصبت أنا أيضا بشظايا من أحد الصّواريخ.

ولكن لم تنته بعد مأساتنا التي امتدت قريبا من ساعتين ونصف حيث بدأت السفن الحربية الإسرائيليّة بالوصول وقصفونا بخمسة صواريخ طوربيد. أصابت إحدى تلك الصّواريخ سفينتنا مما أسفر عن موت 25 بحارا آخرين.

شرعنا بالاستعداد لإخلاء السفينة حيث قام بعض زملائي بإلقاء سفن النجاة المطاطية في الماء. وكانت كمشهد من فيلم رعب يعرض بالحركة البطيئة إذ ننظر إلى السفن الحربية تعود أدراجها لتقصف سفن النجاة ومن ألقى بها من على ظهر السفينة من البحارة العزل. ورأينا قبطان إحدى تلك السفن يلتقط إحدى سفن النجاة تلك من البحر، ولعله أراد أن يحتفظ بها كذكرى.

وحتى يمنعونا من طلب النجاة أو المدد قاموا بالتشويش على أجهزتنا اللاسلكية. وقد علمنا لاحقا أنه لا يمكن لأحد إلا الصديق أن يتمكن من ذلك لوجوب علمه بجميع الترددات السرية التي نستخدمها في اتصالاتنا. وإنني أسعى مع زملائي منذ سنوات طويلة للتوصل إلى حقيقة ذلك العدوان الذي أسفر عن موت 34 من زملائي وإصابة 171 آخرين.

كلنا متفقون بأنه لا يعقل أن يكون ذلك العدوان نتيجة خطأ فقد اقتربت الطائرة الإسرائيليّة التي صورت سفينتنا إلى بعد لا يزيد عن 70 مترا عنا وسمعناهم جميعا عبر اللاسلكي يذكرون اسم سفينتنا وكان علمان أمريكيّان كبيران يرفرفان من أعلى سفينتنا كما كانت العبارة جي تي آر 5 مكتوبة بوضوح وبحروف كبيرة على جانب السفينة – العبارة التي كان يعرفها الجميع من صديق وعدو بأنها خاصة بالبحرية الأمريكيّة.

ولسنوات كثيرة تدور أعيننا محتارين ومكذبين كلما زعم الإسرائيليّين بأنهم أخطأوا في التعرف على سفينتنا وظنوها بارجة مصريّة. أما من ناحيتي أنا فلا أظنه صدفة بأن اعتدوا علينا يوم ثمانية ثم قاموا بالاعتداء على سوريا في اليوم التالي وسطوا على منطقة الجولان. وإلى هذا اليوم فإنهم يؤكدون بأنهم سطوا عليها بنيّة أن لا يعيدوها إلى أصحابها أبدا. والسبب في ذلك أن ليبرتي كانت سفينة تصنت وبحث تستمع إلى مراسلات الطرفين خلال حرب الستة أيام (حرب السبعة والستين). ولم يبلغ الشعب الأمريكيّ إلا القليل القليل من هذه المعلومات. حتى مجلس الشيوخ الأمريكيّ نفسه قد رفض مطالباتنا المستمرة والحثيثة بالتحري في هذا الأمر.

بعد العدوان، عندما كنا مجتمعين مع زملاءنا على ظهر السفينة أمرنا رسميا أن لا نتحدث مع الصحفيين. وقد أبت القيادة البحرية أن تزود أيا كان، حتى نحن أنفسنا، بقائمة أسماء طاقم السفينة حتى نتمكن من تجنيدهم لكشف الحقائق.

وإنني أحاضر كثيرا في أماكن مختلفة في وسط نيويورك لأذكر لهم قصتي، وبدون استثناء أجدهم جميعا مذهولين مما أقول ومن كونهم لم يخبروا بالحقائق. وجهل الشعب بحقيقة ما قد جنته أيدي من يسمون حلفاءنا إنما يؤكد أن الإعلام الأمريكيّ قد أخفق في واجبه بنشر الحقائق. الشعب الأمريكيّ سوف يصدقنا ويساندنا عندما يعلم أننا أمريكان مثلهم التحقنا بالبحرية لخدمة وطنهم وعندما نزودهم بأدلة دامغة لا تقبل الجدل بأن العدوان الذي تم في 8 يوليو 1967 لا يمكن أن يكون خطأ. بل كان محاولة لإغراق سفينة أمريكيّة كان بإمكانها أن تحذر العالم من عمل عدواني إسرائيليّ غاشم.

يجب على الشعب الأمريكيّ أن يعرف الحقائق حتى يتمكنوا من الحكم بأنفسهم على مصداقية تلك الدولة التي تريد أن تكون أعز حلفائنا. لا بد أن يعلم الشعب الأمريكيّ بأن ضرائبهم هي التي مونت إسرائيل بالطائرات والبواخر والقنابل والطوربيدات والقنابل الكيماوية الحارقة التي أصابتنا. وكنا كلنا أمل في الماضي أن تقوم القيادة البحرية الأمريكيّة بالتحري الدقيق في هذا الأمر وكشف الحقائق، ولكننا قد فقدنا الأمل في ذلك الآن. ولقد تأكدنا الآن بأن عمليّات التحري تلك ما كانت إلى محاولات لطمس الحقائق وإخفائها. فقد تم إخفاء أدلة ولم يتم استجواب شهود أساسيين ولم يتم نشر تقرير الإسرائيليّين أو التدقيق فيه.

ولقد صرح اللواء البحري توماس مورور: لا أقبل أبدا ما قد قيل بأن هذا الاعتداء كان نتيجة الخطأ واللبس في هوية السفينة وأجزم من غير أدنى تحفظ بأن أولئك الأربعة وثلاثون رجلا الذين قتلوا في ذلك العدوان كانوا قد اغتيلوا عمدا "

المراجع:

(Ennes, J., 1979. Assault On The Liberty. New York: Random House).
('The Washington Report on Middle East Affairs,' December, 1986)
(Lilienthal, Dr. Alfred A., The Zionist Connection II, What Price Peace?)

الشاهد الثالث:

السنة: 1986.
المكان: ليبيا.
الحدث: إسرائيل تقوم بنجاح بدفع أمريكا إلى قصف دولة عربيّة بعد إلصاق عمليّة إرهابية بهم وإلقاء اللوم عليهم زورا وبهتانا.
اسم العمليّة: عمليّة تروجان
كيف؟: كانت العلاقات ما بين أمريكا وليبيا على أحسن ما تكون وكان رجال الأعمال الأمريكان يغتنون من تجارة البترول في تلك الدولة. وبين عشية وضحاها تمكنت إسرائيل من خلال خطة محكمة من تزوير الحقائق ووضع ليبيا على رأس قائمة الدول التي تمارس الإرهاب. فكيف كان ذلك؟

يذكر عميل الموساد الأسبق فيكتور اوستروفسكي في كتابه "الجانب الآخر من التلبيس" تفاصيل هذه العمليّة الناجحة.

تمكنت إسرائيل عبر السنوات الماضية أن تطور قدراتها الإرهابية وحذقها في إلصاق التهم بالآخرين. وقد وجدوا أن افضل أسلوب لمحاربة أعدائهم والقضاء عليهم هو أن يغروا غيرهم بهم بأن يقنعوهم بأن تلك الدول تمارس الإرهاب ضدهم. وبعد أن باءت بعض محاولاتهم السابقة المباشرة بالفشل فقد رأوا أن يتبنوا أسلوبا جديدا في هذه المرة، ألا وهو الاعتماد على التقنيّة الحديثة البحتة والاستخبارات.

بدأت العمليّة في فبراير عام 1986م عندما أرسلت إسرائيل فريقا مكونا من ستة من قوى الصاعقة البحرية في غواصة مصغرة إلى طرابلس لزرع جهاز تروجان. وكان هذا الجهاز عبارة عن جهاز اتصالات أنبوبي يبلغ من الطول مترين وقطره المقطعي 17 سنتيمترا. كان هذا الجهاز مصمما من قبل الموساد الإسرائيليّ بحيث يستقبل البث المباشر من قسم الحرب السيكولوجي في إدارتهم الرئيسية ثم يعيد بثه على تردد آخر تستعمله الحكومة الليبية.

وبعد أن قام هذا الفريق بتركيب وتشغيل هذا الجهاز تركوه في رعاية عميل فرديّ والذي كان قد استقبلهم في سيارة نقل عند البحر واستأجر الشقة المستخدمة لعمليّتهم تلك. يقول فيكتور:

"وفي نهاية الشهر التالي (مارس) كانوا قد بدءوا بالبث وبدأ الأمريكان باستقبال الرسائل المزورة التي يبثها التروجان. ولقد حاول الموساد من خلال ذلك الجهاز أن يوهموا الأمريكان بأن سلسلة طويلة من الخطط الإرهابية تنبع من وسط طرابلس موجهة إلى السفارات الليبية حول العالم."

تمكنت إسرائيل من خلال هذه الرسائل المزورة أن توهم السامعين بأن إرهابيين ليبيين هم وراء التفجير الإرهابي المؤخر في أحد مراقص ببرلين بألمانيا والذي ذهب ضحيته اثنان من الأمريكان. ولم يكن لليبيا أي يد في تلك العمليّة الإرهابية ولكن حيلة اليهود نجحت في إقناع أمريكا بأنهم استقبلوا رسائل ليبية مشفرة تبث من داخل طرابلس نفسها يعترفون فيها بأنهم وراء تلك العمليّة.

ويستطرد فيكتور قائلا: *"وتحققت أمنيات الموساد حيث تمكنت أمريكا من فك التشفير مما نتج عن جزمها بأن ليبيا تمارس الإرهاب ضدها"* كما وضح فيكتور أن الأمريكان أرادوا التثبت من صحة معلوماتهم فقاموا بالاتصال بإسرائيل للتحقق من هذا الأمر وإذ بإسرائيل تزودهم بأدلة مشابهة للتي معهم تأكيدا لشكوكهم.

"ولكن الأسبان والفرنسيين لم يكونوا ليقبلوا تلك الحيلة وهذه السلسلة الجديدة من المراسلات السرية الفاضحة، ورأوا أن الأمر فيه ريبة. فما كان لليبيين الذين كانوا يتسمون في السابق بالحذر الشديد أن ينهجوا مثل هذا النهج ويعلنوا أمام الجميع مخططاتهم المستقبلة. وكان الأسبان والفرنسيين على حق، فقد كانت سلسلة الاتصالات هذه كلها مزورة"

قامت أمريكا إثر هذه التأكيدات من إسرائيل بقصف ليبيا بالطائرات الحربية النفاثة المحملة بالقنابل الفتاكة وذلك مجازاة لها على إرهابها الموهوم وردعا لمن بعدها ممن قد تسول لهم أنفسهم قتل الأمريكان في أي مكان. وذهب ضحية هذه الغارة الجوية الأمريكيّة عدد كبير من المدنيّين وقتلت ابنة رئيسها معمر القذافي الرضيعة، أحست بعدها أمريكا برد الاعتبار وأنها قمعت الإرهاب. أما إسرائيل فقد نجحت في ضرب أعدائها العرب بأيدي وأسلحة غيرها وكل ذلك بحيلة بسيطة ولكنها محكمة، فلم تضطر بذلك إلى أن تخسر المال أو الرجال أو الأسلحة.

وبعد هذا الحادث بقليل أقلعت رحلة بان آم رقم 103 متجهة من نيويورك إلى لوكربي في سكوتلاندا. وقبل هبوطها بقليل انفجرت في الجو ومات كل من فيها. ألقيت التهمة فورا على ليبيا وقيل أن هذه العمليّة "تحمل بصماتهم" فأدانوهم من غير دليل وذكروا في الإعلام أن هذه العمليّة لن تصدر من غيرهم ولا بد أنها محاولة إرهاب جديدة منهم ردا على ما جازتهم أمريكا

به بسبب إرهابهم الأول. وقامت أمريكا بإدراج ليبيا على قائمة الدول التي تؤيد الإرهاب وفرضت عليها الحصار والعقوبات الاقتصاديّة. وبذلك اكتملت الحلقة وأحكم إغلاقها.
يختم أوستروفسكي قائلا: "عمليّة تروجان كانت من أنجح عمليّات الموساد على الإطلاق"

المراجع:

(*Ostrovsky, Victor., 1995 The Other Side of Deception: A Rogue Agent Exposes the Mossad's Secret Agenda. New York: Harper)*
(Lilienthal, Dr. Alfred A., The Zionist Connection II, What Price Peace?)

ملحوظة:

وصلني هذا المقال بالبريد الإلكتروني، من الأخ الدكتور/ مِشْعَل القَدْهِي، وهو واحد من خيار خريجي كلية علوم الحاسب والمعلومات - جامعة الملك سعود بالرياض، الذين درّست لهم هناك، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في هندسة الحاسب من الولايات المتحدة الأمريكيّة، فجزاه الله على سعيه هذا خير الجزاء.

ملحق 3

دولة الكيان تسرق المياه الجوفية من سيناء

المركز الفلسطينيّ للإعلام – 24 محرم 1422هـ - 2001/4/18م

أخبار العرب الإماراتية

حذر خبراء الري والموارد المائية من إهدار ثروة مصر من المياه الجوفية من خلال المخطط (الصَّهيونيّ) لاغتصاب وسرقة المياه الجوفية من سيناء على مرأى وسمع من الجميع لاستنزاف أكثر من مائتي مليون متر مكعب من المياه في الخزان الجوفي في سيناء وبعد أن قامت بحفر الآبار ومد المواسير وسرقة المياه يوميا وكيفما تشاء لزراعة صحراء النقب والمناطق المحيطة بها، خاصة وأن الظروف الطبّيعية التي توجد عليها هذه المياه تساعدها في ذلك حيث توجد في مناطق مرتفعة أعلى من مستوى الأراضي في فلسطين المحتلة وهو الأمر الذي يؤدي إلى سهولة السحب منها يوميا، وقد استطاعت (إسرائيل) عن طريق سرقة المياه الجوفية المصريّة استصلاح آلاف الأفدنة في النقب، وأن جريمة السرقة متواصلة بشكل يومي..

ووصف الخبراء سرقة (إسرائيل) للمياه المصريّة بأنها كارثة تحرم مصر من الاستفادة بمياه الخزان الجوفي ومركزه في وسط سيناء وبالتحديد عند مدينة(نخل) ويقدرالمخزون المائي والمتجدد سنويا بأكثرمن مائتي مليون مترمكعب من المياه تحتاج إليها مصر وبصورة ملحة لأغراض التنمية الزراعية والصناعية والسياحية في سيناء ..

وأكد الخبراء أن الخزان الجوفي في سيناء يتحمل حفر مائتي بئر حتى الحدود مع فلسطين المحتلة عند صحراء النقب لقطع الطريق على وصول هذه المياه (لإسرائيل)، وتوطين أكثرمن عشرين ألف أسرة جديدة على مياه الخزان الجوفي والذي تسرق (إسرائيل) مياهه كل يوم، وحيث يمكن توطين حوالي مائة أسرة جديدة بجوار كل بئر جديد، وطالب الخبراء باعتبار هذا المشروع مشروعا قوميا لايقل عن أي مشروع آخر في مصر

ومن جهةأخرى أكد قطاع المياه الجوفية بوزارة، الأشغال والموارد المائية أن مصر لديها خطة بالفعل لقطع الطريق أمام (إسرائيل) وتحقيق الاستغلال الأمثل لكل المياه الجوفية وسيتم تنفيذ الخطة خلال عام على الأكثر، بحفر الآبار اللازمة وبتمويل من البنك الإسلاميّ الدولي للتنمية ولاستصلاح الأراضي الصحراوية المصريّة ومن ضمنها أراضي سيناء التي تقع في نطاقها هذه الخزانات الجوفية التي تسرقها(إسرائيل).

ملحق 4

التجسس الإسرائيليّ على مصر وأقنعة السلام الزائفة

بقلم: محمد الشرقاوي

جريدة الشعب الإلكترونيّة - الجمعة 10 ربيع الثاني 1423 هـ - 21 يونيو 2002م

لم تكن قضية المصريّ مجدي أنور محمد توفيق الذي قضت محكمة أمن الدولة "طوارئ" بالإسكندرية مؤخرا بمعاقبته بالأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات بتهمة التجسس لصالح إسرائيل، الأولى وربما لن تكون الأخيرة في سلسلة قضايا التجسس الإسرائيليّ على مصر عقب توقيع اتفاقية السلام بين الجانبين عام 1979م.

ورغم أن الكثيرين منّوا أنفسهم بقطف ثمار السلام الزائف مع إسرائيل، فإن هذا الكيان غير الشرعي لم يفوت فرصة هذا السلام المزعوم كستار للتجسس على مصر التي يصنفها على أنها عدوه الأول في الشرق الأوسط.

وقد امتدت أيدي الموساد الإسرائيليّ للتجسس على كافة القطاعات في مصر السياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة والثقافية والسياحية وهو ما يتناوله هذا الملف.

ويكشف تاريخ التجسس بين مصر وإسرائيل أن أول جاسوسة أطلقت مصر سراحها منذ بدء نشاط الموساد في 14 مايو 1948 هي "بولاند هارس" المتهمة باغتيال ضابط إنجليزي في مصر، وقد أطلق سراحها في 22 سبتمبر عام 1987م.

ولم يكد مداد معاهدة السلام المصريّة الإسرائيليّة يجف حتى استطاع ضابط مخابرات إسرائيليّ يدعى "أبو شريف" تجنيد الجاسوس عامر سلمان، وهو بدوي من سيناء عام 1982 وظل يعمل لصالح المخابرات الإسرائيليّة أكثر من 10 سنوات حتى ضبط وحكمت عليه محكمة العريش بالسجن مدى الحياة.

وفي بداية عقد التسعينيات فجرت المخابرات المصريّة قضية الإسرائيليّة فائقة مصراتي ووالدها اللذين كانا يعيشان في القاهرة، ولكن الغريب أن الشرطة المصريّة ألقت القبض على الابنة بتهمة ممارسة الدعارة، ووالدها بتهمة التستر عليها، ثم ما لبثت المخابرات المصريّة أن حصلت على معلومات تفيد بأن الاثنين كانا يترددان على أحد أندية الطبّقة الراقية في حي مصر الجديدة، ونجحا في نصب شبكة علاقات واسعة مع شخصيات مهمّة من أعضاء النادي، وأن الدعارة كانت مجرد وسيلة للحصول على معلومات عن الأوضاع في مصر تصب في النهاية لدى جهاز المخابرات الإسرائيليّ.

وقد أحيلت "فائقة" ووالدها إلى محكمة أمن الدولة العليا، وحظيت جلسات محاكمتهما باهتمام إعلاميّ واسع زاده سلوك الاثنين أثناء الجلسات خصوصا بعد أن قاما بسبّ المسؤولين المصريّين، وأقدم الأب على تعمّد إهانة هيئة المحكمة بخلع ملابسه أمام الجميع والتبوّل في القاعة قبل أن يبصق في اتجاه القضاة!!

لكن الأغرب - الذي أثار ضيق المصريّين- كان صدور قرار بترحيل الاثنين إلى إسرائيل قبل صدور الحكم، ولم تعرف الأسباب الحقيقية لهذا القرار غير أن إشاعات انتشرت عن صفقة متبادلة بين مصر وإسرائيل في مجال الاستخبارات.

السفر إلى إسرائيل.. بداية السقوط في مستنقع الموساد

عقب توقيع اتفاقيات "اوسلو" بين إسرائيل والفلسطينيّين في عام 1993 والتي وعدت فيها إسرائيل العرب بسلام زائف من خلال إعادة أجزاء صغيرة من أرض فلسطين التاريخية في الضفة وقطاع غزة، قامت دول عربيّة عديدة بتطوير العلاقات مع إسرائيل من خلال اتفاقيات سلام، أو بفتح مكاتب التمثيل أو تبادل التمثيل الدبلوماسي، حيث وقعت الأردن اتفاقية سلام "وادي عربة" مع إسرائيل في أكتوبر عام 1994، ثم قامت قطر وسلطنة عمان بفتح مكاتب تمثيل تجارية مع إسرائيل، وقامت دولة موريتانيا - البعيدة كل البعد عن مركز الصراع - بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل.

ويؤكد كثيرون أن تلك المرحلة التي بلغت ذروتها خلال الفترة من 1993 وحتى تولي اليمين الحكم في إسرائيل عام 1998 تعد أخصب الفترات في نشاط الموساد الإسرائيليّ للتجسس على مصر والدول العربيّة خصوصا في ظل تراجع المحاذير المفروضة على سفر الرعايا العرب - ومنهم المصريّون- إلى إسرائيل، حيث استغل الموساد تكالب المصريّين على السفر إلى إسرائيل لتجنيدهم مستخدما سلاحين في غاية الخطورة هما المال والنساء اللذان يمثلان السبب الأكبر لسفر الشباب المصريّ إلى إسرائيل.

وظلت خطورة قضية سفر المصريّين للعمل في إسرائيل في طي الكتمان إلى أن أكدت أجهزة الاستخبارات المصريّة خطورتها على الأمن القومي من خلال ضبط عدد من الشباب المصريّ يتجسسون لصالح إسرائيل.

ومن أمثلة قضايا التجسس التي ضبطتها الأجهزة المصريّة قضية عبدالمنعم عبدالملك الذي حكم عليه بالسجن المؤبد في مطلع عام 1996، وكان عبدالملك رقيبا متطوعا بالبحرية المصريّة، وأحيل للتقاعد في عام 1978 وسافر قبل عامين من تاريخ القبض عليه للعمل في إسرائيل، فجنّده الموساد وحدد مهمته في جمع معلومات عسكريّة.

ومع تراجع دعايات السلام الزائفة في السنوات الأخيرة أعادت مصر حساباتها مرة أخرى في قضية سفر مواطنيها إلى إسرائيل، ووضعت قيودا مباشرة وغير مباشرة على سفر المصريّين إلى إسرائيل، تكشف بصورة ضمنيّة عن رفض الدولة لسفر المصريّين إلى إسرائيل، **وذلك في ضوء التقديرات التي ذكرت أن عدد المصريّين في إسرائيل وصل إلى نحو**

15 ألف مصريّ بعضهم تزوج من يهوديات وأنجب منهن، ومن ثم يحصل ابن هذه اليهودية على الجنسية المصريّة بمقتضى القانون المصريّ.

ويحكي عبدالله أحمد عن تجربته في الحصول على تأشيرة لزيارة إسرائيل والصعوبات التي واجهته قائلا: "ذهبت إلى السفارة الإسرائيليّة للحصول على تأشيرة زيارة لإسرائيل بغرض العمل في عام 1999، وتوجهت لمبنى السفارة الذي يقع بالدور العاشر بإحدى العمارات المطلة على البر الغربي لنيل القاهرة بمنطقة الجيزة، وعند المدخل الرئيسي للعمارة استوقفني الأمن المصريّ، وسألني إلى أين أذهب، فأشرت إلى وجهتي فأخضعوني لاستجواب دقيق، وقاموا بأخذ كل بياناتي الرسمية، وطلبوا مني العودة إليهم بعد الخروج من السفارة، وقد عدت فخضعت لاستجواب جديد ثم حولت إلى إدارة لأمن الدولة استمرت في التحقيق معي والتقصي عني أكثر من شهر، والغريب أنني بعد ذلك لم أستطع السفر إلى إسرائيل لأن سفارتها رفضت منحي التأشيرة.

وإذا كان الموساد قد استغل عبدالمنعم عبدالملاك كرقيب متطوع في الجيش المصريّ للحصول على معلومات عسكريّة، فقد استغل شابا مصريّا آخر يدعى سمير عثمان، وقد ذهب هذا الشاب إلى إسرائيل سعيا وراء فرصة عمل، ولكن الفرصة الوحيدة التي أتيحت أمامه كانت التجسس على مصر لحساب الموساد الذي استغل مهاراته الخاصة في السباحة.

وفي اعترافاته لأجهزة الأمن المصريّة قال هذا الشاب: إنه كان يجمع المعلومات عبر السباحة لمسافة 500 متر أسفل مياه خليج السويس بين طابا المصريّة وإسرائيل.

وأسفر الكشف عن قضية الجاسوس المصريّ عماد عبدالحميد إسماعيل الذي جنده ضابط الموساد الإسرائيليّ عزام عزام عن تشديد السلطات المصريّة القيود على سفر المصريّين إلى إسرائيل أكثر وأكثر، خصوصا وأن الصحافة المصريّة أسهبت في طرح القضية باعتبار عماد نموذجا لشاب مصريّ ذهب إلى إسرائيل وسقط في وحل التفسخ والانحلال الأخلاقي، وتحول إلى "زير نساء"، ومن نقطة الضعف هذه استطاع الموساد تجنيده لحسابه، إضافة إلى الإغراء المالي الذي تمثل في راتب شهري بلغ 650 دولارًا.

وقد أسفرت ضغوط السلطات المصريّة على سفر المصريّين لإسرائيل عن توارى هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة خصوصًا بعد أن أثارها مجلس الشعب المصريّ "البرلمان" أكثر من مرة، كما طرحتها الصحافة المصريّة على بساط البحث والنقاش محذرة من تداعياتها على الأمن القومي المصريّ، وأوردت في هذا الصدد فتاوى لعلماء الإسلام حذروا فيها من السفر إلى إسرائيل باعتبارها "دار حرب" تحتل أرض المسلمين، كما حذروا من الزواج بإسرائيليّات باعتبارهن "محاربات" ولا تنطبق عليهن الأحكام الفقهيّة الخاصة بزواج المسلم من كتابيات في ظل احتلال اليهود لفلسطين.

قضية عزام .. واستغلال الاقتصاد كستار للتجسس

بينما كانت الاستعدادات تسير على قدم وساق لاستضافة مصر المؤتمر الاقتصاديّ للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في نوفمبر 1996 بمشاركة إسرائيل، كشفت الأجهزة الأمنيّة عن قضية

تجسس إسرائيليّة جديدة ضد مصر كان بطلها هذه المرة الجاسوس الإسرائيليّ عزام عزام الذي كان يعمل مديرا لمصنع إسرائيليّ مصريّ مشترك للنسيج في القاهرة.

وينتمي عزام عزام وهو عربي من قرية المغار في الجليل إلى طائفة الدروز، وهي الطائفة الوحيدة التي يسمح الجيش الإسرائيليّ بتجنيد أبنائها في الجيش الإسرائيليّ باعتبارها أقلية غير مسلمة.

وتعتبر قضية عزام عزام نموذجًا واضحا لاستخدام إسرائيل الأنشطة الاقتصاديّة كستار للتجسس على مصر من خلال تجنيد بعض ضعاف النفوس لجمع المعلومات عن كافة الأوضاع في مصر.

وقد اعتقلت أجهزة الأمن المصريّة عزام عزام ومواطنًا مصريًا آخر يدعى عماد عبدالحميد إسماعيل وتهمة الأول هي العضوية في الموساد الإسرائيليّ ومحاولة تجنيد مصريّين للعمل معه بغرض الإضرار بمصالح البلاد القومية، وكانت تهمة الثاني هي التعاون مع جهة أجنبية للإضرار بأمن البلاد ومصالحها القومية.

ورغم محاولات إسرائيل طي صفحة القضية في مهدها والإفراج عن عزام، فإن محكمة مصريّة أصدرت في 21 أغسطس عام 1997 حكما بالأشغال الشاقة لمدة 15 عاما في حق عزام والأشغال الشاقة المؤبدة بحق شريكه المصريّ عماد إسماعيل والإسرائيليّتين الهاربتين زهرة يوسف جريس، ومنى أحمد شواهنة.

وقد أثار هذا الحكم أسرة عزام التي اتهمت الحكومات الإسرائيليّة المتعاقبة بإهمال قضية ابنهم رغم الخدمات العظيمة التي قدمها للدولة العبرية، وفي هذا الإطار يقول أحد أشقائه ويدعى سامي: "لم نشعر أن الحكومات الإسرائيليّة تعاملت مع الموضوع بجدية أو بإنسانيّة.. فشقيقنا عزام يعاني الأمرين في السجن المصريّ.. وحالته الصحية تتدهور، ووضعه النفسي خطير.. وهم يتفرجون؟."

وأردف هذا الشقيق قائلا: "يجب على إسرائيل عدم التجاوب مع أي طلب من الرئيس المصريّ حسني مبارك في القضية الفلسطينيّة حتى تطلق سراح شقيقي."

من جانبها لم تيأس إسرائيل وبذلت جهودا كبيرة من أجل الإفراج عن عزام على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، حيث تقود أحزاب اليمين والمتطرفون الإسرائيليّون حملات سياسيّة متكررة ضد مصر للإفراج عن عزام بدعوى أن مصر وإسرائيل وقعتا اتفاقية سلام، وبالتالي فلا حاجة في استمراره بالسجن، كما يقترح اليسار الإسرائيليّ مبادلة عزام بعدد من الأسرى الفلسطينيّين والعرب في السجون الإسرائيليّة.

وعادة ما يطالب الإسرائيليّون على هامش زيارتهم لمصر بالإفراج عن عزام، وكذلك يطلبون زيارته في سجنه إلا أنه من النادر أن تسمح السلطات المصريّة لمسؤول إسرائيليّ رفيع المستوى بهذه الزيارات، بل تقصر هذا الأمر على مسؤولي السفارة الإسرائيليّة بالقاهرة.

وترفض مصر بشدة مطالب الإفراج عن عزام، وفي هذا الخصوص أكد الرئيس مبارك مرارا أنه لا تأثير على أحكام القضاء، وأن مصر لا تقبل أي ضغوط في هذه المسألة.

وتعمل إسرائيل أيضا على إثارة القضية على المستوى الدولي، حيث طالب رؤساء الحكومات الإسرائيليّة واشنطن بمحاولة إقناع القاهرة بالإفراج عن عزام، ومنهم رئيس الوزراء الأسبق بنيامين نيتانياهو الذي طرح على الرئيس الفلسطينيّ ياسر عرفات على هامش

مفاوضات السلام في "واي ريفر" صيف عام 1998 بأمريكا هذه الجملة "قل لرئيسك أن يطلق سراح عزام" وكأن عرفات أحد الرعايا المصريّين!

كما تحرص الآلة الإعلاميّة الصَّهيونيّة في واشنطن على إثارة القضية في كل زيارة يقوم بها الرئيس مبارك إلى الولايات المتحدة، وهو ما أدى إلى إثارة النواب في البرلمان المصريّ ومطالبتهم بإضافة مواد إلى قانون ضمانات وحوافز الاستثمار تنص على فرض حظر شامل على دخول الاستثمارات الإسرائيليّة إلى مصر بكافة أشكالها وأنواعها، ومنعهم من إقامة مشروعات استثمارية مشتركة مع مصريّين وتصفية كافة جوانب الاستثمار الإسرائيليّ على أرض مصر في المدن القديمة والجديدة.

وفي هذا الصدد يؤكد النائب أبو العز الحديدي أن أغلب الاستثمارات الإسرائيليّة ذات علاقة مباشرة بالموساد وتشكل شبكات تجسس على الاقتصاد المصريّ مثلما حدث في قضية عزام عزام.

ومن جانبه يطالب النائب كمال أحمد بإسقاط كافة الاتفاقات التجارية الأمنيّة بمراجعة شاملة للمستثمرين من اليهود الذين جاؤوا إلى مصر تحت ستار جنسيات أخرى وتصفية استثماراتهم وإعطاء الأولوية في الاستثمار للعرب.

قضية الفيلالي.. نموذج لشاب مصريّ في مهب الريح

تفجرت قضية الجاسوس المصريّ المهندس شريف فوزي محمد الفيلالي في الربع الأخير من عام 2000، وبالتحديد في مطلع سبتمبر من هذا العام، في وقت كانت تمر فيه العلاقات المصريّة الإسرائيليّة بأسوأ فتراتها منذ توقيع اتفاقية السلام المصريّة الإسرائيليّة عام 1979 بسبب نقض إسرائيل لتعهداتها وتراجعها عن تطبيق الاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينيّة واجتياحها للأراضي الفلسطينيّة.

وهذا الشاب هو الذي فجر قضيته بنفسه عندما ذهب إلى السفارة المصريّة في إسبانيا مستفتيا في قضية يخشى أن تضر بالأمن القومي مضمرا خلف ذلك رغبته في خداع أجهزة الأمن المصريّة لتأمين تحركاته المستقبلية، غير أن هذه الأجهزة التي تقصت عنه دون أن يدري سرعان ما كشفت بالفعل تورطه مع جهاز الموساد الذي باع له نفسه مقابل حلم الثراء الذي طار إلى أوربا بحثا عنه.

ومثل الفيلالي أمام محكمة أمن الدولة "طوارئ" والتي عقدت عدة جلسات لمحاكمته، وتضمنت لائحة الاتهام أن الفيلالي تخابر خلال الفترة من فبراير 1996 وحتى سبتمبر 2000 مع جهاز الموساد الإسرائيليّ بغرض الإضرار بالمصالح القومية لمصر من خلال تسليم "الموساد" معلومات وتقارير عن الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة والسياحية في البلاد.

وعقدت المحكمة عدة جلسات شهدت جدلا حادا بين الدفاع عن المتهم الفيلالي والادعاء العام، حيث أنكر المتهم التهم الموجهة إليه، وفجر محاميه أحمد سعيد عبدالخالق مفاجأة حيث أكد أن موكله وشريكه الرّوسي المتهم معه في نفس القضية - وهو ضابط مخابرات إسرائيليّ يدعى جريجوري جيفنسي - كانا يستعدان للإقامة في العراق بصفة دائمة لترتيب صفقات أسلحة من دول أوربية للجيش العراقيّ.

واستند المحامي إلى هذا الادعاء لنفي تهمة العمالة عن الفيلالي مضيفا أن موكله كان قد توجه أثناء إقامته في أسبانيا في شهر يونيو 2000 (قبل القبض عليه بـ3 أشهر) إلى مقر السفارة المصريّة في مدريد وطلب لقاء الملحق العسكريّ، فسمحوا له بلقاء الملحق التجاري، فأبلغهم المتهم أن صديقه الرّوسي تاجر أسلحة ينوي تهريب أسلحة إلى العراق من دول أوربية وأنه يعتزم السفر معه للإقامة هناك واستفسر عن مدى قانونيّة العمل.

وتابع المحامي يقول: إن السفارة خاطبت جهاز المخابرات المصريّ وتحول موكله إلى متهم في قضية تجسس، ويدلل على ذلك توجهه عقب وصوله إلى مصر في 10 سبتمبر 2000 تلقائيا إلى مقر الاستخبارات المصريّة وتقديمه بلاغا بالواقعة.

وبعد عدة جلسات أصدرت المحكمة حكما بإعفاء الفيلالي من العقوبة وإدانة صديقه الرّوسي غيابيا بالأشغال الشاقة المؤبدة، وجاء في حيثيات الحكم أن الفيلالي كان قد أبلغ السلطات المصريّة بواقعة التخابر لصالح الدولة الأجنبية.

وقد أثار الحكم ضجة واسعة لا تقل عن الضجة التي أثارها القبض على الفيلالي، خصوصا من جانب الصحافة المصريّة ومفتي مصر السابق الدكتور نصر فريد واصل الذي نسبت إليه الصحف فتوى بعدم جواز الدفاع عن المتهمين بالتجسس.

إلا أن المستشار محمد عاصم الجوهري رئيس المحكمة التي تنظر القضية علق على الحكم قائلا: إن المحكمة حرصت على إصدار حيثيات الحكم في الجلسة نفسها نظرا للظروف التي أحاطت بالقضية وحرصا على عدم تأويل الحكم بطريقة خاطئة، وأشار الجوهري إلى أن إعفاء المتهم من العقوبة مسألة تقديرية منحها القانون للمحكمة وقد يجيزها قاض، ولا يجيزها آخر.

ومع ذلك فإن فرحة الفيلالي بالحكم لم تدم طويلا، حيث سرعان ما قرر مكتب شؤون أمن الدولة إلغاء الحكم وإعادة محاكمة المتهم مرة أخرى لأنه لم يقم بإبلاغ السلطات عن واقعة التخابر مع دولة أجنبية ولم يعترف كاملا بنشاطه الإجرامي.

وتكشفت خلال المحاكمة تفاصيل جديدة في القضية من خلال اعترافات جديدة أدلى بها الفيلالي حيث كشفت التحقيقات عن قيامه بتزويد المخابرات الإسرائيليّة بمعلومات عن المشروعات الاقتصاديّة العملاقة في مصر، ومن بينها مشروع توشكى، وما إذا كان متعثرا من عدمه، وحجم الاستثمارات به والأموال التي أنفقتها الدولة على المشروع والشركات الأجنبية التي تستثمر أموالها به، كما كشفت التحقيقات عن أن المتهم قام بتزويد المخابرات الإسرائيليّة بمعلومات متعلقة بتسليح الجيش المصريّ وبعض الأماكن والمناطق العسكريّة في مصر، ومعلومات عن تطوير بعض أسلحة الجيش، وكذلك معلومات عن المناطق السياحية في مصر خاصة التي تتميز بالجذب السياحي في سيناء والغردقة ومرسى علم، وعدد الفنادق وقدرتها الاستيعابية وطاقتها ومواسم الازدحام السياحي وعدد السائحين المترددين على هذه المناطق وجنسياتهم وفترات ترددهم على مصر.

وكشفت التحقيقات أيضا أن الموساد حاول بشتى الطرق جمع معلومات كاملة عن التطوير الذي أجرته القوات المسلحة المصريّة على بعض أنواع الأسلحة التي تخص القوات البحرية.

وتعبر قضية الفيلالي بوضوح عن حجم المأساة التي يعانيها الشباب المصريّ الذي يحلم بالثراء السريع مهما كانت الوسائل؛ مشروعة أم غير مشروعة مضحيا بالوطن والعقيدة التي ينتمي إليها.

ويختصر تعليق والدة الفيلالي على اتهام نجلها بالتجسس، والذي قالت فيه: "لا أصدق أن ابني جاسوس" مدى الصراع بين قيم وعادات المجتمع وبين القيم التي يريد أن ينشرها عدو متربص يرغب في اختراق هذا البلد.

عن قصته حكى الفيلالي في اعترافاته: " تخرجت في كلية الهندسة عام 1990، وسافرت إلى ألمانيا لاستكمال الدراسات العليا، **وكان هدفي بمجرد وصولي البحث عن إقامة دائمة في هذا البلد، وهو ما يعني البحث عن عروس ألمانيّة، وبالفعل تعرفت على سيدة ألمانيّة تدعى "أرنيا" تكبرني بنحو 25 عاما، وتطورت علاقتي بها كأننا زوجان، ثم اتفقنا على الزواج إلا أن المشروع فشل لطلبها تغيير ديانتي**."

ويضيف الفيلالي: "وإثر الفشل الذي مررت به في ألمانيا بعد ست سنوات، قررت تركها بسبب فشلي في تكوين ثروة، إضافة إلى فشلي في الدراسات العليا، وتزايد ديوني، وهنا اقترحت على أرنيا السفر إلى مايوركا بأسبانيا حيث تعيش جالية يهودية كبيرة، وهناك تزوجت "زواج مصلحة" من اليهودية روزا سانشيز عام 1997 لكي تساعدني ماديا، ثم تعرفت على "جريجوري" -المتهم الثاني- وتطورت علاقتي به حتى طلب مني بنحو صريح معلومات سياسيّة وعسكريّة عن مصر لصالح جهاز الموساد.

التجسس على قطاع الزراعة المصريّ

تستمر جهود إسرائيل في التجسس على مصر لتطاول قطاع الزراعة المصريّ، وهو أحد القطاعات الاستراتيجية، خاصة إذا علمنا أن حجم الفجوة الغذائية في العالم العربي يبلغ 12 مليار دولار سنويا.

وحول أبعاد المخطط الإسرائيليّ للتجسس على الزراعة المصريّة يقول مصطفى أحمد الباحث في الشؤون الزراعية: إن هذا المخطط يتم تنفيذه عبر 3 محاور:

الأول من خلال عدد ضخم من الباحثين والفنيين يصل عددهم إلى نحو 45 باحثا يحملون جنسيات أمريكيّة وأوربية ويعملون تحت مظلة منظمات دولية يهتم بقطاع البحوث والإرشاد الزراعي، ومن أهم هذه المنظمات "المركز الدولي للتنمية الزراعية" التي تعرف اختصارا باسم "ايفاد".

ويضيف مصطفى أحمد قائلا: إن إسرائيل تستغل التطبيع الزراعي مع مصر في التجسس على قطاع الزراعة، وهنا يأتي المحور الثاني الذي يتم تنفيذه من خلال المشروعات التي تنفذها وزارة الزراعة المصريّة بدورها من حصيلة بيع السلع الأمريكيّة المقدمة كمنح ومعونات لمصر.

ويركز الخبراء الإسرائيليّون من خلال هذه المشروعات والبرامج، وأهمها المشروع الضخم الذي تنفذه وزارة الزراعة المصريّة حاليا والمعروف باسم "إصلاح السياسات الزراعية" على فرض أساليب وطرق زراعية أجمع الخبراء المصريّون على أنها ضارة بالاقتصاد الزراعي

باعتبار أن مصر تملك العديد من الخبرات والقدرات في هذا المجال ولا تحتاج إلى مساعدة من دول أخرى.

أما المحور الثالث فيأتي من خلال استغلال إسرائيل للمهندسين الزراعيين المصريّين الموكلين بالتعامل مع الخبراء اليهود، حيث يتم تقديم إغراءات وتسهيلات لا حدود لها لهؤلاء المهندسين لافتتاح أفرع للشركات الإسرائيليّة في مصر تغطي مجالات التنمية الزراعية وعلى الأخص فيما يتعلق بنظم الري الحديث وإنتاج التقاوي وإكثارها.

وقد بلغ عدد الشركات التي حصلت على توكيلات من شركات إسرائيليّة في مصر أكثر من 6 شركات تحت بصر ورعاية وزارة الزراعة المصريّة ومنها شركة "حزيرا" و"افريدوم".

ويضيف الباحث المصريّ أن نشاط هذه الشركات يبرز في مناطق الاستصلاح الجديدة في النوبارية والساحل الشمالي ومناطق أخرى، وهناك إقبال من جانب رجال الأعمال والمستثمرين المصريّين على التعامل مع هذه الشركات والحصول على تقاوي وبذور إسرائيليّة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الشركات لا تتعامل مع الفلاح المصريّ البسيط الذي يزرع مساحات محدودة من الأرض وبأقل قدر من الميكنة، ولكنها تتعاقد مع رجال الأعمال أصحاب المشروعات الضخمة، وفي غالب الأمر يكون هذا الإنتاج موجها للتصدير ولا يستفيد منه السوق المصريّ.

"أفق 5".. التجسس عبر الفضاء

لم يقتصر التجسس الإسرائيليّ على مصر والدول العربيّة على تجنيد البشر المدربين باستخدام كافة الوسائل، وإنما امتد إلى إطلاق أقمار التجسس الصناعية لمراقبة كل كبيرة وصغيرة في الدول العربيّة.

وإذا كانت إسرائيل في الماضي قد اعتمدت على 16 قمرا أمريكيّا للتجسس على العرب لحسابها، فإنها منذ يوم 28 مايو الماضي أطلقت قمر التجسس الخاص بها ويدعى "أفق 5."

ويؤكد الخبراء الاستراتيجيون العرب أن هذا القمر الذي تكلف 60 مليون دولار قادر على رصد تحركات الجيوش العربيّة، ويتيح لإسرائيل إمكانيّة الحصول على صور استخبارية للمواقع العسكريّة العربيّة، كما سيتيح لها متابعة برامج تطوير الصّواريخ الباليستية في دول إسلاميّة كبرى كإيران وباكستان.

ويتميز قمر التجسس "أفق 5" بقدرات فائقة على الرصد، حيث يستطيع بوضوح تام تصوير أي جسم يصل طوله إلى متر واحد فقط.

ويؤكد اللواء زكريا حسين الخبير الاستراتيجي أن هذا القمر ليس منفصلا عن شبكة الأقمار الأمريكيّة للتجسس الموجودة في منطقة الشرق الأوسط البالغ عددها 16 قمرا أمريكيّا لأن هناك تعاونا مخابراتيا واسع المدى بين أمريكا وإسرائيل.

وهذا القمر - فضلا عن مراقبته لتحركات الجيوش العربيّة - فإنه يراقب أيضا احتمالات وجود برامج لإنتاج الأسلحة النووية في العراق وليبيا وإيران وباكستان، كما يخدم أيضا المصالح ويعمل بالتكامل مع أقمار التجسس الأمريكيّة على المنطقة.

ولا يعد "أفق 5" قمر التجسس الأول من نوعه الذي تطلقه إسرائيل، ففي إبريل من عام 1995 أطلقت تل أبيب قمرها الأول للتجسس "أفق 3" الذي وصل وزنه 225 كيلو جرام، وباشر مهامه في مراقبة العالم العربي فور استقراره في مساره على ارتفاع 600 كيلو متر، وحسب المعلومات المتوفرة حوله فإنه يركز عمله على مصر وسوريا والعراق وليبيا وإيران، وكان لديه قدرة على التقاط وبث أرقام السيارات الموجودة في عواصم هذه الدول إلا أنه احترق في عام 2000 في الجو بعد انتهاء عمره الافتراضي.

وقبل احتراقه بعامين كانت إسرائيل قد أطلقت قمر التجسس الثاني "أفق 4" لكن المحاولة فشلت إثر تحطمه بعد لحظات من إطلاقه وسقوطه في مياه البحر المتوسط قبالة سواحل الأراضي المحتلة، ولم يدرك اليأس المسؤولين عن برنامج المراقبة الإسرائيليّ حتى تمكنوا الشهر الماضي من إطلاق القمر الثالث "أفق 5."

ويقول اللواء حسام سويلم الخبير الاستراتيجي المصريّ: إن إسرائيل تستهدف وضع عدة أقمار صناعية في الفضاء لمهمة متابعة الأوضاع العسكريّة والاستراتيجية في منطقة دائرة المجال الحيوي الإسرائيليّ، والتي تمتد من الساحل المغربي على المحيط الأطلنطي غربا إلى باكستان شرقاً، ومن جنوب الاتحاد السوفييتي شمالاً "جمهوريات آسيا الوسطى حاليا" إلى باب المندب عند المدخل الجنوبي للبحر الحمر وجنوب إفريقيا جنوبا.

ويضيف سويلم أن إطلاق أقمار التجسس يمثل لإسرائيل أهمية خاصة لأنها تريد الاستقلال عن الولايات المتحدة في مجال المخابرات والاستطلاع خشية أن يأتي اليوم الذي تمنع فيه واشنطن عنها بعض المعلومات.

والفائدة الثانية أن إسرائيل تهدف من خلال أقمار التجسس إلى تعزيز استراتيجية الدفاع الصاروخي لديها في مواجهة قدرة الصّواريخ العربيّة على الوصول إلى العمق الإسرائيليّ كما حدث إبان حرب الخليج الثانية عندما أطلق العراق 11 صاروخا عليها.

وتوفر أقمار التجسس لإسرائيل كذلك إمكانيّة رصد أماكن وتحركات القوات العربيّة ومتابعة مناوراتها داخل مسرح العمليّات، وكذا مراكز القيادة والسيطرة وأهداف البنية العسكريّ في آخر لحظة قبل توجيه ضرباتها التقليدية وغير التقليدية .

ملحق 5

الأهرام - الكتاب

الخميس 12 من صفر1423 هـ 25 إبريل 2002 السنة-126 العدد 42143

مع الأيام

شلوع.. مذابح بالعلم والزرع؟

بقلم: سكينة فؤاد

كشفت معلومات أوروبية النقاب عن مخطط إسرائيليّ في مجال الهندسة الوراثية، يهدف إلى تدمير صحة الإنسان من خلال مشروع رصدت له إسرائيل نحو ملياري دولار أمريكيّ، أطلق عليه اسم شلوع أنشئ كفرع من فروع سلاح الطيران تحت إشراف الجنرال يوفاك توئمان، وذكرت المعلومات أن أبحاث وحدة شلوع تتركز على إنتاج أسلحة تعتمد على توظيف الهندسة الوراثية في مجال الإنتاج الزراعي، بالاعتماد على أجهزة كمبيوتر لها قدرة خارقة في مجال الحسابات المعقدة تقوم بإنجاز ما يتطلب إنجازه ثمانية أشهر في شهر واحد، وأن وحدة شلوع تقترب من إنتاج برتقال يؤثر على الجهاز العصبي ويصيب الإنسان بالتوتر والإجهاد الذهني، كما نجحت في إنتاج أدوية بيطرية تستخدمها مزارع الدجاج للوقاية من الأمراض تصيب من يتناول الدجاج بالفشل الكبدي بعد ثلاثة أشهر فقط، وإنتاج مخصبات مشعة لإنضاج سريع للطماطم تؤدي إلى الإصابة بالسرطان والتأثير القاتل على الحيوانات المنوية للرجال، للحد من التزايد السكاني للفلسطينيّين ولتفريغ المناطق العربيّة من السكان، وكشفت منظمة بتسليم لحقوق الإنسان، أن السلطات الإسرائيليّة تستخدم مبيدات سامة لإتلاف المحاصيل والغابات في الضفة الغربيّة وقطاع غزة، بالإضافة إلى تدمير النباتات والحيوان تدميرا شاملا يمتد لسنين ويتسبب في نشر الأوبئة بين الشعب الفلسطينيّ كالسرطان والشلل والعديد من التشوهات الجسمية، وعيوب في عمليّات الولادة وحالات الإجهاض والعمى وأعراض مرضية شديدة، بينها الضعف العام والشلل واضطراب في السيطرة على أعضاء الجسم الداخلية، وانخفاض مزمن في ضغط الدم وتقلصات وتغيرات في دقات القلب.

جزء من وثيقة مهمة نشرتها أحدث الدراسات الاستراتيجية للأهرام تحرير لواء د. محمد جمال مظلوم، تنضم إلى العديد من الوثائق والشواهد التي تثبت أن الكيان الصَّهيونيّ يخوض

حربه القذرة في المنطقة على جميع الجبهات، وأن آلة الحرب النازية التي تذبح وتجرف البشر وتحرق أراضيهم وتدمر وتسرق ممتلكاتهم في فلسطين لا تقل عنها خطورة حربها التدميرية بالهندسة الوراثية للبنية الصحية للشعوب العربيّة، لذلك كان حدثا أمنيا وتأمينيا وقوميا بالغ الأهمية، ما أعلنه د. يوسف والي أمام لجنة الشئون الدينيّة بمجلس الشعب لإيقاف جميع أشكال التعاون العلمي والبحثي والإرشادي في مجال الزراعة مع إسرائيل.

*** وقبل تناول الأمر من جانبه الزراعي، ففيما نشرته الوفد2002/4/5 ص4 جاء على لسان د. والي ما يحتاج وقفة للتصحيح خاصة فيما يتعلق بتحذيره من أن ما حدث نتيجة للانتفاضة وقيام شباب صغير بتفجير نفسه للانتقام من إسرائيل، سوف يولد جيلا يحمل مرارة شديدة ولن تتوقف وسيؤدي ذلك إلى كراهية دفينة بين الفلسطينيّين والإسرائيليّين!!**
د. والي وزيرنا الوطنيّ الكبير وواحد من أبناء هذه الأمّة، لا يمكن أن يتفق مع التضليل الصَّهيونيّ ويحمل الانتفاضة مسئولية ما حدث، ويسقط الاحتلال الصَّهيونيّ للأراضي العربيّة، جيل الشباب الصغير الذي يستشهد لتحرير أرضه والذي لو امتلك بعض الأسلحة التي يذبح ويباد بها لرد عليه بها بدلا من أن يحول نفسه إلى القنبلة والرصاصة التي لا يجدها، الكراهية صناعة صهيونيّة يصنعها من يحتلون أراضي غيرهم ويضطرون شبابا في زهرة العمر أن يشتروا بحياتهم تحرير أرضهم، وبدلا من أن يدرك الكيان الصَّهيونيّ أهداف رسائل الاستشهاد وينسحب من أراضيهم لإزالة أسباب الغضب، وتوفير مقومات الحياة الآمنة والمحترمة للجانبين، سن جرائم الحرب التي يديرها الآن فوق الأراضي العربيّة المحتلة لإنقاذ واستكمال مشروعه الصَّهيونيّ للمنطقة كلها، والمشروع معلن ومنشور ويتردد على ألسنة قدامي الصهاينة ومحدثيهم، وليس خافيا مثل جميع الخفايا التي لابد ستكشف في يوم من الأيام!، وكلهم من دعاة الترانسفير ـ النقل والإبعاد ـ كضرورة عسكريّة وديموغرافية في آن واحد ويرونه الحل الأفضل لعرب الأراضي المحتلة وللشعب الفلسطينيّ، ونقله خارج هذه الأراضي، وهو ما تحاوله مجازرهم الجديدة الآن.

*** وما حصاد أن يباد شعب بمجازر وحشية لأنه يقاتل من أجل تحرير أرضه مثلما فعلت جميع الشعوب، والاستشهاديون اليابانيون سبقوا إلى تفجير أنفسهم في الطائرات الأمريكيّة دفاعا عن بلدهم، إن الكراهية وصف متواضع جدا لحقيقة ومخططات وجرائم الكيان الصَّهيونيّ، وهي مشاعر لم تعد تقتصر على العرب ولكن تشعرها كل نفس بشرية لديها أخلاق وقيم وحضارة وتؤمن بحقوق الحرية والاستقلال للشعوب، وهي المشاعر التي تحرك غضب وتظاهر الشعوب وبعض الساسة والمنظمات والاتحادات في أنحاء الدنيا، أما الإشارة إلى أن حرب73 هي آخر الحروب فهو أمر لا يتحقق إلا بالتزام جميع الأطراف باحترام العهود والاتفاقات والحقوق، وليست ملزمة للعرب وحدهم، ولا أظن أن د. والي يقصد التعجيز واستحالة الحرب عندما تصبح ضرورة عندما يشير إلى أن إسرائيل وراءها أمريكا، وأننا لن ندخل حربا أمام قوة عسكريّة بسيطة ولكن قوة مدعومة من الولايات المتحدة، ولكن هذا لم يمنع انتصار جيشنا الوطنيّ في1973 مدعوما بالجيوش وبسائر القوي العربي، والشعب الفيتنامي واجه أمريكا بجلالة قدرها وأغرقها في مستنقعاته، والحرب هي امتداد للسياسة بطرق أخري، فالهزيمة لن تكون أبدا خيارنا الاستراتيجي الجديد، وإن لم يكن هذا أوانا مناسبا**

للحرب، فما هو ضروري ليس هو الصحيح دائما، وعلينا أن نخوض معاركنا السياسيّة على جميع الجبهات وبيننا من الأمناء والأكفاء من سيوفرون للسلام القوة التي تحميه وحتى لا يكرر برابرة الأرض وتتارها الجدد اجتياح كل حضارة ومدنيّة وقيم وأخلاق وشرعية وشرائع إنسانيّة كما يفعلون الآن.

*** وقف جميع أشكال التعاون العلمي والبحثي والإرشادي في الزراعة مع الصهاينة، واحد من أسلحة المعركة السياسيّة وتدارك متأخر لمخططاتها لتدمير وإبادة العرب، وإشارة د. والي إلى أن عودة التعاون مرهون بقرار من القيادة السياسيّة مردود عليه بأن التطبيع الذي رفضه الضمير المصريّ في جميع المجالات وكأنه كان يستحضر ما نشاهده اليوم من أبشع وأفظع المجازر وجرائم الحرب، وكان أولى به وأولى أخطر مجالات حياتنا وهي الزراعة، وكمواطنة وكاتبة مصريّة أعرف أن القيادة السياسيّة تؤكد صادقة أن مصر دولة مؤسسات تدعو دائما إلى احترام القرارات المؤسسية والرأي العام والإرادة الجماهيرية.**

*** لقد كشفت محنة الأمّة بين كثير مما تكشف عن ضرورة المصارحة والشفافية فعلا، لا أقوال مرسلة وحقوق الشعوب في أن تجد إجابات على جميع الأسئلة التي تتعلق بأمنها ومصيرها، ومن المهم أن نعرف ماذا تضيف الخبرة الزراعية الإسرائيليّة إلى المصريّين الذين علموا الدنيا الزراعة؟! ولماذا استطاعت إسرائيل أن تمتلك في هذا المجال الحيوي والمصيري ولم يتجاوز عمرها نصف القرن وما لا تملكه مصر بعمرها وخبرتها العريقة في الزراعة مسئولية وتقصير من؟! أليس لدي مصر من علم وطنيّ أمين وعلماء وخبراء في الزراعة عن الاحتياج إلى خبرة من لديهم برنامج مثل شلوع، كيف نأمن داخل أي أرض عربيّة ألا يعيثوا إفسادا وتسميما وقتلا بالغذاء؟!**

*** ولماذا نذهب بعيدا وبين أيدينا ويدي د. يوسف والي أخطر تقرير عن صحة المصريّين صادر عن لجنة الصحة بالحزب الوطنيّ ويمتلئ بمؤشرات وأرقام بالغة الخطورة، ولا أعرف هل خضع لتحليل ودراسة وانتهى إلى إجراءات أم انتهى إلى الأدراج كالمعتاد؟! وما هي أنظمة المتابعة المؤهلة للرقابة على علومهم وأبحاثهم وإرشاداتهم وتطبيقاتهم في مشروعاتنا الزراعية؟!**

وإذا كنا نبيح أرضنا للخبرة الزراعية الإسرائيليّة فماذا فعلنا بخطط ومناهج علمائنا في الزراعة، وقدمت هذه السطور نماذج عديدة للنجاحات الميدانيّة التي حققتها جامعاتنا الإقليمية والكبرى وعلماؤنا وما صادف كثير منها من مشكلات حالت بين المصريّين ومن الاستفادة من ثمارها لمضاعفة الإنتاجية وسد الفجوة الغذائية في المحاصيل الاستراتيجية، وإعادة القطن المصريّ إلى عرشه الذهبي وزيادة إنتاجية القمح سنويا من5،5 مليون طن الي10 ملايين طن، وزيادة محصولي الذرة والأرز إلى مليون طن في السنة، ومضاعفة إنتاجية الألبان واللحوم والأسماك غير الملوثة ونشر صناعة الآلات الزراعية محليا وتوفير10 مليارات متر مكعب من المياه تكفي لاستصلاح5،1 مليون فدان، وتوفير ما لا يقل عن100 ألف فرصة عمل حقيقية للشباب كملاك لأراضيهم ومزارعين على أحدث طرز وتقنيات الزراعة.

*** لقد حرص د. والي على أن يؤكد دائما تحرير الزراعة وأنه لم يعد هناك سلطان على حريات المزارعين، وهو أمر لا ينفي مسئولية الدولة عن توفير الأطر والسياسات الضابطة والحامية والمنظمة، كما تفعل أكثر الدول تقدما وأكبرها رأسمالية في الولايات المتحدة وفي أوروبا، وقدر الترحيب بقرار د. والي بإيقاف تداخل الكيان الصَّهيونيّ في زراعتنا قدر علامات الاستفهام الكثيرة التي ترتبط بالتطبيق ومسئولية رجال الأعمال والملاك والمزارعين لنفاذ القرار ومسئولية جامعاتنا وعلمائنا في توفير العلم الوطنيّ والتواصل مع المزارعين ومشروعاتنا الكبيرة والصغيرة، لتوفير هذا العلم والإشراف على تطبيقه لتحديث الزراعة وإنتاج السلالات الآمنة والتي لا تضطرنا لاستيراد البذور العقيمة وإنتاج الأسمدة الطبّيعية بديلا عن المبيدات السامة والتخلص نهائيا من المبيدات الممنوعة دوليا ومازالت تستخدم في مصر رغم أنف التشريعات.**

*** إذا كانوا يقولون إن عالم ما بعد 11 سبتمبر غير ما قبله، فأكثر صدقا في منطقتنا أن عالم ما بعد مارس2002 يجب أن يقوم على أسس ومعطيات تختلف تماما عما كان قبله، وعلى رأسها الفحص ورسم الحدود لوجود وتداخل أهل شلوع الذين لا أمان لهم ولا عهد وقد بدأت تتوالى وثائق إدانتهم وجرائمهم وأولها تقرير لجنة حقوق الإنسان، ولا أظن أن حماية الذات وتعظيم إمكاناتها وثروتها من العلم والبشر ممكن أن يضعه مفتي الديار الأمريكيّة تحت طائلة الإرهاب.**

*** حبيبتي/ حبيبة: قرأت قصة من قصص الأطفال تحكي عن القوة الخارقة التي يكسبها من يأكل من عش الغراب المسحور، وطلبت منها معلمتها رسما يعبر عن أمنية تحققها بهذه القوة، فرسمت ابنة السبع سنوات فتاة رائعة لها جمال وقوة وفاء وآيات وعندليب ترفع علم فلسطين فوق بيت المقدس وانضمت اللوحة إلى معرض رسوم تنافس فيه الأطفال في احتضان القدس وفلسطين بأقلامهم وألوانهم.**

*** تحية لمدرسة نرمر التي دعتني لأمسية رائعة من أجل القدس التي قام بحكي حكايتها وغنائها أطفال ما بين الرابعة وحتى أعمار الثانوية العامة، وقدمت المدرسة نموذجا لكيفية زرع القضية في وجدان الأجيال وأن الحق بغير قوة يصبح ذليلا وقتيلا.**
أنادي على الأمهات والآباء والمعلمين والمعلمات، وجميع الأمناء وشركاء صياغة العقل وبناء الإنسان، لا تتوقفوا عن زرع القضية وتاريخها ومجازر العدو وجرائمه وأشكال القوة التي تحمي الحقوق وتطور السحر إلى فعل وإرادة وعلم وعمل وحرب عندما يؤون الأوان.

*** على جدران أحد معابده، كتب رمسيس الثاني منذ آلاف السنين بعد أن عاد منتصرا من حملة اجتياح ومطاردة للغزاة، وبعد أن سباهم وجلبهم مصفدين في القيود: إن الذين يحبون السلام بحق يجب أن يكونوا جاهزين على الفور ودائما للقتال دفاعا عنه.**

==========

الأهرام - الكتاب
الخميس 19 من صفر1423 هـ 2 مايو 2002 السنة-126 العدد 42150

مع الأيام

حرب البرتقال والطماطم.. جرائم حرب كاملة - 1

بقلم: سكينة فؤاد

جبال هذا الزمان تهزّها بل وتذروها الرياح... والقائد يظل رمزا إذا استمد قوته من شعبه، لكننا اعتدنا اختزال الشعوب في قادتها، لذلك ضحكوا علينا بصفقة خائبة وهزيلة نرجو ألا تهدر ما أنجزته المقاومة، وألا تنسف وحدة الصف الفلسطينيّ التي توحد وراءها وتخدع الرأي العام الدولي، الذي التف حول القضية الفلسطينيّة وتستعيد لشارون الثقة التي بدأ يفقدها داخل المجتمع الإسرائيليّ، فبعد أن دمر الصهاينة البنية الأساسية للشعب الفلسطينيّ رأت الإدارة الأمريكيّة أن تمنح العرب فرصة الظهور على خشبة المسرح في دور السنيد للشجيع الأمريكيّ، وللقاتل الصّهيونيّ، وأن يختزلوا القضية في الإفراج عن الرئيس عرفات الذي تحول إلى رمز بصموده مع شعبه داخل حصارهم الواحد، لا أعرف كيف وافق الجبل على تحويل رموز المقاومة إلى مجرمين يحاكمهم بنفسه داخل سجنه ويجاري التضليل الصّهيونيّ والأمريكيّ الذي ينفي شرعية مقاومة المحتل ويضفي شرعية على جرائم الصهاينة، باعتبارهم يطاردون إرهابيين وقتلة؟! ضحكوا علينا بصفقة خائبة ساعدت إسرائيل على تهميش الاهتمام بلجنة تقصي الحقائق حول مذابحهم في مخيم جنين، أو ربما انتفي لزومها مادام الرئيس الفلسطينيّ قد اعتبر المقاومين قتلة يحاكمون ويعاقبون، وتغاضت الصفقة عن مصير المحاصرين في كنيسة المهد، الذين إن لم يقتلهم الصهاينة فسيسبق إليهم الموت بالجوع والإعياء وآثار الحصار الإجرامي داخل الكنيسة، وتجاهلوا مصير5000 معتقل فلسطينيّ في معتقل غوانتانامو النقب في إسرائيل، يحدث كل هذا في توقيت بدت فيه المقاومة بكل ما قدمت وأنجزت قريبة من فرض تحولات مصيرية وحلول نهائية وتمسك بقرارات مجلس الأمن، في الوقت نفسه الذي بدأت آثار حرب إبادتهم تنعكس داخل مجتمعهم!!

لقد أخذ الفلسطينيّون قضيتهم بين أيديهم وبدأوا الحوار باللغة الوحيدة، التي يفهمها عدوهم وتكلمت بها جميع الشعوب التي احتلت أراضيها، وبالمقاومة والشهادة خلصوها من شراك التسويات والترتيبات الأمنيّة التي اختزلت إليها والتي سلبتهم أكثر مما أعطت لهم، وملأت أراضيهم بالمستعمرات، وقطعت أوصال دولتهم وحولتهم إلى غيتو عربي تحت السيطرة

والسيادة الصَّهيونيّة، لقد تقدم وتفوق الشعب الفلسطينيّ ورموز مقاومته على قياداته التي تعترف الآن بأخطائها، وبأن جميع فرقائها يجب أن يركبوا قطارا واحدا، وكأن الشعوب يجب أن تفنى لتدرك القيادات أخطاءها، وأخطر ما يمكن أن تقع فيه الآن إيقاف مسار المقاومة وتبديد نتائج ما أنجزت وإعادتها من حيث انطلقت.

***

عودة إلى ما تناولته السطور الأسبوع الماضي، حول خداع إسرائيل الخفي بالعبث بالتقدم العلمي والاستخدام الإجرامي لتطبيقاته وللهندسة الوراثية في الزراعة، وقد فرض هذا الحديث عن الزراعة وسط الأزمة التي نعيشها. القرار الوطنيّ لسيادة النائب د. يوسف والي بوقف جميع أشكال التعاون الزراعي مع إسرائيل، إن فظائع الحروب ارتكبها الصهاينة فوق الأراضي الفلسطينيّة المحتلة تظل معلنة وواضحة، رغم ما بذلوه لإخفاء معالمها، ويظل الأبشع والأخطر هي الحرب الخفية التي تدار سرا ويرفع فوقها أعلام الخبرة والتقدم العلمي، وتستهدف تدمير وهدم أهم بنية تقدم مجتمع وهي ثروته البشرية.

وقد اتضح الأمر فيما نشرته دراسة الأهرام الاستراتيجية -113 - بعنوان الحروب الاقتصاديّة في القرن الحادي والعشرين تحرير لواء د. محمد جمال مظلوم، وما نشر فيها من معلومات أوروبية كشفت عن مخطط إسرائيليّ في مجال الهندسة الوراثية يهدف إلى تدمير صحة الإنسان من خلال مشروع رصدت له إسرائيل نحو ملياري دولار، أطلقت عليه مشروع شلوع ولأنه أداة حرب من حروبها للإبادة فقد ألحقته كفرع من فروع سلاح الطيران، وكما أشرت من قبل وإن كان النشر والتنبيه يجب أن يكون كل يوم، فقد ذكرت المعلومات أن أبحاث هذه الوحدة تتركز على توظيف الهندسة الوراثية في مجال الإنتاج الزراعي لتجعل الغذاء - بدلا من أن يكون وسيلة ونعمة سماوية لحفظ الحياة - كارثة أرضية، وقنابل لتدميرها، فهذا برتقال لتدمير الجهاز العصبي، وفراخ تصيب من يأكلها بالفشل الكبدي بعد ثلاثة أشهر فقط من تناولها، وطماطم وخضراوات تنضج بسرعة تقتل بالسرطان وتدمر خصوبة الرجال.

إنهم بالهندسة الوراثية المدمرة يواجهون رعبهم الأساسي من التزايد السكاني للفلسطينيّين ويضمون الاستخدام اللاأخلاقي لمنجزات العلوم إلى الأباتشي والإف16 وسائر أسلحة جيشهم العدواني، لتفريغ المناطق العربيّة من السكان ويستخدمون المركبات الكيماوية لتدمير الغابات والمحاصيل تدميرا كليا وشاملا ولسنوات يصعب حصرها، بالإضافة إلى ما تؤدي إليه الأرض المرشوشة الملوثة من نشر للأوبئة بين الشعب الفلسطينيّ كالسرطان والشلل والعديد من التشوهات الجسمية، وتشوه الأجنة والإجهاض والعمي وعجز عن السيطرة على أعضاء الجسم الداخلية.

فور النشر توالت تساؤلات القراء حول كيفية ملاحقتهم دوليا وقانونيا لفضح جرائم هذه الحرب السرية؟! إن إسرائيل لكي تخفي جرائم حربها ومذابحها في جنين، وتفلت من ملاحقة لجنة تقصي الحقائق وإدانة المجتمع الدولي، أرسلت إلى الأمم المتحدة لجانا قانونيّة

وعسكريّة وخبراء رأي عام، فهل سنظل أمام جرائم ومذابح القتل السري الذي يتقصد ثروة الأمّة من البشر عاجزين ومتفرجين وصامتين؟!

أين ملاحقة قوي المجتمع المدنيّ والنقابات المتخصصة كنقابتين الأطباء والمحامين وجماعات حقوق الإنسان واتحادات الأطباء والمحامين وسائر الاتحادات والنقابات في العالم العربي، إن رصد مليارات الدولارات لتدمير البنية الصحية والعقلية للشعب الفلسطينيّ ولشعوب المنطقة وتلويث الإنسان والأرض والزرع بالاستخدام الإجرامي واللاأخلاقي للبحث العلمي، يعتبر من أهم جرائم الحرب والجرائم الإنسانيّة، وفقا لاتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيّين لسنة1949، وكذلك وفقا للنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة التي تمت الموافقة على إنشائها في أول يوليو المقبل.
أدعو علماء مصر والعرب في الزراعة، أن يجمعوا المزيد من الوثائق والأدلة الكاشفة عن هذه الحرب السرية القذرة، ولمنع اختراقهم وتدمير علمهم وتطبيقاته للأرض وللإنسان.

***

وتعقيبا أيضا على ما نشر الأسبوع الماضي والدعوة الوطنيّة للمقاطعة، وأن يكون جوهرها التنمية الذاتية التي تقينا بلاء المستورد وعبث العلم الملوث وتطبيقاته ومهددات وأخطار مثل ما تعرضنا له في حرب أكتوبر، بقطع دعم القمح الأمريكيّ عمن يهددون أمن أصدقاء الولايات المتحدة!! والتكلفة الباهظة لشراء القمح أثناء حرب أكتوبر عندما رفضت بيعه لنا كل من أمريكا وكندا وروسيا، في الوقت الذي تتوافر فيه إمكانات اعتمادنا واستغنائنا برأسمالنا الطبّيعي والبشري والعلمي، وصلتني هذه الرسالة من د. زكريا الحداد أستاذ الهندسة الزراعية:

ردا على خطة علمية متكاملة نشرتها في كتاب يكشف مصادر القوي وإمكانات الغني ومناهج العمل المتاحة، وما طبق منها بالفعل وحقق نجاحات كبيرة، وكما أشرت في مقال الأسبوع الماضي، وقد قمت بإهداء دراستي إلى كل من رئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الزراعة، وتلقيت منهما ردا عليها ثناء وشكرا، ومع غاية الامتنان إلا إنني ما أعددت الدراسة لتلقي الثناء والشكر، لكن هو واجب أملاه علي ضميري استمرت فيه جهود مئات الباحثين في مجال الزراعة وما يتعدي5 مليارات دولار أنفقت على مشروعات بحثية لتوظيف نتائجها ووضعها في صدارة خطط مبرمجة فنيا وزمنيا وماليا وقابلة للتنفيذ، وقد اشتملت على ثلاثة من أهم قطاعات الزراعة، هي المحاصيل الحقلية وإنتاج اللحوم والألبان، والاستزراع السمكي، لقد لفت نظري تصريح معالي النائب في أهرام21 فبراير، بأن مصر استوردت14،4 مليون طن واردات زراعية العام الماضي، وتنفيذ ما جاء في الكتاب سوف يسد بإذن الله هذا العجز الرهيب في احتياجاتنا الغذائية ويتيح تشغيل عشرات الألوف من شباب الخريجين، وإنقاذ ملايين المصريّين من

تناول أسماك في غالبيتها ملوثة وإيجاد فرص كبيرة لتصدير منتجات اللحوم والألبان والأسماك بدلا من استيرادها حاليا، بما يزيد على ملياري جنيه سنويا، أما الحصاد الأكبر فهو توفير12 مليار متر مكعب من المياه لاستصلاح ما يتعدى مليوني فدان سنويا، وما يتبع ذلك من إيجاد مجتمعات عمرانيّة وحضارية جديدة..

إن مصر تتطلع إلى تحرير إرادتها وفك أسر قرارها، وهذا ما عبر عنه فخامة الرئيس محمد حسني مبارك في مقولته الشهيرة، التي نسمعها صباح كل يوم من لا يملك قوته لا يملك حريته وما يحدث في العالم من حولنا لابد أن يلهب ظهورنا ويشحذ هممنا للانتقال بالزراعة المصريّة عصب الاقتصاد القومي نقلة نوعية عبر تحديثها، إننا مطالبون بإنتاج قوتنا للحفاظ على أجيالنا المقبلة وليس مشروع شلوع الإسرائيليّ ببعيد عنا والذي يموله سلاح الطيران الإسرائيليّ بما قيمته مليارا دولار لإنتاج مواد زراعية تدمر من يتناولها عبر الهندسة الوراثية تلوث وتفسد الأرض والنباتات!

إن بناة الأهرام والسد العالي، وحفدة صلاح الدين وخير أجناد الأرض، من عبروا قناة السويس في ملحمة أكتوبر العظيم لقادرون بإذن الله على إنتاج غذائهم، ولكن الأمر يحتاج إلى عمل عظيم يقوم كل فرد فيه بدوره، إن انديرا غاندي اتخذت قرارا بمنع استيراد الهند للقمح، فماذا كانت النتيجة، تحقيق الاكتفاء الذاتي ووجود مخزون كبير يمثل لها مشكلة حاليا في كيفية التخلص منه، فهل يكون لنا في ذلك عبرة؟!

==========

الأهرام ـ الكتاب

الخميس 26 من صفر1423 هـ 9 مايو 2002 السنة-126 العدد 42157

مع الأيام

حرب البرتقال والطماطم .. جرائم حرب كاملة ـ 2

بقلم: سكينة فؤاد

نرجو مرة واحدة في تاريخ القضية، وفي ذروة المأساة والمخطط الأسوأ الذي يتبدى كل يوم أوضح، أن تقف الأمّة وقفة واحدة متمسكة بجوهر الصراع ومقرراته الدولية، ورفض متاهات التفاصيل التي ضاعت فيها، ففي ذروة انتصار المقاومة الفلسطينيّة، وبعد أن أخذ المقاومون قضيتهم بأيديهم إلى العالم ونجحوا لأول مرة في اختراق سدود التضليل الصَّهيونيّ، وفرضوا الحوار باللغة الوحيدة التي يفهمها العدو وتكلمت بها جميع الشعوب

التي احتلت أراضيها، وبالمقاومة والصمود خلصوها من شراك التسويات والترتيبات الأمنيّة، وفي ذروة إدراك العالم للحق الفلسطينيّ وانعكاس آثار الحرب الصَّهيونيّة على مجتمعها الداخلي، ارتضينا اختزال القضية في خروج الرئيس عرفات من محبسه مع أنه لم يكن في لحظة من تاريخه أقوي مما كان، وهو مع شعبه داخل حصارهم الواحد، ووقعنا صكوك مشاركتهم في إدانة المقاومة بالإرهاب، مادمنا وافقنا وأقمنا المحاكمات وطبقنا العقوبات بقوات أمريكيّة وإنكليزية، وقضينا على لجنة تقصي الحقائق لفضح مذابحهم في جنين وبقية المدن الفلسطينيّة، وأنهينا حصارهم لكنيسة المهد وفق شروطهم، وأجلينا مجموعة من المحاصرين خارج بلادهم وبينهم ضباط أمن يدخلون في إطار اتفاقيات أوسلو التي أعلن شارون نهايتها، وتجاهلنا مصير أكثر من5000 معتقل فلسطينيّ في سجن غوانتانامو النقب في إسرائيل، وأخذ شارون معه 100 صفحة ملفقة لإدانة السلطة بالإرهاب لأننا لم نعرف كيف ندافع ونتمسك بحق المقاومة وحق الفلسطينيّين فوق أراضيهم مثل كل شعب في امتلاك الأسلحة والقيام بكل ما يدافع به عن أرضه، وراوغنا وسلمنا في حقوقنا وتكلمنا دائما بلغات خائرة وتابعة وكاذبة، شارون الذي يحمل هذه الأدلة سواء كانت ملفقة أو حقيقية، فالمقاومة حق مشروع للفلسطينيّين لم يقدم دليلا واحدا في جميع جرائم الإبادة التي ارتكبها ضد الشعب الفلسطينيّ.

إن شعوب المنطقة يجب أن تعود إلى إعلان إرادة الرأي العام وغضبه ورفضه لما يدور الآن في الولايات المتحدة، من نفاذ واستكمال لإرادة المشروع الصَّهيونيّ في المنطقة، وأن يعيد إحياء اهتمام الشعوب بالقضية، وأن يسقط الخداع الذي صنعه الصهاينة والإدارة الأمريكيّة بإحكام لدهم حل القضية، يجب ألا يتوقف تحريك الأمر دوليا ولدي جميع المنظمات والمؤسسات الشعبية والقوي المؤثرة في أنحاء العالم، وفي الجمعية العمومية التي تقول مادتها السابعة من التعريف الذي أقرته للعدوان، إن للشعب الفلسطينيّ الحق في الكفاح المسلح من أجل الحرية والاستقلال، وتعتبر أنه يخضع لاحتلال عسكريّ عنصري وتعطيه الحق في التماس الدعم وتلقيه من غيره.

كيف عن كل الحقوق تراجعنا، عن جوهر الصراع تنازلنا، واستسلمنا للعب والفرق والمساومات في التفاصيل والألاعيب؟!
النفخ في القرب المقطوعة لا يقطع الأمل رغم انقطاع النفس، ورغم عجز أمتنا السفيه عن وقفة واحدة حتى وراء إقامة القناة الفضائية التي توسل العرب في الولايات المتحدة وفي أنحاء العالم لإقامتها داخل الولايات المتحدة باللغات الحية، واقترحت في سطور سابقة أن تحمل اسم قناة جنين الفضائية لتكمل مهمة المقاومة الباسلة وتواصل كشف حقائق الصراخ والجرائم والمذابح الصَّهيونيّة للبشر والفدائيين وللبنية الأساسية، في عام واحد أنفقت إسرائيل200 مليون دولار على خطط إعلاميّة مضافة لما هو دائم من خططها ومؤسساتها الإعلاميّة، بينما بدأ منذ عام في الجامعة العربيّة الإعداد لخطة إعلاميّة متكاملة تنفذ على مدي ثلاث سنوات بتكلفة28 مليون دولار، لم تجد أي دعم حتى الآن..!! ولم تجد قناة جنين الفضائية مليارا واحدا من أرباح المليارات العربيّة التي ينتعش بها الاقتصاد الأمريكيّ.. مليار

مشاركة لفرض جهاد عن الحق والحقوق العربيّة، ربما يخفف وزر جرائم لأبنائها أكبر من جرائم أعدائها!!

شلوع المشروع الصَّهيونيّ الذي يتبع سلاح الطيران الإسرائيليّ ورصد له مليارا دولار لقصف وإبادة السكان العرب وتلويث الأرض وتدميرها، من خلال التوظيف الإجرامي والمحزن للهندسة الوراثية في مجال الإنتاج الزراعي، لم تتوقف تداعياته منذ كتبت عنه في 2002/4/25، وقد استدعي الكتابة القرار الوطنيّ لسيادة النائب د. والي إيقاف جميع أشكال التعاون الزراعي مع الجانب الصَّهيونيّ، وأثق أن مصريّته وحرصه على سلامة أبناء بلده تتفق معنا في ضرورة استكمال القرار بلجان أمن حيوي من علمائنا الوطنيّين، تقوم بتحليل ومراجعة مدخلات الإنتاج ونتائجها في كل مكان امتدت إليه الخبرة والعلم الإسرائيليّ فوق أرضنا وفي غذائنا، ليعرف مدي صلتها بخطط وتطبيقات مشروع شلوع الإجرامي إن تقليب الأوراق يدق عشرات من أجراس الإنذار ويقدم العديد من مؤشرات الخطر، ولا أعرف كيف تغاضينا متى سنظل غضبي نياما ولا نفيق ونتعامل مع الإنذارات بالجدية الواجبة ونوفر للمواطنين جميع حقوق وإجراءات التأمين، ففي أواخر عام1991 ضبطت أجهزة الأمن21 طنا من تقاوي الطماطم والكنتالوب والخيار والمخصبات في العريش والإسماعيلية قادمة من إسرائيل مشبعة بالإشعاع.. وفي العام نفسه، ضبطت شرطة المسطحات المائية21 طنا من تقاوي الكنتالوب في مخازن أحد الأعراب بالعريش تبين أنها مهربة من إسرائيل إلى تجار القاهرة، وأكد اللواء نبيل نبوي مساعد وزير الداخلية لشرطة المسطحات المائية، وجود نوع جديد من المخصبات به نوع من الاشعاع الذي يؤدي للإصابة بالسرطان كان موجودا بالمخازن، كما تم ضبط5،4 طن تقاوي بطيخ بمخزن آخر في رفح وقد طالبت الشعبة العامة للمصدرين الأجهزة المسئولة بفحص الواردات من التقاوي اشعاعيا فحصا دقيقا، خصوصا بعد أن تم رفض عدد من الرسائل لمحصول البطاطس والكنتالوب في بعض البلاد العربيّة (الأهرام1992/4/21)، معروف أن مصر لم تتأثر بأحداث انفجار مفاعل تشرنوبيل، مما يدل على أن الاشعاع الذي ظهر بالرسائل مصدره التقاوي والتي تبين أنها مهربة من إسرائيل التي كانت تحتكر تقاوي الكنتالوب في السوق المصريّة في هذا العام مع شركة أمريكيّة ـ إسرائيليّة، تعبئ التقاوي القادمة من إسرائيل داخل مصر [مخاطر التجريب الصَّهيونيّ في المياه والزراعة ـ مهندس حسام رضا].

وشنت مجلة المصور هجوما تحت عنوان: من المسئول عن كارثة البذور المهربة من إسرائيل إلى مصر؟، قال فيها د. عبدالسلام جمعة وكيل البحوث الزراعية المصريّة في ذلك الوقت ومدير المركز حاليا: إن هناك بعض البذور الإسرائيليّة التي دخلت مصر في السنوات الأخيرة عن طريق التهريب وهذا بالطبّع مؤامرة على ثروتنا الزراعية يجب مواجهتها بكل الطرق، كما أوضح خبير بيولوجي بكلية علوم المنصورة سببا آخر لانتشار ظاهرة التقاوي الإسرائيليّة، أن إسرائيل تتبع نظاما خبيثا في التصدير طويل المدى، حيث تعد بذورا زراعية عالية الجودة وفيرة الإنتاج باهظة التكاليف، ويتم دعمها من الحكومة الإسرائيليّة وتصدرها

لمصر لضمان تهافت المزارع المصريّ عليها وتركه للبذور الأخرى التي تستوردها مصر، وبعد أن يتم إقبال المزارعين عليها تقوم بالتلاعب في نوعية البذور وإعطائهم بذورا مصابة وضعيفة وتضر بالصحة العامة، وقد اتبعت الطريقة نفسها مع منتجات أخري مثل الكتاكيت والبيض وخلافه، ويذكر المهندس إبراهيم صبيح مدير إدارة متابعة مراقبة البذور، أنه بالنسبة للبذور والتقاوي المهربة من منفذ رفح وبعد ترجمة الكتابة العبرية المدونة على الأكياس، اتضح لنا أنها عبارة (غير مصرح بزراعتها في إسرائيل)؟!!

لقد أعلن سيادة النائب على صفحات الأهرام (2 الحالي)، أننا ننتج50% من تقاوي القمح والأرز محليا، وأن الوزارة تمكنت من إنتاج غالبية التقاوي للحاصلات الزراعية خلال الموسم الحالي بنسبة100%، فهل يشمل ذلك تقاوي محاصيل الخضر بصفة خاصة وعلى رأسها الطماطم والخيار والكنتالوب والبطيخ والفراولة، ومبلغ علمي أن أغلب هذه التقاوي مازالت تستورد والنسبة الأكبر من إسرائيل ومن سمات فوضى وفساد السوق العالمية وغياب الشفافية أن الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات، الكثير منها واجهات لتخفي الأسماء والهويات الحقيقية فإذا كان علماء مصر في الزراعة يقولون إنه بالإمكان إنتاج هذه التقاوي محليا وهناك تجارب ناجحة تمت بالفعل، فلماذا لا نتحصن من هذا البلاء ومن حروب الإبادة بالاستخدام الإجرامي للهندسة الوراثية وسائر التطبيقات اللاأخلاقية للتقدم العلمي بتعظيم إنتاجنا.. أين علماء مصر في الجامعات وفي مراكز البحوث الزراعية، هل هو تقصير أم عجز أم أن الأمر رغم إرادتهم؟!

في ورقة إسرائيل إلى مؤتمر عمان، أعلنت أنها تستقبل يوميا الطلاب وسكان سيناء الذين يعملون في مجال الزراعة، وأعلنت عن إنتاج أنواع جديدة من الخضر والفاكهة في الصحراء الغربيّة في مصر وتحت رعاية برنامج المنظمة الإقليمية للشرق الأوسط!
بعد قرار إيقاف جميع أشكال التعاون الزراعي مع إسرائيل، ما هي وسائل تقويم نتائج هذا التعاون ووسائل حصر وحصار الأخطار وإغلاق منافذ التهريب والتسرب التي برع فيها الكيان الصَّهيونيّ وأثق أن أجهزتنا العلمية والأمنيّة لن تخذلنا في اتخاذ جميع أشكال المواجهة.

المدهش ما أعلنته جريدة الأهالي الأسبوع الماضي عن أسماء بعض كبار المستثمرين الذين مازالوا يستعينون في مزارعهم بخبراء من إسرائيل، فإذا كانوا لم يجدوا في كل ما يحدث في فلسطين وفيما كشفته مصادر أوروبية عن شلوع وأمثاله من مشروعات للتدمير بالاستخدام الإجرامي المحرف للتقدم العلمي، ولم يجدوا في قرار سيادة النائب ما يوجب إيقاف هذا التعاون وإخراج أصحابه من مصر، فأوجب الواجبات التي يجب أن تكون مطلبا أمنيا وصحيا، أن يضعوا فوق إنتاجهم بيانا واضحا بالمنتج المدعوم بالخبرة الإسرائيليّة، إنه أبسط حقوق الإنسان والمواطنة والمستهلك، فهل لدينا في مصر هذه الحقوق وهل لدينا قوانين توفر هذه الحماية، وكيف يعرف بها جميع المصريّين؟!

إن قوة أمريكا ليست في السلاح وإنما في الغذاء .. صاحب هذه الحكمة البليغة هو د. والي، أليس من حقنا أن نطبقها في مصر، وأن نتساءل أين ذهب تاريخها العريق في العلم والخبرة الزراعية، وهل طور هذا العلم وتم تحديث تقنياته؟ ألم يكن أولى أن يكون علماء وخبراء مصر في الزراعة هم الذين يعلمون بناء مع التاريخ الزراعي للمصريّين وأكبر إشراقات هذا التاريخ ما كان يجب أن يتوافر لهم من اعتماد كامل على خبرات أبنائهم واكتفاء مصر بمنتجاتها، فيوم كان عدد المصريّين محدودا فوق أرضهم كانت الإمبراطورية الرومانيّة في أركانها المترامية تعتمد على سلة القمح المصريّة، والذين يدعون أنهم يضطرون لاستيراد البذور لأن الأقماح المصريّة كانت متقزمة وانتاجيتها ضعيفة، عليهم أن يتعلموا القراءة، قراءة وثائق الزراعة المصريّة على جدران المعابد والمصاطب والتي ترتفع فيها أعواد القمح شامخة بطول الفلاحين في الجداريات المصريّة فرع القمح بطول الرجال والنساء، وتذكرهم بأنها ظلهم وأنها بلدتهم وعليها بصمتهم إذا حافظوا عليها حفظت لهم غناهم واستغناءهم وأبقت حكمتهم على طول الأزمان، وتكررت وصايا الحكيم المصريّ القديم في التحذير من ضياع المنهج المصريّ في الزراعة، تجعل في تجدده قيمة وتجعل بذور مصر دائما غير عقيمة.

*** وأصحاب شلوع وأتباعهم لا يريدون للمنطقة وشعوبها إلا العقم، العقم في الرجال.. والعقم في الزرع.. والعقم في البذور.. والعقم والتلوث في الأرض.**
ترى ما نصيب هذا المخطط فيما ينتشر بين المصريّين من أمراض الآن وما نصيبهم فيما تعانيه الأرض من ضعف وبوار؟!

ويا علماء مصر إذا لم نكن قادرين على مواجهة دمار حرب الأسلحة المعلنة بأشرس وأحط جرائم الحرب ومذابحها، فهل نسكت على الحرب السرية بالعبث بإنجازات العلم والاستخدام الإجرامي لها، والذي تنطبق عليه المواصفات الكافلة لجرائم الحرب، ولعل سيادة النائب يكمل قراره الوطنيّ باستدعاء عاجل.

ملحق 6

مساند وصناديق خضروات وفواكه صهيونيّة مشعة إلى مصر تهدد صحة المصريّين بالشلل والسرطان

المركز الفلسطينيّ للإعلام – 1422/3/26هـ - 2001/6/18م

القاهرة – الاتحاد الإماراتية:

اتهم نواب بالبرلمان المصريّ الكيان الصَّهيونيّ بتهريب مساند سيارات إلى مصر تسبب شلل العمود الفقري وتلف عضلة القلب. وأشار النواب في بيانات عاجلة ناقشها البرلمان أمس إلى قيام الكيان الصَّهيونيّ بشن حرب على الشعب المصريّ مستهدفة إتلاف صحته عن طريق السلع مجهولة المصدر التي غزت الأسواق.
وقدم النائب طلعت عبدالقوي - قطعة من مساند - السيارات التي انتشرت في الأسواق إلى الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس البرلمان مؤكدا أنه أرسل هذه القطعة إلى قسم الفيزياء بجامعة عين شمس وتبين أن نسبة الإشعاع بها حوالي 750 وحدة رغم أن الإشعاع الطبّيعي لا يتجاوز 15 وحدة. وقال النائب إن قطعة المسند تحتوي على ثلاثة فصوص نحاسية تلتصق بالظهر أثناء استخدام سائق السيارة لها كمسند وتعمل خلال فترة على تدمير العمود الفقري وإصابته بالسرطان. كما أشار نائب الحزب الناصري حمدين صباحي إلى قيام الكيان بتوريد تقاوي فاكهة وخضروات إلى مصر تصيب بالأمراض الخطيرة، وقال إن ما يحدث من الكيان الصَّهيونيّ هو مخطط صهيوني لضرب مصر في أعز ما تملك من شبابها. مشيرا إلى إصابة عدد كبير من المصريّين بالسرطان والفشل الكلوي والكبدي بسبب المبيدات المستوردة التي تستخدم في الزراعة التي أصبحت جزءا من تركيبة الحياة الزراعية.

ملحق 7

بسم الله الرحمن الرحيم

أخى المصرى .. أختى المصرية ..

هل قرأت التقرير التالى والموجود على صفحات الإنترنت ! !

- إذا لم تكن قرأت فقد آن الأوان لكى تعرف ماذا يدبر لك اليهود و من ورائهم الأمريكان .
- إذا لم تكن أدركت فقد آن الأوان لكن تدرك كيف يريد اليهود و الأمريكان إبادة المصريين و العرب و المسلمين إبادة بطيئة خبيثة عن طريق نشر مرض السرطان و الأورام الخبيثة بين شعوبنا .
- إذا لم تكن تهتم فقد آن الأوان لكى تهتم عندما تعلم أن تقرير صدر من وزارة الصحة ينص على هناك زيادة فى معدل الإصابة بالأورام الخبيثة لدى المصريين وصلت إلى نسبة ٣٧٪ زيادة فى الإصابة عما كانت عليه فى عام ٨١ !
- إذا لم تكن تصدق فقد آن الأوان لكى تصدق و بالدليل :
  - إذهب إلى معهد الأورام بالقصر العينى لكى ترى ما لا يسر الأعين .
  - الإعلانات الموجودة فى الجرائد عن فتح باب التبرع ببنك كذا و بنك كذا لصالح مرضى السرطان هل كانت هذه الإعلانات موجودة من قبل ؟
  - الإعلانات الموجودة فى التليفزيون التى تستجدى المشاهد للتبرع و لو بجنيه لإنقاذ مرضى السرطان الذين يموتون لا لنقص الأدوية ، لكن لعدم كفايتها لتلك الأعداد المتزايدة المصابة بهذا المرض اللعين ، هل كانت هذه الإعلانات تعرض من قبل و بمثل هذا الاستجداء ! !
  - و أخيرا أقرأ هذا

Americana Wheat is Covered By Radiation ☠

RAND Agency - Canada

From Scoubar Macdin: our secret man in A.H.O. found that all the American wheat that is exported to Middle East countries is a result of a new experiment to grew the wheat in Nevada Desert which was the first experimental field to test Atomic generations !

وهذا معناه أن وكالة راند (وهى ما هى من المصداقية لا فى كندا وحدها بل فى العالم اجمع) قد اكتشفت أن قمح أمريكا المصدر إلى دول الشرق الأوسط ، عبارة عن نتاج لتجارب تجرى لزراعة القمح فى صحراء نيفادا والتى كانت أول حقل للتجارب النووية وكما هو معروف أن أمريكا لا تصدر هذا القمح لإسرائيل وأنما يتم تصديره إلى الدول العربية و الإسلامية فقط وعلى رأسها مصر !

ومن أهم الأماكن التى تستعمل هذا القمح تلك التى تحمل علامة قمح أمريكانا

بيتزا هات　　كنتاكى　　وميرى　　سبينسبرى

- نحن خريجى كليات القمة فى الجامعات المصرية و الـAUC و الـ ITI ، قد قررنا مقاطعة المنتجات و المحلات الأمريكية لا لإفساد المخطط الصهيوني الأمريكي المشترك بالنيل منا و من صحتنا فحسب ، و لكن تضامنا منا مع الأطفال الفلسطينيون العزل الذين يقتلون الآن على مرأى و مسمع من العالم كله بخيران رصاصات و صواريخ نحن نساهم فى دفع ثمن تصنيعها بصورة غير مباشرة عن طريق شراء البضائع الأمريكية بشتى أنواعها !

فهل أنت معنا ؟

ملحوظة :

لا الشجب و لا الاستنكار بيجيب نتيجة ، إنما هى لغة الضعفاء و الجبناء لكى يوهموا أنفسهم بأنهم فعلوا شيئاً بأن يقولوا نحن شجبنا ! !

و نحن كمصريين لسنا جبناء أو ضعفاء ، لم يحدث من قبل ولا يحدث الآن و لن يحدث أبدا .

Ahmed

ملحق 8

فتاوى علماء الإسلام بشأن وجوب البراءة
من أعداء الإسلام ووجوب مقاطعتهم
وحرمة إعانتهم على حرب المسلمين واحتلال بلاد الإسلام

الشيخ عبدالله الجبرين
يصدر فتوى تحرم استخدام الأمريكان في الوظائف
والشراء من منتجاتهم
مقاطعة الأمريكان جزء من دعم المجاهدين

المركز الفلسطينيّ للإعلام - الأحد 7 رمضان 1421 هـ – 2000/12/3م

دبي - قدس برس

أصدر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين أحد علماء الفقه البارزين في المملكة العربيّة السعودية، فتوى حرم بموجبها أي شكل من أشكال التعامل الاقتصاديّ مع الأمريكان، وكافة الشركات، التي تدعم الدولة العبرية. وقال الجبرين يجب "على المسلمين أن يقاطعوا جميع الكفار بترك التعامل معهم، وبترك شراء منتجاتهم، سواء كانت نافعة كالسيارات والملابس وغيرها، او ضارة كالدخان، بنيّة العداء للكفار وأضعاف قوتهم، وترك ترويج بضائعهم، ففي ذلك إضعاف لاقتصادهم، مما يكون سببا في ذلهم وإهانتهم".

وكان الشيخ الجبرين يجيب على سؤال فقهيّ بشأن جواز شراء منتجات إسرائيليّة وأمريكيّة، في ظل عمليّات القتل والإبادة، التي يتعرض لها الشعب الفلسطينيّ حاليا في الأراضي المحتلة.

وتعتبر هذه الفتوى أول فتوى سعودية تخص مقاطعة المنتجات الأمريكيّة، ويتم تداولها بين الناس بشكل واسع عبر شبكة المعلومات الدولية "إنترنت" والبريد الإلكتروني "إيميل". وكان العديد من المستثمرين في فروع لشركات أمريكيّة ومطاعم وجبات سريعة في الخليج العربي اشتكوا من تراجع كبير في مدخولاتهم

بعد الفتوى، التي أصدرها الشيخ يوسف القرضاوي بشأن المقاطعة، تضامنا مع انتفاضة الشعب الفلسطينيّ، وتم تداولها بين الجمهور بشكل واسع.
ويتوقع أن يزداد تأثر هذه الشركات أكثر بعد الفتوى الأخيرة للشيخ الجبرين، خصوصا وأن الفتوى يتم توزيعها مرفقة مع قائمة تضم أسماء نحو 40 شركة أمريكيّة تبيع منتجاتها في الخليج والمنطقة.
وأكد الجبرين في فتواه أن مقاطعة هذه المنتجات جزء من "دعم المجاهدين المسلمين"، ومساهمة في أضعاف الكفار. وأشار في الفتوى أيضا إلى أنه يحرم شرعا "استعمالهم (الأمريكان) كعمال للأجرة كتابا أو حسابا أو مهندسين أو خداما بأي نوع من الخدمة، التي فيها إقرار لهم، وتمكين لهم، بحيث يكتسحون أموال المؤمنين ويعادون بها المسلمين.

==========

الحكم الشرعي في مقاطعة البضائع الأمريكيّة واليهودية

الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي (مصر):

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه ... أما بعد:
فمما ثبت بالكتاب والسنة وإجماع الأمّة: أن الجهاد لتحرير أرض الإسلام ممن يغزوها ويحتلها من أعداء الإسلام واجب محتم وفريضة مقدسة، على أهل البلاد المغزوة أولاً، ثم على المسلمين من حولهم إذا عجزوا عن مقاومتهم، حتى يشمل المسلمين كافة.

فكيف إذا كانت هذه الأرض الإسلاميّة المغزوة هي القبلة الأولى للمسلمين. وأرض الإسراء والمعراج، وبلد المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله؟ وكيف إذا كان غزاتها هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا؟ وكيف إذا كانت تساندها أقوى دول الأرض اليوم، وهي الولايات المتحدة الأمريكيّة، كما يساندها اليهود في أنحاء العالم؟

إن الجهاد اليوم لهؤلاء الذين اغتصبوا أرضنا المقدسة، وشردوا أهلها من ديارهم، وسفكوا الدماء، وانتهكوا الحرمات، ودمروا البيوت، وأحرقوا المزارع، وعاثوا في الأرض فسادا..
هذا الجهاد هو فريضة الفرائض، وأول الواجبات على الأمّة المسلمة في المشرق والمغرب.
فالمسلمون يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، وهم أمة واحدة، جمعتهم وحدة

العقيدة، ووحدة الشريعة، ووحدة القبلة، ووحدة الآلام والآمال كما قال تعالى: (إن هذه أمتكم أمة واحدة) (إنما المؤمنون إخوة) وفي الحديث الشريف: " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله".

وها نحن نرى اليوم إخواننا وأبناءنا في القدس الشريف، وفي أرض فلسطين المباركة، يبذلون الدماء بسخاء، ويقدمون الأرواح بأنفس طيبة، ولا يبالون بما أصابهم في سبيل الله، فعلينا ـ نحن المسلمين في كل مكان ـ أن نعاونهم بكل ما نستطيع من قوة (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) (وتعاونوا على البر والتقوى).

ومن وسائل هذه المعاونة: مقاطعة البضائع الإسرائيليّة والأمريكيّة مقاطعة تامة، فإن كل ريال أو درهم أو قرش أو فلس، نشتري به سلعهم يتحول إلى رصاصة تطلق في صدور إخواننا وأبنائنا في فلسطين. لهذا وجب علينا ألا نعينهم على إخواننا بشراء بضائعهم، لأنها إعانة على الإثم والعدوان.

لما أسلم ثمامة بن أثال الحنفي رضي الله عنه، ثم خرج معتمرًا، فلما قدم مكة، قالوا: أصبوت يا ثمامة؟ فقال: لا، ولكني اتبعت خير الدين، دين محمد، ولا والله لا تصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلم. ثم خرج إلى اليمامة، فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا، فكتبوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم: إنك تأمر بصلة الرحم، وإنك قد قطعت أرحامنا، وقد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع، فكتب رسول الله صلّى الله عليه وسلم إليه أن يخلي بينهم وبين الحمل .

والبضائع الأمريكيّة مثل البضائع الإسرائيليّة في حرمة شرائها والترويج لها. فأمريكا اليوم هي إسرائيل الثانية. ولولا التأييد المطلق، والانحياز الكامل للكيان الصَّهيونيّ الغاصب ما استمرت إسرائيل تمارس عدوانها على أهل المنطقة، ولكنها تصول وتعربد ما شاءت بالمال الأمريكيّ، والسلاح الأمريكيّ، والفيتو الأمريكيّ.

وأمريكا تفعل ذلك منذ عقود من السنين، ولم تر أيَّ أثر لموقفها هذا، ولا أي عقوبة من العالم الإسلاميّ. وقد آن الأوان لأمتنا الإسلاميّة أن تقول: لا، لأمريكا. ولبضائعها التي غزت أسواقنا، حتى أصبحنا نأكل ونشرب ونلبس ونركب مما تصنع أمريكا. إن الأمّة الإسلاميّة التي تبلغ اليوم مليارًا وثلث المليار من المسلمين في أنحاء العالم يستطيعون أن يوجعوا أمريكا وشركائها بمقاطعتها. وهذا ما يفرضه عليهم دينهم وشرع ربهم. فكل من اشترى البضائع الإسرائيليّة والأمريكيّة من المسلمين، فقد ارتكب حرامًا، واقترف إثمًا مبينًا، وباء بالوزر عند الله، والخزي عند الناس.

إن المقاطعة سلاح فعال من أسلحة الحرب قديمًا وحديثًا، وقد استخدمه المشركون في محاربة النّبيّ صلّى الله عليه وسلم وأصحابه، فآذاهم إيذاءً بليغًا.. وهو سلاح في أيدي

الشعوب والجماهير وحدها، لا تستطيع الحكومات أن تفرض على الناس أن يشتروا بضاعة من مصدر معين.

فلنستخدم هذا السلاح لمقاومة أعداء ديننا وأمتنا، حتى يشعروا بأننا أحياء، وأن هذه الأمّة لم تمت، ولن تموت بإذن الله. على أن في المقاطعة معاني أخرى غير المعنى الاقتصاديّ: أنها تربية للأمة من جديد على التحرر من العبودية لأدوات الآخرين الذين علموها الإدمان لأشياء لا تنفعها، بل كثيرا ما تضرها.... وهي إعلان عن أخوة الإسلام، ووحدة أمته، وأننا لن نخون إخواننا الذين يقدمون الضحايا كل يوم، بالإسهام في إرباح أعدائهم. وهي لون من المقاومة السلبية، يضاف إلى رصيد المقاومة الإيجابية، التي يقوم بها الإخوة في أرض النبوات، أرض الرباط والجهاد.

وإذا كان كل يهودي يعتبر نفسه مجندًا لنصرة إسرائيل بكل ما يقدر عليه. فإن كل مسلم في أنحاء الأرض مجند لتحرير الأقصى، ومساعدة أهله بكل ما يمكنه من نفس ومال. وأدناه مقاطعة بضائع الأعداء. وقد قال تعالى: (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير).

وإذا كان شراء المستهلك للبضائع اليهودية والأمريكيّة حرامًا وإثمًا، فإن شراء التجار لها ليربحوا من ورائها، وأخذهم توكيلات شركائهم أشد حرمة وأعظم إثمًا، وإن تخفت تحت أسماء يعلمون أنها مزورة، وأنها إسرائيليّة الصنع يقينًا. (فلا تهنوا وتدعو إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم).اللهم بلغت ؛ اللهم فاشهد.

الموقف الشرعي من الأمريكان:-

والموقف الشرعي من أمريكا هو معاداتها وعدم محالفتها. فهي التي ظاهرت اليهود على المسلمين في فلسطين وساعدتهم على إخراج المسلمين من فلسطين. قال الله تعالى: (إنما ينهاكم الله عن الذي قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هو الظالمون). فالآية حرّمت موالاة اليهود والأمريكان لأنهم متحالفون ومجتمعون على الكيد ضد الإسلام والمسلمين وقتال المسلمين وإخراجهم من ديارهم ومظاهرة أعداء المسلمين عليهم كيف لا وهم متحالفون عسكريّا.

==========

فتوى علماء السودان بوجوب مقاطعة البضائع الأمريكيّة و(الإسرائيليّة)

المركز الفلسطينيّ للإعلام – ربيع الثاني 1423هـ - يونيو 2002م

الحمد لله الذي حض عباده على قتال الكافرين بالنفس والمال، وبشرهم على ذلك بالنصر والسؤدد فقال: (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين). وصلّى الله على سيدنا محمد القائل: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها المسلمون.. لا يخفى عليكم ما تتعرض له أمتنا في هذه الأيام من تحالف الدولة الظالمة (أمريكا) مع دولة (يهود) لغصب مقدساتنا وقتل أبنائنا في فلسطين وضرب الحصار على هذا الشعب المسلم وإعلان الحرب عليه، على مرأى ومسمع من الشرعية الدولية المزعومة.

وعليه فالواجب على الشعوب المسلمة القيام بدورها تجاه قضيتها باستخدام كل الوسائل المتاحة وفي مقدمتها مقاطعة البضائع الأمريكيّة و(الإسرائيليّة) وذلك لما يلي:

أولاً: قوله تعالى: (إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم..).

ثانياً: إقرار النّبيّ صلّى الله عليه وسلم لثمامة بن أثال رضي الله عنه حين قال لقريش: (والله لا تأتيكم حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلم).

ثالثاً: قال الله تعالى: (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) ومعلوم أنّ أمريكا بغت كثيراً وضربت حصاراً شديداً على دولٍ إسلاميّة وشعوب مسلمة، وما استدر عطفها صراخُ الأطفال ولا أنين المرضى ولا عويل النساء ولا موت الآلاف.

رابعاً: إجماع العلماء على حرمة جلب المنفعة للكافر المحارب.

وعليه فيحرم على كل مسلم شراء البضائع الأمريكيّة و"الإسرائيليّة" من مشروبات غازية ونحوها من مطعومات وملبوسات وأجهزة وغيرها فمن فعل ذلك فقد نصر الكافرين، وأعان على أذية إخوانه المسلمين وارتكب ذنباً كبيراً وأتى إثماً عظيماً.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

وقع على الفتوى:

1. الشيخ/ محمد الفاضل التقلاوي: الرئيس السابق لجماعة أنصار السنة المحمدية.
2. الشيخ/ أ. محمد علي الطريفي: رئيس لجنة الفتوى والبحوث بجامعة القرآن الكريم.
3. الشيخ/ أ. د. محمد عثمان صالح: مدير جامعة أمدرمان الإسلاميّة والأمين العام لهيئة علماء السودان.
4. الشيخ/ أ. د. أحمد علي الأزرق: نائب مدير جامعة أمدرمان الإسلاميّة.
5. الشيخ/ الصادق عبدالله عبدالماجد: المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بالسودان.
6. الشيخ/ د. إسماعيل البيلي: رئيس هيئة علماء السودان.
7. الشيخ/ أ. د. الخضر عبدالرحيم: عميد كلية أصول الدين بجامعة أمدرمان الإسلاميّة.
8. الشيخ/ أ. حسن حامد: نائب رئيس لجنة الفتوى والبحوث بجامعة القرآن الكريم.
9. الشيخ/ د. الحبر يوسف نور الدائم: رئيس لجنة التعليم بالمجلس الوطنيّ.
10. الشيخ/ جلال الدين المراد: رئيس المجلس الأعلى للدعوة والحج والأوقاف.
11. الشيخ/ كمال عثمان رزق: خطيب جامع الخرطوم الكبير.
12. مولانا/ محمد إبراهيم محمد: نائب الأمين العام لهيئة علماء السودان – القاضي بالمحكمة العليا.
13. الشيخ/ أ. د. عباس محجوب: مدير مركز الطالبات بجامعة القرآن الكريم.
14. الشيخ/ الأمين الحاج محمد: محاضر بجامعة إفريقيا العالمية.
15. د. سعاد الفاتح: عضو المجلس الوطنيّ.
16. الشيخ/ عبدالرحيم أبو الغيث: مدير معهد القرآن الكريم بأمدرمان.
17. الشيخ/ د. القرشي عبدالرحيم: العميد السابق لكلية الشريعة بجامعة القرآن الكريم.
18. الشيخ/ سليمان عثمان أبو نارو: أمير جماعة الإخوان المسلمين بالسودان.
19. الشيخ/ عبدالجليل النذير الكاروري: رئيس جمعية الإصلاح والمواساة.
20. د. فاطمة عبدالرحمن: أستاذ مساعدبجامعة القرآن الكريم .
21. الشيخ/ د. كمال عبيد: مدير المركز الإسلاميّ الإفريقي.
22. الشيخ/ د. إسماعيل حنفي: عميد كلية الشريعة بجامعة إفريقيا العالمية.
23. الشيخ/ حسين عشيش: خطيب مسجد الفردوس بأمدرمان.
24. الشيخ/ محمد الأمين إسماعيل: خطيب مسجد الفتح بالصحافة.

25. الشيخ/ د. عبدالله الزبير: أستاذ مساعد بجامعة القرآن الكريم.
26. الشيخ/ د. مبارك رحمة: العميد السابق لكلية أصول الدين بجامعة أمدرمان الإسلاميّة.
27. الشيخ/ أ. د. محمد عبدالغفار: أستاذ بجامعة الخرطوم.
28. الشيخ/ د. سعد أحمد سعد: الأمين العام لصندوق دعم تطبيق الشريعة الإسلاميّة.
29. الشيخ/ محمد حسن طنون: رئيس مجلس إدارة جمعية أنصار الخيرية.
30. د. عمر يوسف حمزة: أستاذ مساعد بجامعة أمدرمان الإسلاميّة.
31. الشيخ/ حماد الفادني: مدير إدارة العقيدة والدعوة.
32. الشيخ/ محمد عبدالكريم: خطيب مسجد المجمع الإسلاميّ بالجريف غرب.
33. الشيخ/ مساعد بشير علي: خطيب مسجد أمدوم الكبير.
34. الشيخ/ د. علاء الدين الزاكي: أستاذ مساعد بجامعة الخرطوم.
35. الشيخ/ د. عبدالله عبدالحي: عميد شئون الطلاب بجامعة القرآن الكريم.
36. الشيخ/ د. عبدالحي يوسف: رئيس قسم الثقافة الإسلاميّة بجامعة الخرطوم.
37. الشيخ/ د. عمر عبدالمعروف علي: جامعة أمدرمان الإسلاميّة.
38. الشيخ/ د. العبيد معاذ: عميد كلية الشريعة بجامعة القرآن الكريم.
39. الشيخ/ مدثر أحمد إسماعيل: خطيب مسجد الأرقم بالحاج يوسف.
40. الشيخ/ د. يوسف الكودة: أستاذ مساعد بجامعة النيلين.
41. الشيخ/ د. صالح التوم: أستاذ مساعد بجامعة الخرطوم،
42. الشيخ/ العبيد عبدالوهاب: محاضر بجامعة الخرطوم.
43. الشيخ/ إبراهيم الضرير: عضو لجنة الفتوى والبحوث بجامعة القرآن الكريم.
44. الشيخ/ د. علي علوان: عميد كلية الشريعة بجامعة الرباط الوطنيّ.
45. الشيخ/ أحمد حسن محمد: رئيس قسم الإعلام بجامعة إفريقيا العالمية.
46. الشيخ/ د. محمود سليمان جادين: أستاذ مساعد بجامعة القرآن الكريم.
47. الشيخ/ فضل الله إبراهيم طه: محاضر بجامعة القرآن الكريم.
48. الشيخ/ أكين ملويل: عضو هيئة علماء السودان.
49. الشيخ/ د. عادل الطاهر: جامعة أمدرمان الإسلاميّة.
50. الشيخ/ عماد بكري أبو حراز: داعية.
51. الشيخ/ نزار محمد عثمان: مركز الكلم الطيب للدراسات.
52. الشيخ/ د. عز الدين إبراهيم: عميد كلية الشريعة – جامعة القرآن الكريم فرع جوبا.

53. الشيخ/ عثمان عبدالرازق: مقرر هيئة علماء السودان.
54. الشيخ/ إبراهيم الأزرق: جامعة أمدرمان الإسلاميّة.
55. الشيخ/ د. أحمد الصادق البشير: أستاذ مساعد بجامعة القرآن الكريم.
56. الشيخ/ جمال الطاهر حسن: خطيب مسجد بانت شرق.
57. الشيخ/ عطية محمد سعيد: عضو هيئة علماء السودان.
58. الشيخ/ خالد رمضان: خطيب مسجد المستغفرين.
59. الشيخ/ عمر عبدالقادر: تلفزيون ولاية الخرطوم.
60. الشيخ/ دفع الله محمد حسن: إمام وخطيب مسجد الذاكرين بالرياض.
61. الشيخ/ يحيى عبدالله: إمام وخطيب مسجد المنشية.
62. الشيخ/ محمد سيد حاج: إمام وخطيب مسجد الثورة الحارة 20.
63. الشيخ/ د. إبراهيم علي محمد: جامعة أمدرمان الإسلاميّة.
64. الشيخ/ بكري مكيال: خطيب مسجد مكيال باللاماب.
65. الشيخ/ عبدالإله محمد أحمد نمر: داعية.
66. الشيخ/أسعد عبدالكريم: إمام وخطيب مسجد مجمع الفرقان الإسلاميّ بالثورة الحارة 10.
67. الشيخ/ د. عادل على الله: جامعة أمدرمان الإسلاميّة.
68. الشيخ/ تاج طلب: إمام وخطيب مسجد في بورتسودان.
69. الشيخ/ د. عثمان علي حسن: أستاذ بكلية الشريعة – جامعة قطر.
70. الشيخ/ علي أبا صالح: إمام وخطيب مسجد مربع واحد بالحاج يوسف.

==========

مفتي مصر: مقاطعة البضائع الأمريكيّة واجب على مسلمي العالم

المركز الإعلاميّ الفلسطينيّ – 1 رمضان 1421 هـ – 2000/11/27

نقل أمس عن مفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل قوله إن مقاطعة البضائع الأمريكيّة كما الإسرائيليّة واجب على كل مسلمي العالم وإن مستورد مثل هذه البضائع (يرتكب إثما عظيما بل ويعتبر أحد أسباب هزيمة العرب والمسلمين) ويعتبر مساهما في بناء المستوطنات الإسرائيليّة في الأراضي المحتلة.
كما دعا المفتي في تصريحات نشرت عشية بدء شهر صيام رمضان 1421 مسلمي العالم إلى توجيه زكاة الشهر الكريم إلى (دعم الانتفاضة في القدس حتى يأمن إخواننا هناك على طعامهم وشرابهم ولا يضطرون للعمل لدى العدو بل ويبني له ما يأخذه منه من أرض مستوطنات له ويخدمه).

وسئل المفتي: (هل يتساوى المنتج الأمريكيّ مع المنتج الإسرائيليّ في المقاطعة)

فأجاب: (لا جدال في ذلك فأمريكا هي القوة الرئيسية لإسرائيل، فلتعلم أمريكا أن وقوفها موقفا محايدا بين إسرائيل والعرب ستكون نتيجته سقوط إسرائيل، أو على الأقل ستعتدل على الفور، فأمريكا وإسرائيل وحدة واحدة، ومقاطعة منتجاتهما واجبة على الجميع وعلى الجانب الشعبي ومفروض أيضا على الحكومات، لكن الشعب يستطيع الامتناع والمقاطعة والحكومة لن تفرض على مواطن أن يشتري هذا ولا يشتري ذاك). ـ د.ب.أ

رفض إسلاميّ مسيحي لفتوى طنطاوي بشأن عدم مقاطعة السلع والمنتجات الأميركية التي تنتجها شركات تعمل في مصر

المركز الفلسطينيّ للإعلام الثلاثاء 29 ربيع الأول 1423 هـ - 11-6-2002م

الراية القطرية

أثارت دعوة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بعدم مقاطعة السلع والمنتجات الأميركية التي تنتجها شركات تعمل في مصر ردود فعل غاضبة في الأوساط الإسلاميّة والمسيحية. ومن جانبه أكد الدكتور عبدالعظيم الأستاذ بجامعة الأزهر على أن العمالة المصريّة في الشركات التي تنتج منتجات أميركية من حقهم أن يعوضوا نسبة الضرر الفعلي الذي يصيبهم كما أن المصلحة العامة للمجتمع تقوم علي مصلحة الأفراد.
وأشار إلي أن حجم الضرر الذي يقع علي الفلسطينيّين وهم أخوة لنا أكبر بكثير من الضرر الذي سيلحق بالبعض في مصر من جراء مقاطعة المنتجات الأميركية خاصة وأن الكيان الصَّهيونيّ متمادٍ في عدوانه وجرائمه ضد الشعب الفلسطينيّ، كما أن أميركا هي الأخرى مستمرة في سياستها العنصرية ضد العرب والمسلمين وما يحدث في المطارات من أخذ للبصمات وصور فوتوغرافية هو أمر يدفعنا بالضرورة إلي مقاطعتها للرد علي صفاقتها ضدنا.

ولم يقتصر الرفض لفتوى طنطاوي على المسلمين بل انتقل إلى المسيحيين حيث **أكد القس الدكتور إكرام لمعي رئيس المجمع الأعلى للكنيسة الإنجيلية في مصر علي أن المقاطعة واجبة طالما كان العدو يستفيد مادياً بهذه الأحوال التي تتحول إلي أسلحة توجه إلي الفلسطينيّين، مشيراً إلي أننا بشراء هذه الأسلحة ندعمهم وطالب بضرورة فرض مقاطعة شاملة علي كل ما هو منتج أميركي و"إسرائيليّ" . وأيد المجلس الأعلى للأقباط الأرثوذكس دعوى المقاطعة لوجود اعتداء خارجي علي إخواننا في فلسطين.**

==========

فتوى للشيخ سلمان العودة:

لا يجوز لفرد ولا جماعة ولا دولة أن يساعدوا في ضرب العراق وتدميره وقتل شعبه، لا بقول ولا فعل ولا دلالة ولا إشارة ولا تموين ولا دعم

جريدة الشعب الإلكترونيّة – الجمعة 4 محرم 1424 هـ - 7 مارس 2003م

فيما يلي نص فتوى لفضيلة الشيخ سلمان العودة ردا علي سؤال من جنود خليجيين طلب منهم أن يتوجهوا إلى الكويت:

نحن جنود في إحدى الدول الخليجية وقد طلب إلينا التوجه إلى الكويت للمرابطة أثناء الحرب المحتملة على العراق دون تحديد لطبيعة المشاركة، فهل يجوز المشاركة في هذه المهمة؟ وما الحكم إذا كان المطلوب هو حماية المنشآت والمؤسسات العامة، والتعامل مع ما يحتمل من تدفق اللاجئين من العراق؟ أرجو أن توضحوا لنا الجواب الذي تدينون الله به وتبرأ به الذمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم الأخ/

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلم على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
إن من مقررات الشريعة الثابتة المستقرة التي لا خلاف عليها بين أهل الإسلام وجوب التناصر والتعاون بين المسلمين، وتحريم اعتداء بعضهم على بعض، بنفس أو عرض أو مال، فإن دماءهم وأموالهم وأعراضهم عليهم حرام، كما بينه النّبيّ – صلّى الله عليه وسلم- في خطبة الوداع التي كانت في آخر حياته –صلّى الله عليه

وسلم- قبل موته بثلاثة أشهر، "فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره"، وقتل المسلم لأخيه تحت أي ذريعة إثم عظيم، وحوب كبير، وجرم فادح، ولعله لم يرد من الوعيد في القرآن على ذنب بعد الشرك، ما ورد في عقوبة قتل المؤمن عمداً "ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً".
وفي البخاري عن أبي بكرة عن النّبيّ –صلّى الله عليه وسلم- أنه قال:"إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار".
وفي الصحيحين عن جرير – رضي الله عنه - مرفوعاً:"لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض".
وفي البخاري عن ابن عمر –رضي الله عنهما- مرفوعاً:"لن يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دماً حراماً".
وعند أبي داود عن أبي الدرداء –رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله –صلّى الله عليه وسلم- يقول:"كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً، أو مؤمن قتل مؤمناً متعمداً".
وعن عبادة بن الصامت –رضي الله عنه- قال: قال رسول الله –صلّى الله عليه وسلم: "من قتل مؤمناً فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً".
قال خالد بن دهقان: سألت يحيى بن يحيى الغساني عن قوله:"اعتبط بقتله؟" قال:"الذين يقاتلون في الفتنة، فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى، لا يستغفر الله من ذلك".

ولهذا فإنه لا يجوز للمسلم أن يشارك في قتل أخيه المسلم أو أذاه، ولا في تدمير أي بلد إسلاميّ أو مؤسساته أو منشآته سواء كانت عسكريّة أو مدنيّة، تحت أي ذريعة أو مسوغ، حتى لو ترتب على ذلك خطر على حياته أو مصلحته الشخصية، فإنه لا يجوز للمسلم أن يفتدي نفسه بقتل أخيه، فيقتل أخاه المسلم خشية أن يقتل هو إن لم يفعل، وما دون القتل فهو من باب أولى. وعليه فإنه لا يجوز لفرد ولا جماعة ولا دولة أن يساعدوا في ضرب العراق وتدميره وقتل شعبه، لا بقول ولا فعل ولا دلالة ولا إشارة ولا تموين ولا دعم. بل الواجب هو السعي في منع ذلك والحيلولة دونه بالوسائل الناجعة، فإذا لم يمكن فأقل ما يجب هو الكف عن المشاركة بجميع أشكالها وصورها.
وهذا باب من أبواب الموالاة بين المؤمنين، والبراءة من الكافرين الظالمين التي هي من مقتضيات الإيمان بالله ورسله –عليهم الصلاة والسلام-، قال –تعالى-:"يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ".

ومن العار أن تضع بعض الأطراف يدها في يد المستعمر الغازي طمعاً في تحقيق مكاسب دنيوية عاجلة كالمشاركة في السلطة، مع أن حقيقة ذلك خزي الدنيا والآخرة لمن لم يتب إلى الله ويقلع عن مصانعة الكافرين من (حزب الحرب الأمريكيّ) الذين يحاولون التأسيس لمرحلة استعمارية مكشوفة، والتأكيد على توحد أمريكا واستفرادها بالسلطة العالمية، ويسعون إلى حفظ أمن إسرائيل في المنطقة الإسلاميّة، وتهديد الدول المجاورة، وإقامة نظام نموذجي في العراق -من منظور أمريكيّ-، يحقق الرفاهية المادية والحرية والديموقراطية ليكون قدوة لجيرانه، ومنطلقاً للتجسس والحروب القادمة، فضلاً عن السيطرة على النفط والغاز وثروات المنطقة.

أما إن كانت مشاركة الجنود من أجل القيام بحماية المنشآت العامة التي عليها مصالح الناس وحفظ أمنهم واستقرارهم وهدوئهم، وترتيب أمور اللاجئين المتوقع نزوحهم من العراق ورعايتهم... ونحو ذلك من الأعمال التي هي مصالح عامة للمسلمين في كل بلد، تسهم في استقرار حياتهم ورفع المعاناة عنهم أو تخفيفها فهي من الأمور المطلوبة التي يجب السعي في تحقيقها، وتعد المشاركة فيها من التعاون على البر والتقوى.

نسأل الله أن يحفظ شعب العراق وأمنه ووحدته، وأن يكف بأس الذين كفروا، والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

أخوكم

سلمان بن فهد العودة

1424/1/1هـ

==========

فتوى صادرة عن رابطة علماء فلسطين

التحالف مع أمريكا لضرب العراق أو أي قطر عربي أو إسلاميّ خيانة لله ورسوله وللمؤمنين وحرام شرعاً

نابلس – خاص:

أصدرت رابطة علماء فلسطين اليوم فتوى شرعية اعتبرت فيها التحالف مع أمريكا لضرب العراق أو أي قطر عربي أو إسلاميّ خيانة لله ورسوله وللمؤمنين وحرام شرعا، وهذا نص البيان:

"ها هي الولايات المتحدة الأمريكيّة تقرع طبول الحرب وتعدّ العدة لشن عدوان إجرامي على العراق الشقيق بحجج ومبررات واهية لا تقرّها الشرائع السماوية ولا حتى القوانين والمواثيق الدولية الوضعية.

وإننا في رابطة علماء فلسطين إذ ندين هذا العدوان المتوقع ونعتبره عدوانا صارخا على كل العرب والمسلمين وعلى ديننا الإسلاميّ الحنيف، ولذا نطالب الأمريكيّين أن يفكّروا بعقولهم لا بعضلاتهم وقوتهم، وأن لا يشنّوا عدوانا على العراق ولا على غيره من بلاد العرب والمسلمين، فالظلم والطغيان والعدوان عاقبته وخيمة، قال الله عز وجل (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

ولهذا فالحكم الشرعي في أي حاكم أو مسؤول في أية دولة عربيّة أو إسلاميّة يتحالف مع أمريكا أو يقدّم لها أي شكل من أشكال الدعم المادي أو المعنوي أو اللوجستي أو الاستخباراتي أو تقديم أي نوع من التسهيلات لأمريكا لشن هذا العدوان عبر المطارات أو الموانئ أو استعمال أراضيها أو أجوائها أو التنسيق معها بهذا الخصوص تعتبر جريمة كبرى ما بعدها جريمة وهي خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين وحرام شرعا، لأنها موالاة للأعداء، قال عز وجل في كتابه العزيز (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) وقال تعالى: (ومن يتولّهم منكم فإنه منهم)، وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء).

إننا في رابطة علماء فلسطين ولخطورة العدوان الأمريكيّ القادم على العراق الشقيق وعلى المنطقة بأكملها نطالب ونهيب بكل العرب والمسلمين حكاما وشعوبا وأحزابا وتنظيمات الوقوف وقفة عز وكرامة ونصرة لهذا الدين والوقوف بقوة مع العراق الشقيق لصدّ العدوان الجائر، فالواجب الديني والقومي والإنساني يوجب ذلك امتثالا لقول الله عز وجل: (إنما المؤمنون إخوة)، ولقوله تعالى: (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)، ولقوله صلّى الله عليه وسلم: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما ...).

ونطالب كل العرب والمسلمين حكاما ومحكومين تجارا وشركات، أن تقطع جميع العلاقات، السياسة والاقتصاديّة والعسكريّة والتنسيق الأمني أو أي نوع من أنواع التعاون مع أمريكيّا، وعدم السير في فلكها أو التبعية لها، ومقاطعة منتجاتها وسحب الأرصدة المالية التي تعد بالمليارات من بنوكها وشركاتها واستبدال أية عملة أخرى بعملتها الدولار، لا تعادي دولها الإسلام والمسلمين ..

كما نطالب المسلمين في العالم للإعداد للجهاد والنفير العام ضد العدوان الأمريكيّ - الصَّهيونيّ - البريطاني على العراق أو على غيره من بلاد المسلمين ومن أجل الدفاع عن ديننا الإسلاميّ الحنيف لقوله تعالى في كتابه العزيز: (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) ..

القدس – فلسطين

رابطة علماء فلسطين

4 شعبان 1423هجرية الموافق 10/10/ 2002 ميلادية

==========

فتوى من علماء الأكراد بجهاد "الأمريكان الكفار"

جريدة الشعب الإلكترونيّة – الجمعة 22 شوال 1423 هـ - 27 ديسمبر 2002م

أصدر 600 من علماء المسلمين الأكراد في العراق فتوى تدعو إلى الجهاد ضد الأمريكيّين الذين وصفوهم بـ"الكافرين"، وتحرم أي شكل من أشكال التعاون معهم.
وجاء في الفتوى التي صدرت الإثنين 23-12-2002 في ختام مؤتمر عُقد بمدينة كركوك بشمال العراق، نظمته منظمة "المؤتمر الشعبي الإسلاميّ"-: "الجهاد فرض عين على كل مسلم إذا دخل الكافرون أرض وبلاد المسلمين".
وأوضحت الفتوى "هاهم الأمريكان قد عزموا على احتلال أراضي الإسلام، واحتلال العراق، ونهب خيراته، وإباحة ما حرم الله، وأعدوا لذلك العدة. وعلى جميع المسلمين أن يقاتلوهم؛ إذ إن قتالهم قد صار فرضًا".
وأضافت الفتوى: "لا يجوز لمسلم أن يقف مكتوف الأيدي، بينما نرى ما فعلوا وما يفعلون بالمسلمين في فلسطين وأفغانستان وغيرهما، بل عليه الجهاد بكل ما يقدر".
وأكد العلماء المسلمون الأكراد في الفتوى "أن العراق كله بعربه وكرده يقفون في مواجهة العدوان الأمريكيّ الصَّهيونيّ الواقع على بلدهم، وهم يد واحدة وصف واحد، شعبا وقيادة لدفع العدوان وإلحاق الهزيمة بالعدو".
من جهته قال مسعد ناجي الساعاتي الخبير في الشؤون الكردية ببغداد لقناة "الجزيرة" الفضائية الثلاثاء 24-12-2002: إن هناك حالة من عدم الرضا داخل الأحزاب الكردية عن احتمال تعرض العراق إلى حرب أمريكيّة.
أوضح الساعاتي أن الزعيم الكردي مسعود برزاني الذي يترأس الحزب الديموقراطي الكردستاني غير راضٍ عن التعاون مع الولايات المتحدة، وأن هذا التعاون مفروض عليه من واشنطن.

ملحق 9

بدائل مناسبة لبعض منتجات الكفار المحاربين

وصلنى هذا الجدول فى رسالة عن طريق البريد الإلكترونى ولم أتمكن من معرفة صاحبه جزاه الله تعالى على جهده خير الجزاء

جدول تفصيلي يحوي عدداً من المنتجات الأمريكيّة واليهودية وبدائلها المقترحة

م	نوع المنتج المطلوب مقاطعته	الشركة المنتجة	البديل المقترح
1	شامبو: هيد آند شولدرز، بيرت بلاس، بانتين	شركة بروكتر آند قامبل	شامبو: نونو (مصنع البترجي - السعودية)، أو صانسيلك، أو سلفكرين ، أو إكسبرينس ويللا (ألماني)، تانشو (ياباني) ، بيبي جيرل وبيبي بوي (انجلترا) وغيرها
2	صابون: تايد، أريال، تشير، فيري، لوكس، كامي، زيست، بالموليف، وبرفان هوجو		صابون غسيل: بيرسيل، أو داك (عمان)، أو تاج ، أو أومو، أو سيرف، أو زهرة (الإمارات) . صابون يدوي أو للاستحمام: دوف، فا، إيفا، وهناك أنواع أخرى خليجية مثل (الجمال) وغيره، وجيف (إندونيسيا) صابون غسيل الأواني: داك، قطار العائلة، الاقتصادي 101، سوفت، تي توب، هاي كلين
3	حفاظات الأطفال: بامبرز، لافز		حفاظات الأطفال: موني، بيبي فاين، بيبي جوي، بامبي، عنتر وعبلة، بامينو، بيبي كير، وغيرها
4	الفوط الصحية النسائية: ألويز		فوط صحية نسائية: فام، و كوتيكس، وبرايفت
5	معاجين أسنان: سيجنال تو، كولجيت، كلوس أب		معجون أسنان: سنسوداين، أي بي سي دينت، ميسنان وغيرها

6	شرائح البطاطا (برنجلز)		شرائح البطاطا (من شركة تسالي)
7	مكسرات معلبة (فستق، فول سوداني، كاجو ..الخ)		مكسرات معلبة (من شركة بست) الإماراتية، أو المحلات المتخصصة في بيع المكسرات بالوزن .
8	بيبسي، سفن، ميرندا، تيم	شركة بيبسي كولا	العصائر الطبّيعية ذات الفائدة الصحية: مثل: عصائر البرتقال، المنجا، الفراولة، المشكّل، الليمون، التفاح، الخ من الشركات الآتية: المراعي، ندى، نجدية، هنا .. وغيرها أو المشروبات المستخلصة من الفواكه: مثل عصائر الواحة، الربيع، سن توب، قها، وغيرها كثير .
9	كوكا كولا، سبرايت، فانتا	شركة كوكا كولا	
10	الرز الأمريكيّ مثل (أبو بنتين)، وغيره	شركات وماركات الرز الأمريكيّ	الرز الباكستاني والهندي (المهيدب، والشعلان وغيرهما) والرز المصريّ
11	بسكويت سامبا، كاراتيه الأصلي، شيتوس، فن، لايز، توينز، هوهوز، كاب كيك	شركة تستي فودز وشركة هوستس	البسكويتات كثيرة جدا: ومنها: سويتكس، ديمة، ريكو، غندور (السعودية)، أولكر (تركيا)، وأنواعها كثيرة، وغيرها كثير البطاطس والتسالي:فيش فاش، تسالي، المليونير، كريسبي (سدافكو)، مرامي، قودي (السعودية)، سناك (اليابان) الكيك الجاهز: كيك سويتكس (السعودية)، كيك تيفاني - سيفيل (الإمارات) ، كيك العائلة (السعودية)
12	مارس، تويكس، باونتي، سنيكرز، إم آند إمز، وجميع أنواع جالكسي، وكت كات، وكادبوري ومنتجاتها	شركات: مارس العالمية، وجالكسي، وكت كات، وكادبوري	وتنتج (السعودية) شركة غندور بيك ون : الشوكولاتات التالية، صحارى، يمامة، هاواي، سودان، توم بي، وتوفي كرانش وغيرها، وشركة :وتنتج (السعودية) صافولا سترايكر، وغيرها، ديمة وشركة وايكيكلي :وتنتج (السعودية) وغيرها، سيفيل - وشركة تيفاني في آر بار :وتنتج (الإماراتية)، بريز، مارك أب، كوانتا، سبراك، وغيرها، (التركية) وشركة أولكر كوكوميلك :وتنتج، وألبلا، وأنواع أولكر عديدة، وشوكولاتة بون بون (ألمانيا) وستورك (الأرجنتين)

			وجود شركات إضافة إلىمصريّ ة وأخرى شامية متخصصة في إنتاج الكاكاوات والبسكويتات .
13	جميع أنواع الآيس كريم والتورتات من (باسكن روبنز)	باسكن روبنز	موفنبيك (سويسرا)، لاجلاسيه (فرنسا)، إضافة إلى البوظة اللبنانية وأنواع الآيس كريم العادية (وكثير منها محلي الصنع مثل: آيس كريم السعودية، والمطرود، وغيرهما)
14	ماك بيرجر، ماك دونالدز، بيرجر كينج، كنتاكي، بيتزا هت، شيلز، تكا، آربيز، هارديز، كانتيز، جاك آند بوكس، مطاعم تكساس ، وينديز، بوباي، أمريكان كورنر، فودراكرز وغيرها	شركات المطاعم الأمريكيّة عموما وأهمها ما ورد ذكره على اليمين	الطازج، البيك، ماريز، هرفي، والمطاعم الشامية، ومطاعم الأكلات الشعبية وغيرها
15	مارلبورو، كنت، لارك، ميريت، جولد كوست، كارلتون، إل إم وغيرها .	شركات السجائر الأمريكيّة	إنها الفرصة المناسبة للإقلاع عن التدخين وبدون أي بديل، إلا الاستعانة بالله على تركه والتخلص من ضرره الديني والدنيوي، وشهر رمضان يمثل فرصة سانحة لكل من يريد الإقلاع عن التدخين فهو شهر الصبر، والإرادة، وضبط النفس (وهي الأمور المطلوبة للإقلاع عن التدخين) .
16	العسل الأمريكيّ	العلالي وغيره من العسل الأمريكيّ	الشفاء (السعودية)، الندى (شركة حلال)، قودفود (الصين) بيوفر، الغابة السوداء، لانجنيز (ألمانيا)
17	المربى الأمريكيّ	جميع شركات المربى الأمريكيّة	حلواني، وقلب الطبّيعة ـ أسترا (السعودية)، راني، العلالي (بلجيكا)، هيرو (سويسرا)، ريتا (الأردن)
18	صلصة هاينز، كتشب	شركة هاينز	صلصة السعودية، صلصة ندى، وصلصة الواحة (السعودية)
19	عيدان البطاطا، والفشار	فيركو الأمريكيّة	عيدان البطاطا من: شركة تسالي، ولم أعثر على فشار بديل
20	مساحيق الكيك (الدقيق) من بيتي كويكر والعلالي ودريم ويب	بيتي كويكر، العلالي، دريم ويب	رياض فود، المطرود (السعودية) وتنتجان عدة أنواع من دقيق الكيك بنكهات متنوعة كالبرتقال والليمون والشوكولاته الخ
21	الشطة والكتشآب	حدائق أمريكا، قودي (تعبأ في أمريكا)	الكتشب: البستان (عمان)، وحياة (الإمارات)، سدافكو (السعودية)، إندو فود (إندونيسيا) الشطة: العلالي (ماليزيا)، بركة

			(عمان)، إندو فود (إندونيسيا)
22	لحوم مجمدة، همبرجر، سمبوسة، نوجت دجاج، كيك، الخ (من أمريكانا)	شركة أمريكانا	اللحوم المجمدة ومشتقاتها: السنبلة، رضوى، الوطنيّة، (السعودية)، جلوبال (الإمارات)، الجزار، السفير، شركة حلال للأغذية وغيرها .... الكيك الجاهز: سويتكس، العائلة (السعودية)، تيفاني - سيفيل (الإمارات)، وهناك الكيك الفرنسي والإسباني وغيرها
23	المعلبات: فاصوليا، لوبيا، فول مدمس ..الخ، والخضروات المجمدة كذلك	شركة حدائق كاليفورنيا، وشركة حدائق أمريكا	معلبات: سارا، حديقة الورود (إيطاليا)، لونا .. وغيرها
24	كورن فليكس (أغلب المعروض في الأسواق أمريكيّ)	كلوقز، العلالي، وغيرهما	بريما (من المطرود)، والوفرة (السعودية)
25	هولز، تشيكلس، آدمز، سناكس	شركة لمبرت	أنواع اللبان (العلكة) البديلة: غندور (السعودية)، تشارلي (إندونيسيا)، سبوت (كوريا)
26	مساحيق : بسبوسة، جلي، أم علي، وعجائن غذائية	شركة روكي	
27	جميع منتجات شركة زيروكس ومنتجات شركة بيزل وايديال ستاندرد، ومنتجات بيور أند كلمبر، وميزان الافراد مترو	شركة زيروكس، وبيزل وايديال ستاندرد، وبيورأند كلمبر، ومترو	المنتجات المحلية، ومنتجات رياض فود (السعودية) وتنتج: الجلي وغيره، ومنتجات فوستركلاركس (مالطا): وتنتج: كاسترد، جلي، نشا، باكينغ باودر وغيرها، كما أن هناك نوعا من الجلي ينتج في الأردن
28	السجاد (الموكيت) الأمريكيّ	عدة شركات أمريكيّة	لا أعرف ماذا تنتج هذه الشركة (وقد سألت عنها ولم أجد جوابا) لذلك لم أضع البديل، أما بالنسبة لميزان الأفراد فهناك الأنواع الإيطالية والألمانية وغيرها
29	المنظفات الأمريكيّة (وعلى رأسها فلاش)	شركات التنظيف الأمريكيّة	السجاد المحلي مثل: (السريع للسجاد) و(مصنع بحلس للسجاد الوطنيّ) وغيرهما، والسجاد الإيراني، والصيني، وغيره من الأنواع غير الأمريكيّة
30	مايل ستون، وباور، وبطاريات الشحن: برجيرز، د بوروبسيد، افريدي، ومن بطاريات السيارات	شركات البطاريات الأمريكيّة	صافكو لاش (السعودية)، داك، وغيرهما
			البطاريات العادية: فارتا (ألماني)، صن، ناشيونال (ياباني)، 555 (الصين)

	(أي سي ديلكو)		وغيرها بطاريات السيارات: المصنع محليا، أو عنترة (عمان) ، أو البطاريات اليابانية والكورية .
31	منتجات شركة بيفرلى هيلز الأمريكيّة	شركة بيفرلى هيلز	لا أعرف ماذا تنتج هذه الشركة (وقد سألت عنها ولم أجد جوابا) لذلك لم أضع البديل
32	منتجات شركة سترين وتنتج مجوهرات، وأدوات منزلية	شركة سترين	المجوهرات المصاغة محلياً أو من بيوت مجوهرات غير أمريكيّة عموما ... والأدوات المنزلية: المنتجة محليا، أو عربيا، أو الصينية واليابانية والكورية
33	الاجهزة الرياضية ماركة يارلمونت ويونيفرسال .	ماركة يارلمونت ويونيفرسال .	الشركات التايوانية والكورية والصينية أو الأوروبية مثل ماركة أديداس
34	المفارش والأغطية الأمريكيّة	عدة شركات مثل: كانون وغيرها	المفارش والأغطية المحلية، أو الباكستانية، أو الأسبانية أو الأوروبية بشكل عام (مور وغيرها)
35	مستحضرات الأطفال: شامبو (لا دموع بعد اليوم)، صابون سائل، بودرة أطفال، كريمات وغيرها	شركة جونسون آند جونسون	مصنع البترجي (نونو): وينتج أغلب مستحضرات الأطفال: شامبو (لا دموع بعد اليوم) وصابون سائل، كريمات، وغيرها
36	الأجهزة المنزلية الأمريكيّة من: مكيفات، ثلاجات، أفران غاز، ميكرويفات، تلفزيونات، فيديوهات، مسجلات، وكافة الأجهزة الكهربائية والإلكترونية وألعاب الأطفال الأخرى .	شركات: جنرال أليكتريك، كارير، جبسون، ميراكو، كليفنتور يونيون أير، فيلكو، ترين، وايت وستنجهاوس، ألاسكا، ماجيك شيف، أوروا، وغيرها	الأجهزة اليابانية والكورية والأوروبية مثل: ميتسوبيشي، ناشيونال، إل جي، سامسونج، توشيبا، سانيو، سوني، تيفال، مولينكس، وغيرها وهناك مكيفات محلية الصنع مثل: الزامل، فالكون
37	فورد، شيفروليه، بونتياك، جي إم سي، كاديلاك، دودج، كرايسلر، بورش، وغيرها بأنواعها وموديلاتها المختلفة	شركات السيارات الأمريكيّة	السيارات اليابانية: تويوتا، نيسان، هوندا، مازدا، سوزوكي، ميتسوبيشي والكورية: هيونداي، كيا، دايو، والأوروبية: مرسيدس، أوبل، فولفو، بيجو، بي إم دبليو، روزرايز، رينو وغيرها
38	مبيد حشري (ريد) أقراص ناموس (ريد)، جليد معطر	شركة جونسون واكس	بف باف، ومنتجات شركة باير (ألمانيا) والتي تنتج: بايجون

	ومنظف الموبيليات (شاوت)، ومنظفات التواليت وغيرها		
39	البنك السعودي الأمريكى، البنك السعودي البريطانى، بنك أمريكا الدولى، بنك امريكان اكسبريس، بنك أوف أمريكا، بنك أوف نيويورك	الشركات المصرفية (البنوك)	الشركات المصرفية الإسلاميّة: الراجحي، بيت التمويل الكويتي، مصرف فيصل الإسلاميّ، بنك دبي الإسلاميّ ، وغيرها
40	شركات الطيران الأمريكيّة	عدة شركات	شركات الدول العربيّة أو الإسلاميّة أو الأوروبية
41	شركات تأجير السيارات الأمريكيّة	عدة شركات مثل: بدجت وغيرها	الشركات المحلية في كل بلد إسلاميّ (كثيرة جداً)
42	غرف النوم والأثاث المنزلي من البيوت الأمريكيّة للمفروشات	البيوت الأمريكيّة للمفروشات	الأثاث المصنع محليا أو غرف النوم الإيطالية، والأثاث الماليزي، والإندونيسي وغيرها
43	أقلام شيفر وباركر، وأدوات مكتبية ماركة هاير	أدوات مكتبية	الأقلام والأدوات المكتبة المحلية أو اليابانية: مثل أقلام يوني بول، زيبرا، ميتسوبيشي (اليابان)، ستيدتلر (ألماني يصنع في السعودية) ، وروليندج بن (ألمانيا)
44	جميع منتجات شركة أندلوبست فورميلان وتنتج مستحضرات العناية بالبشرة أنلوست فورميلان ومنتجات شركة ايست ان سمبل وتنتج صبغة شعر باسم الشركة، ومنتجات شركة إيفون الفرنسية(اليهودية)	شركات مستحضرات التجميل الأمريكيّة واليهودية	شركة سريشن، وشركة ليفر (ألمانيا) والتي تنتج: فازلين ..، وشركة سوشيدو (اليابان)، وشركة نيبو NIBO، فيس أرت (تايوان)، وكذلك نيفيا وغيرها
45	بضائع متاجر ماركس أند سبنسر لإنتاج الملابس بأنواعها (صاحب المتاجر يهودي)	متاجر ماركس أند سبنسر اليهودية	أنواع الملابس الأخرى: التركية والأسبانية (وبالذات ملابس الأطفال فالصناعة الأسبانية متميّزة في ذلك تليها التركية) ، والإيطالية (كشركة زارا) والمصريّة والسورية
46	ملابس أطفال وملابس نسائية ورجالية وألعاب أطفال وغيرها	محلات مذركير	
47	آلات التصوير والطبّاعة الأمريكيّة مثل (إتش بي) وغيرها	HP وغيرها	آلات: كانون وميتا وهيتاشي وشارب وغيرها
48	الزيوت الأمريكيّة (زيوت السيارات)	كافة الزيوت الأمريكيّة للسيارات	زيوت: بترومين، والزيوت الألمانية، وزيت تويوتا وغيرها
49	مايكروسوفت، ماك، أوراكل، ويسترن ديجيتال، ديل، كومباك، وغيرها	شركات الكمبيوتر الأمريكيّة	الشركات اليابانية والكورية والشرق آسيوية بشكل عام: سوني، إل جي، سامسونج، توشيبا الخ، وبالنسبة

			للهاردوير هناك المنتجات التايوانية والماليزية، البرامج يُستعاض عنها ببرامج منسوخة
50	الملابس الرياضية، الأحذية الرياضية، ملابس باور رينجرز، ملابس باسيك دايتون، وبنطلونات الجينز وغيرها	شركة نايك (NIKE) وجميع الملابس الأمريكيّة	الملابس الرياضية المصنوعة محليا أو عربيا، ثم اليابانية والماليزية والإندونيسية، ثم الأوروبية (مثل أديداس) وكذلك الملابس العادية التركية أو الشرق آسيوية أو الأوروبية

ملحوظات مهمّة:

1- اعتمدت - بعد عون الله تعالى - في إخراج هذا الجدول ؛ على دليل الهاتف التجاري ؛ حيث يفتخر العديد من التجار بأن بضائعهم أمريكيّة، كما يصرح آخرون بمنشأ بضائعهم (غير الأمريكيّة) في الدليل، كما استعنت ببعض الأقارب - أكرمهم الله - في تحديد بلد المنشأ لعدد من البدائل، وأفادني أيضا: نشرات عديدة تدعو للمقاطعة وجدتها في منتديات الحوار (على الإنترنت)، كما ساعدني بعض الأفاضل برسائل بريدية فيها بعض الإيضاحات لبعض الأسئلة ؛ وأنا على يقين أنّ ما فاتني حصره من المنتجات الأمريكيّة واليهودية، وبدائلها هو أكثر بكثير مما أمكنني تسميته أو الإشارة إليه، ولكن إذا استطعنا تحقيق المقاطعة للمنتجات والشركات المذكورة والمشار إليها أعلاه، فحينئذ سنكون (على الأقل) قد حققنا الحدّ الأدنى من المشاركة الإيجابية في حمل هموم ديننا وأمتنا ..

2- كلما استطعنا تجنب البديل الأوروبي (وخاصة البريطاني والفرنسي والألماني) فذلك أفضل ؛ وذلك للدور الواضح الذي لعبته - ولا تزال تلعبه - هذه الدول في دعم اليهود اقتصاديّا وعسكريّا .. وربما كان الفرق الجوهري بينهم وبين أمريكا هو أنهم لم يصلوا لمرحلة الوقاحة العلنيّة التي أعلنتها أمريكا في دعمها المطلق وغير المحدود لدولة الكيان الصَّهيونيّ، وإن كان بعض أفرادهم ينافس أمريكا في ذلك ...

3- بعض الشركات الأمريكيّة أو اليهودية لها فروع في بلدان أخرى ولذلك نجد أحيانا أنّ منتجات شركة أمريكانا أو جونسون آند جونسون أو جنرال موتورز ((GM) تصنع في بلد غير أمريكا ... وعلى سبيل المثال: سيارة كابريس (الأمريكيّة) يتمّ تصنيعها حالياً في أستراليا ... وهكذا، بل إننا نجد أن عددا كبيرا من المنتجات الأمريكيّة تصنع في بلادنا

العربيّة .. ويكفي للتدليل على ذلك: البيبسي أو بامبرز وغيرهما فالناظر في مكان الصنع يجد (السعودية) أو (مصر) أو (الكويت) وهكذا ... ولكن هذه الشركات تحقق أرباحا طائلة جدا من تصنيع منتجاتها في بلادنا (سواء كان ذلك مباشرة أو عن طريق وكلاء وموزعين) إضافة إلى ذلك فهي (أي الشركات الأصلية في أمريكا وغيرها) قد سقطت عنها تكلفة النقل لبضائعها من أمريكا إلى بلادنا (على افتراض ما لو أنتجتها هناك) .

4- بعض أصحاب العلامات التجارية العربيّة (مثل: العلالي، قودي، وغيرهما) يخلطون في تجارتهم واستيرادهم بين المنتجات الأمريكيّة وغير الأمريكيّة، فعلى الرغم من أن كثيرا من منتجات العلالي أمريكيّة المنشأ ؛ إلا أن بعض منتجاته من بلاد أخرى (كالشطة مثلا .. حيث إن شطة العلالي تستورد من ماليزيا) .. وعلى هذا لا يصحّ إطلاق حكم عام على العلامات التجارية المحلية أو كبار الوكلاء والموزعين ؛ وذلك لأنهم يستوردون (ويصنعون) المنتجات الأمريكيّة وغيرها، والإنصاف في التفصيل فما كان أمريكيّ الصنع أو التعبئة أو المنشأ فيجب مقاطعته سواء كان الذي جلبه إلى بلادنا أمريكيّا أو عربيا (وكذلك بالنسبة للشركات اليهودية غير الأمريكيّة)، وما ليس كذلك فلا مشكلة في شرائه.

5- هناك قطع وبرامج كمبيوتر أمريكيّة لا يكاد يوجد لها بديل في الأسواق العالمية عامة، كالمعالجات (إنتل، وأي إم دي)، وأنظمة التشغيل (ويندوز ولينكس وماكنتوش) وبرامج التحرير والعرض (الويرد، والباوربوينت) ونحوها، وإلى حين إيجاد البديل (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) ..

6- للمدخنين فقط .. أخي الكريم ... في كل سيجارة تدخنها ما يلي: 1 - خسارة دينيّة ومالية عليك ، 2- ربح لأعدائك، 3- قدوة سيئة لأطفالك ومن حولك من الآخرين، 4- ضرر صحي عليك وعلى من يجالسك (سرطان وإخوانه) ..... والآن راجع نفسك لو سمحت فأنت لازلت عاقلاً.

7- ربما تقل المنتجات البديلة جودة عن المنتجات الأمريكيّة واليهوديّة (وهذا ليس دائما) ولكن لنتحمل فارق الجودة (إن وجد) في سبيل تحقيق فارق أهمّ وهو الفارق بيننا وبين التخاذل عن نصرة إخواننا المسلمين في فلسطين وغيرها.

8- أودّ الاعتذار عن التقصير في إعداد هذا الجدول، وعدم ظهوره كما يجب أن يظهر به، ففيه نقص وعدم ترتيب، ولكن عامل الوقت وقلة المساعدة أثّرا في ذلك كثيراً، ولقد حرصت على مراسلة عدد من المواقع العربيّة (وعدد من الأشخاص) لمعرفة المنتجات البديلة في بلدان عربيّة غير السعودية (أو الخليج بشكل عام) ولكن لم تحقق تلك الرسائل المطلوب (وأكثرها لم يصل الرد عليه أصلاً إلى الآن) .

9- أرجو من كل من يجد في هذا الجدول نقصاً أو خطأً.. أن يتكرم (مشكورا) بالتصحيح ... كما أرجو من إخواننا المسلمين في البلدان العربيّة والإسلاميّة وغيرها أن يضعوا لأنفسهم البدائل المتاحة بعيدا عن المنتجات الأمريكيّة واليهودية ؛ التي لو لم يكن في شرائها إلا الإعانة على قتل إخواننا المسلمين بأرباح تلك البضائع ؛ لكفى ذلك لمقاطعتها .

10- وأخيراً أتوجه - بعد حمد الله تعالى - بالشكر لكل من ساهم أو شارك ولو بجزء بسيط من ماله أو وقته أو رأيه (أو عاطفته) ؛ في دعم هذه القضية (قضية المقاطعة)، فهي - بعد الدعاء - أقوى سلاح في أيدي الشعوب المسلمة حالياً ..إلى أن يأذن الله بالفرج القريب ... وأسأل الله تعالى أن يرى كل من تبنى المقاطعة أو دعا لها أو نفذها ؛ ثمرة جهده ودعوته في الدنيا، وأن لا يحرمه من أجر ذلك السعي في الآخرة ...وما ذلك على الله بعزيز ..والله أعلم .. وصلّى الله وسلم على سيدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

وأخيرا نطلب منكم الدعاء

==========

ونحن بدورنا استجابة لهذا الطلب نرفع إلى الله أكف الضراعة قائلين:

اللهم إنا نسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت .. أن تغفر لأخينا الطيب صاحب هذا الجدول، وأن تجعل عمله هذا في ميزان حسناته يوم القيامة، وأن تبارك له في أهله وماله وحسناته يا سميع الدعاء.

ملحق 10

counterpunch

January 23, 2003

Flying High

American Pilots Pop "Go Pills," Then Go Kill

by LINDA S. HEARD

http://www.counterpunch.org/heard01232003.html

The expression "flying high" takes on a whole new meaning when viewed in the light of the admission by the U.S. Air Force that its combat pilots regularly consume uppers and downers with its blessing. In fact, American bomber pilots are encouraged to take amphetamines, and upon return to base are sometimes offered tranquilizers to help them sleep.

This shocking announcement - apparently a longtime open secret in the military - came to the notice of the public during an investigation of two U.S. F16 pilots responsible for dropping a laser-guided, 500lb bomb on a Canadian unit in Afghanistan. Four Canadian servicemen lost their lives as a result.

Canada was outraged and demanded that the two American airmen face a justice. As part of the enquiry emerged the disturbing news that combat pilots in the U.S. military are encouraged by their own commanders to regularly pop amphetamine tablets. Once nicknamed "uppers" or "speed", amphetamines are now known as "go-pills" in the U.S. Air Force.

An Air Force surgeon, a guest on CNN's Q&A programme, had no hesitation in extolling the virtues of the innocuous sounding "go-pills" during combat missions. He explained that they often save the lives of exhausted pilots, and that fatigue kills. He also admitted that pilots are allowed to self-medicate and that reluctance by airmen to take such stimulants could mean that they would be excluded from a particular mission.

But do they increase the risk of "collateral damage" (a callous expression) at the hands of hyped up young men and women with their fingers on the button?
According to the makers of Dexedrine GlaxoSmithKline, they certainly do. It warns that the product may impair the patient's ability to engage in potentially hazardous activity such as operating machines and vehicles.
The common side effects of Dexedrine may include, nervousness, insomnia, hostility, and addiction as well as feelings of suspicion and paranoia. The worst is known as "amphetamine psychosis", which causes hallucinations and delusion.
One of the pilots under current investigation took 5mgs two hours before the mission, while the other popped 10mgs just one hour prior to take-off. Could the pilots have been hallucinating or paranoid when they believed that the Canadians were firing at them? The pilots recently sat through the first session of an official hearing so, presumably, we will shortly find out.
But the taking of amphetamines isn't just limited to pilots in Afghanistan. The surgeon said that combat pilots in the U.S. military have been popping pills for the past 60 years. This, according to my reckoning, takes us way back to World War II.
It is common knowledge that the British issued stimulants to their pilots during the Second World War and, according to some reports may have offered sedatives to airmen during the conflict in the Falklands.

British back off

However, the British today take a very different view. The British Ministry of Defense said that the RAF does not give amphetamines to its pilots, while former pilot and assistant chief of defense staff Air Marshal Sir Tim Garden told The Guardian that the practice of taking amphetamines by the U.S. Air Force was "very odd".
The head honchos in the U.S. military don't agree. Although psycho-stimulants have been in common use in the military for six decades, it wasn't until 1960 that they were officially sanctioned. The first widespread, although undocumented, use probably occurred during the Korean and Vietnam Wars.
During the Vietnam War, the drugs of choice for members of the U.S. military were opiates.

A 1971 study undertaken by Professor Lee N. Robins, PhD, showed that almost half of those serving had been using either opium or heroin. While military commanders did in no way sanction the practice, they obviously chose to turn a blind eye.

Immediately following the Gulf War, U.S. pilots were given questionnaires in an attempt to quantify the use of Dexedrine.
Analysis showed that 65 per cent of pilots used amphetamines during combat. So, two-thirds of American bomber pilots routinely fly while under the influence of a potentially dangerous drug. A drug, which if ingested by a civilian pilot or even a driver would inevitably lead to a term of imprisonment.
Could these worrying statistics account for the fact that almost one quarter of American and allied fatalities during the Gulf War were caused by incidents of "friendly fire"?

There were also reports of pilots becoming addicted to amphetamines subsequent to the Gulf War. A former White House Drug Czar Dr. Robert DuPont said that he was amazed to learn about such widespread use of Dexedrine in the U.S. Air Force, adding, "This is speed. This is where we got the phrase, speed kills."
Apart from "blue on blue" incidents, the war in Afghanistan witnessed a disproportionate loss of civilian lives at the hands of American bomber crews. Entire villages have been wiped from the face of the earth.
Afghan President Hamid Karzai - himself hurt by the explosion of a bomb dropped by a B-52 bomber - has officially complained on several occasions about the deaths of his own people caused by alleged American pilot error. Thus far, no U.S. pilots have been threatened with court martial for the killing of Afghans and in many instances, the Pentagon has refused to admit liability.

However, when Canada complains about its losses, the Pentagon jumps to attention, launches an investigation and institutes legal proceedings against the errant pilots. One is left wondering whether the lives of Canadians are considered more important than those of poorer third world citizens.

What does all this mean for the Gulf region where an American force of more than 250,000 is likely to be stationed in readiness for a probable war with Iraq?
There has also been a revelation that the use of "go-pills" is common among the members of other branches of the U.S. military too, which could translate into tens of thousands of "America's finest" wandering around the towns and cities of their host countries in a heightened and volatile state. Add to this the mostly hostile feelings of those countries nationals concerning an attack on their fellow Arabs, along with the growing anti-Americanism on the street, and the picture isn't pretty.
Perhaps more importantly what could this mean for the Iraqi people who still recall with enormous sadness Al-Amiriya bunker in Baghdad being struck by an American bomb which killed more than 300 civilians, mostly women and children?

This may have been due to faulty instructions from their command and control centre but even so, how can we be confident that crews "up high" in more ways than one won't mistake Iraqi civilian targets for military ones the next time around?

We will probably never know the truth about the convoy of Kosovo refugees, which came under fire by an American F16 pilot, even though an RAF colleague had warned him that it was a civilian convoy. The bombing of the Chinese Embassy during that conflict remains another perplexing mystery. Few bought the 'out-of-date-plans' explanation, least of all the Chinese.

Other incidents

We are also left to speculate on whether drugs contributed to the alleged rape by members of the U.S. military of a 12-year-old girl on Okinawa in 1995, a gang rape on the same Japanese island earlier this year, as well as the crushing of two schoolgirls in South Korea by a 50-tonne U.S. military vehicle.

The perpetrators may not have been using amphetamines, or suffering withdrawal symptoms from their use, but, then again, we cannot rule this out.
This issue also provokes questions about the three servicemen and one woman who returned to the bosom of their families at Fort Bragg after a stint in Afghanistan. The 'happy' homecoming resulted in the murder of four spouses and two suicides. Studies have shown that there is also a far higher incidence of wife-beating among servicemen than in civilian life.
Ironically, the very country, which is leading the charge in the worldwide war against drugs, supports their use by members of its own military. Doesn't this erode the credibility and sincerity of America's narcotics agencies and pull away the carpet from any claim the U.S. may have to a moral high ground on the subject?
The US military is today assisting the Columbian army with its fight against the country's own drug lords. The question is: are American servicemen in Columbia themselves on drugs? If so, this is surely a strange contradiction.
I can only imagine that litigation lawyers are having a field day imagining all kinds of lucrative possibilities opened up as a result of this admission, especially when they might contemplate what kind of effect alcohol would have when added to the mix.
Apart from the issue of collateral damage, there is also concern about the long term effects on pilots used to living high. Used to the adrenalin rush of the job itself and the 'I can do anything' feelings which go-pills provide, we can only imagine how hard it must be for them to later adjust to mundane everyday existence.

The Pentagon should quit using the nation's committed young people, who often put their country before their own wellbeing and lives, as just a means to an end. All the flowery praise, and all the medals in the world won't make up for turning them into drug addicts or dysfunctional human beings. Dexedrine is psychologically addictive and, as we know, when one gets used to an altered state it is hard to come down to earth. Amphetamine use is often a prelude to the taking of harder drugs.

The philosopher Reinhold Niebuhr said: "We (Americans) have been so deluded by the concept of our innocence that we are ill prepared to deal with the temptations of power which now assail us."

Feelings of empowerment in the hands of those with deadly weapons is a heady brew, but power mixed with chemically induced false bravado is nothing short of a deadly and frightening cocktail.

Linda Heard is a specialist writer on Middle East affairs. She can be reached at:

freenewsreport@yahoo.com

ملحق 11

اليورانيوم

فى أكبر كارثة مرعبة مروّعة للمياه فى السعودية

Dr. Ali Shash is Associate Professor of Environmental Design at King Fahd University of Petroleum and Minerals.

This e-mail should be taken seriously.

الدكتور علي شاش أستاذ مشارك للتصميم البيئي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

يجب النظر إلى محتوى هذه الرسالة بجد كاف.

لا حول ولا قوة إلا بالله

الإخوة الكرام ليس هذا الموضوع ضرباً من الخيال أو رجماً بالغيب وإنما هو حقائق لا تقبل النقاش.

هل تعلم أخي الكريم ما فعلته القوات الأمريكيّة عندما حلت بالبلاد أيام احتلال الكويت على يدي غراب الشؤم صدام.

لا تقل ديون متراكمة أو حلب مستمر للاقتصاد وإنما هو خطر يهدد الأجيال القادمة بالتشويه والإعاقة.

هل تعلم أخي الكريم أن أرضنا أصبحت ملوثة تماما باليورانيوم المدفون في عمقها.

خذ القصة من أولها ...

أثناء حرب الخليج وبعد قدوم القوات الأمريكيّة إلى البلاد طلبت هذه القوات من الحكومة قطعة من الأرض لتدفن فيها مخلفاتها من أطعمة وذخيرة ونحوها .. وأعطيت هذه القوات قطعة أرض خارج مدينة الملك خالد العسكريّة بحفر الباطن تقدر بحوالي ثلاثة كيلو مترات مربعة وتم وضع الأسلاك الشائكة ووضع حراسة أمريكيّة عليها.

قامت تلك القوات بتدريبات على قذائف اليورانيوم لأنها الوحيدة القادرة على اختراق الدبابات والأنفاق العراقيّة . وبسبب خطورة تلك المادة قامت القوات الأمريكيّة بدفن المخلفات في تلك الأرض .

هل انتهى هذا الأمر إلى هذا الحد؟ ... كلا ...

لما علم الأمريكان أن (رَبْعَنَا) لم يعرفوا هذا السلاح من قبل بل لم يسمعوا باسمه ولا مكمن الخطورة فيه شجعهم هذا على مزيد من دفن تلك المخلفات المرعبة في أي قطعة أرض دنستها أقدامهم فانتشرت المخلفات في عرض حفر الباطن وطولها بل قد تكون المنطقة الشرقية ملوثة تماماً.

ويقال إن هذه المخلفات السامة دفنت في الخرج حيث قاعدة الأمير سلطان.

لما علم (الربع) بالكارثة طلب الأمير خالد بن سلطان من القوات الأمريكيّة فرقا للتفتيش والتنقيب وتطهير الأرض إلا أن القوات الأمريكيّة طلبت مبالغ ضخمة قدرت بالمليارات رفض الأمير هذا المبلغ وكلف اللواء (الحديثي) قائد الأسلحة والمدخرات بالخرج بمهمة البحث عن تلك المخلفات.

انتخب (الحديثي....الذي تقاعد قريباً) مجموعة من سائقي (التراكتورات) للقيام بهذه المهمة الخطيرة ... وكانت المفاجآت ..

ذهبت فرق التنقيب إلى حيث الموقع وبدأ الحفر فيها ليتبين مدى حقد هؤلاء الأرجاس الأنجاس ؟

وجد في مكان التنقيب ست دبابات مدفونة (نعم العدد صحيح) وكانت طريقة دفنها خبيثة جدا..

أولا: حفر الأمريكان حفرة بطول عشرة أمتار ثانياً: قاموا بوضع الدبابة فيها ثالثا ً: غطوا الدبابة (بصبة) خرسانيّة سمكها 10سم (من فوق فقط أما من جهة الأرض فلا) ثم وضعوا عليها سلك شائك جدا " استغرق تخليص جنزير التراكتور من ذلك السلك يومين " ثم طمرت بالتراب ثم وضعت عليها أنواع المخلفات والزبالات من أطعمة وملابس وفوارغ ذخيرة ثم طمر الجميع بالتراب.

وتكرر هذا الأمر أكثر من مرة ليكون العدد ست دبابات ملوثة تلويثا مرعباً.

وكانت المفاجأة الثانية:

وهي اكتشاف طائرة أيضاً خاصة بالتدريب (أرجو ألا تضحكوا من هذا) قد دفنت بنفس الطريقة.

لما رأت وزارة الدفاع هذا الأمر أرسلت فرقا للتنقيب في كل أرض حل فيها الأمريكان لتنفجر المفاجآت تلو المفاجآت ويكتشف أن أرضنا أصبحت ملوثة بهذا البلاء الذي باختصار ليس له علاج فلو كان له علاج لدفنه الأمريكان في أرضهم.

ملاحظة

هذا تأكيد والله ما سمعته إلا من مصدر مسؤول ومسؤول كبير جدا في وزارة الدفاع التنبيه من شرب المياه وخاصة مياه القصيم أرجو من الإخوة أخذ الموضوع بجدية الجواب هو الحلقة الثانية من هذا الموضوع.

لما علمت وزارة الدفاع بالأمر كلفت" الحديثي " بالتنقيب عن هذه النفايات الخطيرة واختار عدد من سائقي التراكتورات لهذه المهمة وبدأ الحفر في تلك الأماكن.

الغريب أن وسائل السلامة كانت معدومة والبدائية في التعامل مع هذا البلاء كانت حاضرة .

لا ملابس خاصة ولا كمامات واقية ولا مواد مطهرة وإنما " لا تلمس هذا" هي الشعار الحاضر في عمليّات التنقيب.

ومن المعلوم أن هذه النفايات ليست غازا خانقا يقتل كل من يقترب منه أو قنابل تتفجر بكل من يلمسها بل ليس لها رائحة كما يقول شهود العيان.

عند اكتشاف أول دبابة ملوثة تم جرها من قبرها الذي دفنت فيه ثم تحميلها على " كنور" وهو مقطورة عسكريّة كبيرة ونقلها إلى الخرج وبالتحديد إلى مخابئ أعدت هناك في قسم الأسلحة والمدخرات بالخرج والمضحك المبكي أنه تم نقلها من حفر الباطن إلى الخرج وهي مكشوفة في الهواء الطلق.

المخابئ التي أعدت في الخرج لهذه النفايات عبارة عن قبر من الخرسانة الصلبة سمكه حوالي 4 سم من جميع الجهات . وضعت الدبابة في هذا المكان ثم غطيت بخرسانة أخرى ثم دفنت بعد أيام تم إحضار جهاز خاص ولعله استقدم من الخارج لقياس مدى الإشعاع الموجود وتفاجأ الجميع بخروج الصفير الحاد من الجهاز المنذر بتجاوز الإشعاع الحد المسموح به رغم أن القبر الخرساني قد أغلق تماما ثم أحضر " الكنور" وتم وضع الجهاز على ظهره فأخرج نفس الصوت ثم كانت المفاجأة المرعبة ..... تم وضع الجهاز في مكان السائق فأخرج نفس الصوت المرعب مما يعني أن السائق المسكين من حفر الباطن إلى الخرج وجسمه الضعيف يعب عباً من هذا الإشعاع المدمر للجسد على مر الأيام ويقال إن توقف الدفن في مخابئ الخرج كان بسبب هذا.

بعد ذلك تغير الوضع تم استقدام خبراء إشعاع من جامعة الملك سعود لمواجهة هذا الخطر المحدق وتم استخدام ملابس بلاستيكية خاصة ووضع بطاقات خاصة على صدور الحفارين والمنقبين فإذا أضاء اللون الأحمر فاستمر في العمل وإذا أضاء اللون الأصفر فتوقف عن العمل واتجه إلى بيتك فقد تعبأ جسمك من الإشعاع.

هناك فرق مهمتها البحث بالأجهزة الخاصة فإذا وجدوا مكانا ملوثا وضعوا عليه شبكة خاصة وتسجيل إحداثيات الموقع على جهاز " ماجلان " لتأتي بعد ذلك مهمة سائقي التراكتورات في الحفر والتنقيب.

من المفاجآت أيضا

هضبة طولها حوالي كيلومترين وجدت فرق البحث أنها مملوءة بفوارغ ذخيرة من عيار خمسين مم مملوءة باليورانيوم تقول التقارير إن هذه الهضبة اتخذها الأمريكان ميدان رماية.

وقد وجدت فرق البحث صعوبة كبيرة في تطهير المكان وقامت بالاستعانة بكسارات ضخمة لتكسير الهضبة ونقل التراب الملوث.

ولا زالت المفاجآت تتوالى لعنة اليورانيوم تطارد الجنود البريطانيين المشاركين في حرب الخليج.

جنود سابقون: أمراض حرب الخليج ناجمة عن استخدام اليورانيوم المنضب.

جنود بريطانيون يحذرون من أن استخدام ذخائر اليورانيوم في حرب محتملة بالعراق سيؤدي لخسائر بشرية واسعة.

ميدل إيست أون لاين

لندن - من انغريد بازينيه

كشف جنود بريطانيون شاركوا في حرب الخليج عام 1991، عن استخدام بعض اللقاحات ووجود يورانيوم منضب في الذخائر مما تسبب على حد قولهم بظهور "أعراض حرب الخليج".

وأكد شون راسلينغ رئيس رابطة المقاتلين السابقين في حرب الخليج وعائلاتهم أن "أكثر من 560 جنديا بريطانيا توفوا منذ العام 1991" إثر أمراض ومشكلات صحية عرفت باسم "أعراض حرب الخليج".

وقال إن عشرة آلاف جندي أميركي توفوا منذ العام 1991 نتيجة الأعراض التي لم يعترف بها رسميا على الإطلاق.

وتوقع توني فلينت (55 عاما)، الرئيس السابق للرابطة البريطانيّة التي تجمع 2500 عضوا غالبيتهم من ضحايا الأعراض، أن الحرب الجديدة المحتملة في العراق "ستوقع مزيدا من الضحايا".

ويحتج فلينت، الذي يعاني من الربو واضطرابات في الذاكرة، بغضب من استخدام لقاح جديد ضد مرض الجمرة الخبيثة وأكد "أنه معدل وراثيا قياسا إلى ذلك الذي تلقيناه وما زال في مرحلة تجريبية".

وتابع قائلا "نعلم بواسطة الجنود الأميركيين الذين تلقوا اللقاح نفسه أن 30% من الأشخاص الملقحين أصبحوا مرضى وأن ستة منهم توفوا". فضلا عن ذلك تتوقع الرابطة "وفاتين أو ثلاث وفيات" في صفوف الجنود البريطانيين الملقحين.

وقد رفض بعض الجنود القلقين التلقيح كما أكدت الرابطة التي تتلقى "مكالمتين أو ثلاث مكالمات يوميا على الأقل من جنود مستنفرين قلقين". وأولئك الذين وافقوا على التلقيح أجبروا على توقيع شهادة تعفي وزارة الدفاع من أي مسؤولية كما تؤكد الرابطة. الأمر الذي نفته الوزارة بشكل قاطع.

وفي ما يتعلق بموضوع مهم آخر مثير للقلق وهو اليورانيوم المنضب، يؤكد فلينت أن "ذخائر تحتوي على اليورانيوم المنضب الذي يزيد مستوى إشعاعه 100 مرة عن مستوى

الإشعاعات الصادرة عن القذائف المضادة للدبابات المستخدمة في 1991" ستستخدم في العراق.

ويتساءل راسلينغ بغضب "ماذا ينفع استخدام ذخائر مضادة للدبابات تحتوي على اليورانيوم المنضب ضد الدبابات العراقيّة التي هي في حالة رديئة جدا". وعبر عن قلقه على الجنود والشعب العراقيّ الذي "سبق وقصف بآلاف القنابل المحتوية على اليوارنيوم المنضب".

وأكدت زوجته ماريا راسلينغ المتحدثة باسم الرابطة أن "رابطتنا أحصت وحدها مائة طفل (لجنود) ولدوا مع مشاكل مرتبطة باليورانيوم المنضب. والرقم نفسه يلاحظ بين الأطفال المولودين في العراق في مناطق تعرضت لإشعاعات".

وبحسب الرابطة فإن آلافا من الجنود البريطانيين مصابون بأعراض حرب الخليج مشيرة إلى أن الوكالة الوزارية للمقاتلين القدامى أحصت 5410 جنديا من حرب الخليج يتلقون تعويضا مرضيا. لكن الوزارة تؤكد أن 1200 من هذه التعويضات المرضية مرتبطة مباشرة بحرب الخليج.

ويؤكد جيم مور (36 عاما) "في 1991 لم نكن نعلم أي شيء عن مخاطر اليورانيوم المنضب. لكننا اليوم نعلم ولم يعد هناك وجود لأي عذر". وهو يشكو من اضطرابات في التنفس والتهاب المفاصل وطفح جلدي على الجسم إضافة إلى خلل في الصبغيات ناجمة على حد قوله عن اليورانيوم المنضب.